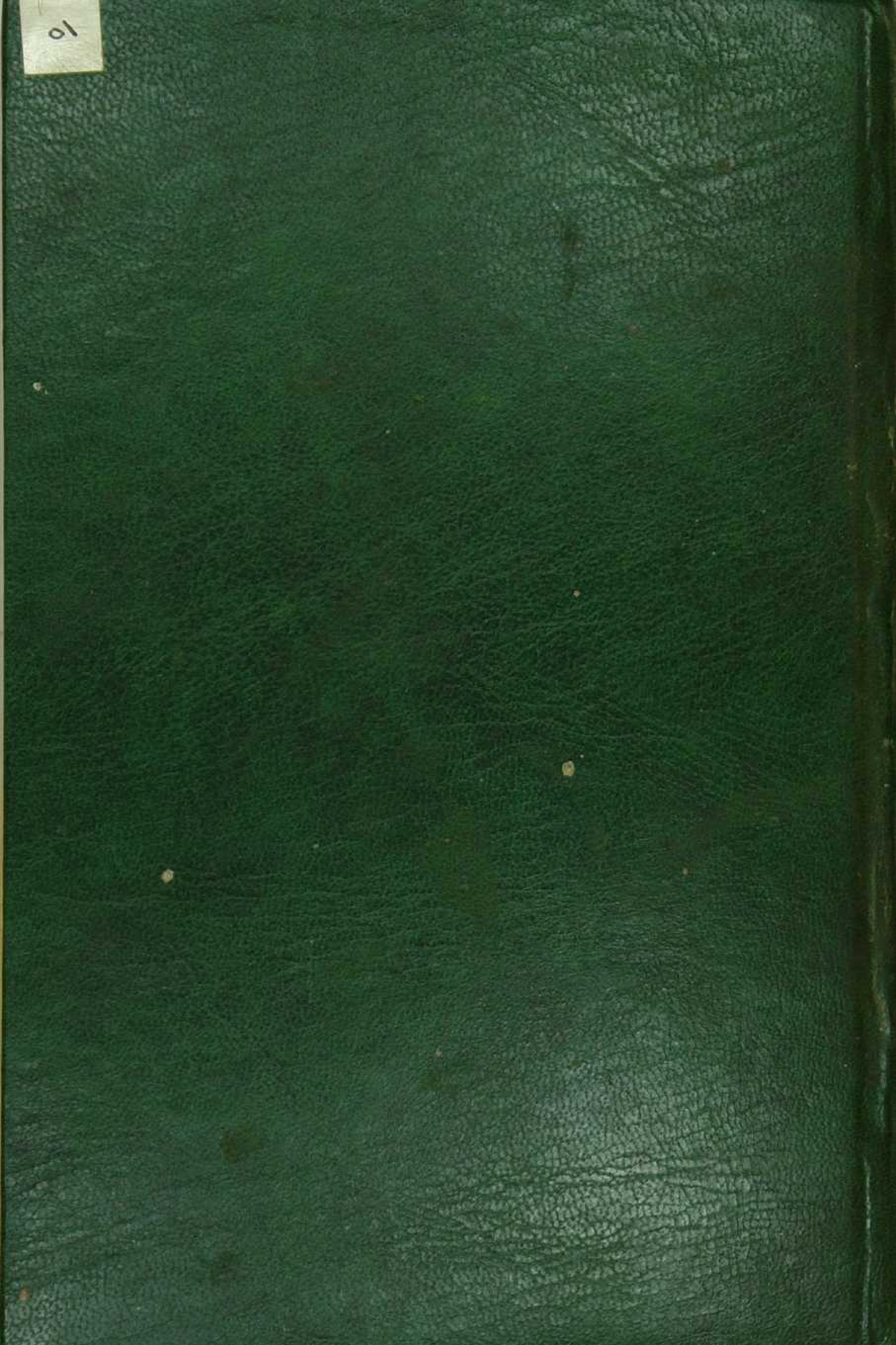




الذهب المسبوك في ذكر من ظهر في المخلاف السليماني من الملوك ، تأليف عاكش ، الحسن ابن أحمد ـ ١٢٨٩هـ ٠ كتب سنة ١٣٥٣ هـ ٠

٢١٤ ص ٢٤ س ٢٠ × ١٣ سم

نسخة رديئة ناقصة المقدمة ، خطها نسخ معتاد ٠

الاعلام (ط٤) ٢ : ١٨٣ الجامع الكبير
بصنعا٠/الغربية : ٦٦٦

١ـ التراجم ٢ـ تاريخ المملكة العربية السعودية أ ـ المؤلف
ب ـ تاريخ النسخ ج ـ الديباج الخسرواني بذكر ملوك المخلاف السليماني

الذهب المسبوك في ذكر من [illegible] من [illegible]
السليمانيين الملوك . تأليف القاضي العلامة
الحسن بن احمد المشهور بعاكش
رحمه الله ونفعنا
بعلومه آمين

لله در القائل وقد اجاد

هذا كتاب لو يباع بوزنه ذهبا لكان البائع المغبونا
وما من الخسران انك آخذ ذهبا وتارك لؤلؤا مكنونا

فقرات الخطبة لم توجد في الاصل من الضياع فاذا وجدت اثبتناها هنا صح

بسم الله الرحمن الرحيم وبعد فهذا هيكل
لطيف وموضوع على الروح خفيف جامع
لاخبار جماعة من اهل الزمان ومتهذب وذكر
محاسنهم باغصان حدائق على الاعتناء بالذكر
والسلوك في هذه المسالك اني رايت كل علم اوكلام
العلماء فيه متساوية ورتبهم فيه متداولة برهان
ذلك ان علوم الشريعة التي يتوسل بها الى السعادة
الابدية في دار السلام في جوار القدس عند الملك
العلام هي ما سار جبريل عنه نبينا عليه افضل
الصلوة والسلام ثم اشار بالسؤال عن الايمان
الى اصول الدين المسمى بالكلام بشرط ان لا يتسع
الباحث فيه الاهواء والاوهام بل يقتصر على قواعد
عقائد الاسلام وعن الاسلام الى علم الفقه الباحث
عن الحلال والحرام وعن الاحسان الى علم التصوف
الذي هو ثمرة الايمان ونتيجة الاسلام والمراد به
الجاري على منهج الكتاب والسنة في كل مقام وبها
التفسير والحديث وداخلان فيما ذكرناه بل كل منهما
اعتني بالتاليف في تلك الانواع علماء الدين وصنفوا
طرايقها بغاية التبيين حتى صارت محروسة الحلل

والانتقا من صحيحة المباني لا دخل فيها لمناقش ولا لذي
اعتراض وهي جديدة على كرور الاعوام وقد يسر الله
العناية بها في كل عصر اقوام ممن يسعى في تلك الطرايق
فما يقف الا على ما قالوه في جميع الحقايق واما
العلوم التي هي آلة لهذه العلوم ووسيلة الى
منطوقها والمفهوم فلها مصنفات مستقلة ومؤلفات
كثيرة قد حررها العلماء الاجلة وهي تقرا وتسمع
في طالب تلك المعارف واثمارها دانية لكل قاطف
وقصارى المحقق في هذا الزمان ان يعرف غور
موضوعات هذه العلوم على اختلاف انواعها وتباعد
بعضها على اتساع مواضعها وفنونها ومبادئها
واني بحمد الله تعالى ممن ضرب في تلك المعارف بسهم
وحصلتها في باكورة عمري غاية القصد والمهم
في بعضها مؤلفات ونشأت مع اهلها في تلك المعاهد
سيما علم التاريخ فلم احم حول حماه ولم اساجل اهله
في اوضاعه ومبناه مع ان غرته متجددة على كرور
الازمان ومن خاض فيه جاء بما اشتمل عليه زمانه
مالم يسبقه اليه انسان وهو العمر الثاني على اختلاف
الالوان وقد اتفق في هذا الزمان وجود جماعة
من العلماء والملوك والفضلاء ولهم محاسن منها

ان تدون ليستفيد منها من ياتي بعدهم من النبلاء وقد
رايت ان اجمل اخبارهم في هذه الاوراق واسرد
ما اتصل بي من اخبارهم على طريقة يقبلها الحذاق
واتحرى في ذلك الصدق الذي هو حلية الاخبار
واستعمل الانصاف في ايراد المناقب والاصدار واجتنب
الهوى في المدح والقدح لان الهوى عار على اهل العلم واي
عار والانسان مسؤول عما جرى به القلم فانه احد اللسانين
كما ورد والعاقل لا يرضى ان يشهد على نفسه من الخوض
فيما انتحاه وقصد والترتيب ان لا ازاحم فيه لقصد الكمال
الا من قد عرفته واتقدم هذه الدار ولا اقلد في الاطرا
ولا في ضده لان ذلك عند جميع العقلاء مذموم في جميع
الاعصار وقلما اترك الاستطراد بما فيه ترويح لذوي الافهام
حتى ياخذ كل مطالع فيه على قدر استعداده ويستفيد
المتامل نهاية قصده وغاية مراده ولا اورد فيه الا ما مر
القصد وجملتها من غير تفصيل واثبت ما يغني عنها من
طريق اختصاره تفاديا من الخلل والتطويل ولم اعتن بذكر
الشهور والايام بل التزم ذكر الاعوام وما لم يبلغني فيه
من الاعوام شيء من الحوادث لا اذكره ولا اطول بتكلف الكلام
ولا استعمل التسجيع في جميع الالفاظ ولا ارعاة البدايع
المقتضيه اللتي هي قيد الحافظ لاني قد رايت من استعمل

ذلك من اهل التاريخ لا يخلو كتابه من التكلف في ذلك
السجع وقد يسام الناظر لما حواه من الوقوف
تحت قيد البدايع . . . .
لو في السدور النقص وهي اهله . ويدركها النقصان وهي المراقم
فلهذا اني لم اتكلف اكثر سجعا مطبوعا ولا احتلته من
مساكن التسطير بوعا بل اعتذرت العفو في الترتيب
والرفق ولا ادعي فيه الكمال لاعترافي بالقصور
في جميع الحالات فليسدل الستر على معايبه من طالعه
فان الكريم لا يتتبع العثرات وان لاح له سقط
او غلط او سهو في هذا التسطير فليصلحه متفضلا ولا
يبادر باللوم والتنكيد . . .
اصلح بفضلك ما تلقاه من غلط . واصفح فان لعل التاريخ اضحى
ولا تلم يا اخي المهارة معتنقا . كان الملوم على السهو مصطفى
واستر معايبه بستر كل مطلع . غطا عيوبك احيانا وما فتحا
وقد رتبته على مقدمة وثلاثة فصول وعلى الله سبحانه بلوغ
الغاية وتمام المامول والله سبحانه هو المرجو ان لا يجعله
من العمل الذي لا يشكر لديه بل يعاملني باحسانه وفضله
فيما عسى ان صدر مني فيها الا تقربني اليه فهو الرب
الكريم الجليل وانا العبد العاصي الذليل وهو حسبي ونعم
الوكيل . . . .

المقدمة وهي تشتمل على ثلاثة فصول الفصل الاول

اعلم ان مبتدا التاريخ هو الهجرة على صاحبها
افضل الصلوة والسلام وقد روى ابو القاسم ابن عساكر
باسناده الى ابن شهاب ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم
أمر بالتاريخ يوم قدم المدينة رواه يعقوب ابن سفيان
وروى باسناده عن ابن شهاب انه قال التاريخ من يوم
قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهاجرا قال ابن عساكر
هذا صواب والمحفوظ ان الآمر بالتاريخ عمر بن الخطاب
قال الحافظ السيوطي وقفت على ما يعضد الاول فقرأت
بخط ابن القماح في مجموع له قال ابن الصلاح وقفت على
كتاب في الشروط لابي طاهر محمد بن محمش الزيادي
ذكر فيه ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ارخ بالتاريخ حين
كتب الكتاب لنصارى نجران وامر عليا رضي الله عنه
ان يكتب لخمس من الهجرة فالمؤرخ اذن النبي صلى الله عليه وسلم
وقد يقال هذا صريح في التاريخ بسنة خمس والحديث
الاول فيه انه يوم قدم المدينة ويجاب بانه لا منافاة
فان الظرف ليس متعلقا بالفعل وهو أمر بل بالمصدر
وهو التاريخ اي امر بان يورخ بذلك اليوم لا ان الامر
في ذلك اليوم فتامل فانه نفيس وقد اخرج البخاري
في تاريخه الصغير بسنده الى سعيد ابن المسيب قال قال عمر
من اي نكتب التاريخ فقال علي رضي الله عنه من يوم هاجر

واخرج ابن عساكر باسناده عن ابي الزناد قال استشار
عمر الصحابة في التاريخ فاجمعوا على الهجرة واخرج
عن ابن المنذر قال اول ما كتب التاريخ عمر لسنتين
ونصف من خلافته فكتب لست عشرة من المحرم بمشورة
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه ولا منافاة بينه وبين
ما تقدم لان هذه اولية نسبية تقدم عن هذا
ان التاريخ ماخوذ عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتطابق
بعده رأي الصحابة علي ابن ابي طالب وعمر بن الخطاب وغيرهما
من سائر الصحابة رضي الله عنهم وابتداؤه شهر المحرم
اول السنة وروى سعيد ابن منصور في سننه قال انبانا
نوح ابن قيس ثنا عثمان ابن محصن عن ابن عباس في
قوله تعالى والفجر قال الفجر شهر المحرم فجر السنة واخرجه
البيهقي في الشعب واسناده حسن قال الحافظ ابن حجر
في اماليه بهذا يحصل الجواب عن الحكمة في تاخير التاريخ
من ربيع الاول الى المحرم بعد ان اتفقوا على جعل
التاريخ من الهجرة وانما كانت في ربيع الاول وللحافظ
السيوطي رحمه الله تعالى مؤلف لطيف سماه الشماريخ
في علم التاريخ من اراد فليطالعه الفصل الثاني
قد ذكر علماء المعقول انه لا يحسن الخوض في علم من العلوم
الا بعد معرفة حده وموضوعه والغرض منه ولذلك
يشتهر للمتطلع ما يروم وعلم التاريخ علم من العلوم

~~الا بعد معرفة حده وموضوعه والغرض منه ولذلك~~
~~يسهل للمتطلع~~ ما يروم كما عده منها الفاضل الرومي
في كتابه حدود العلوم المسمى مفتاح السعادة فاما حده
فهو معرفة احوال الطوائف وبلدانهم ورسومهم وعاداتهم
وصنائع اشخاصهم وانسابهم ووفياتهم الى غير ذلك واما
موضوعه فاحوال الاشخاص الماضية من الانبياء والاولياء
والحكماء والشعراء والملوك والسلاطين وغيرهم. واما
الغرض منه فالوقوف على الاحوال الماضية وفائدته
العبرة بتلك الاحوال والتنصح بها وحصول
ملكة التجارب بالوقوف على تقلبات الزمن ليحترز
عن امثال ما نقل من المضار ويجلب نظائرها من المنافع
والخواطر التي تتقدح بها البصائر والابصار وهذا
العلم كما قال بعض الحكماء احد العناصر وغيره ينتفع
جميع المتاملين المتبصرين واذا عرفت ما ذكر عرفت
الفائدة منه للنظار فان به يستفيد العاقل البشر
فكره في ساحة الاعتبار وبه اجد من تلك الامور
على حدثها ان العدم وينتج ان ما سوى الله تعالى
وصفه الحدوث والعدم ثابت ذلك ان كل متغير حادث
بصحيح البرهان وهذه الكلمة مستفادة من هذا العلم
على حسب تقلب الزمان ومن هذه الحيثية لا يبعد عده
من العلوم النافعة ويكون بها اذا اكمل اخطا من هذه [illegible]
الواسعة وقد استنبط بعض اهل العلم من قوله صلى الله عليه
واله وسلم لما مروا بجنازة فاثنوا عليها الحديث وهو مذكور
في الصحيح وفيه انتم شهداء الله في ارضه فقال ان
في هذا الحديث بدلالة الايماء والاشارة اصلا اصيلا

لتراجم العلماء والفضلاء الملوك والاولياء بما هو المعلوم
من احوالهم الشريفة وصفاتهم المنيفة وان شهادة اعظم
منذ الذكر وقد استانس بعضهم ان في قوله تعالى اولم
يسيروا في الارض الاية ماخذا للذاكر وان المراد به علم
التاريخ والله اعلم. الفصل الثاني اعلم ان هذا
المخلاف السليماني من احسن مخاليف اليمن ونسبته الى السلطان
سليمان ابن طرف الحكمي كما ذكره الديبع وغيره من
المورخين وقد كان تسلطن في هذا المخلاف وفي
وكان رجلا عظيم الشان ونسبة هذا المخلاف في
قبل سكون الاشراف فيه كما ذكره الوالد العلامة
علي محمد النعمان رحمه الله تعالى في شرح الصادح
والباغم وحدوده من حلي الى سرجة عرضا كما قاله
الديبع وكان ابتداء الاشراف الموسويين الجوثية
على المخلاف السليماني عام ثلاثة وتسعين وثلثمائة
وكان سلاطينه قبل ذلك الحكميون. وهو
مشتمل على اودية عظيمة ومخاليف جسيمة ومدن
وقرى كثيرة والساكنون فيه من الاشراف اكثر كثير
الخواجيون والذروات والاحمر وبنو النعمي وبنو
المعافا والحوازمة والمهادلة وقد تفرعوا الى بطون
كثيرة وفخوذ واسعة وهم معروفون وقد [illegible]
انسابهم مدونة بايديهم وايدي العلماء من اهل تلك
جهتهم ففي هذا المخلاف من العلماء المحققين والادباء

والفضلاء والصالحين ما لا يأتي عليه العد وليست
مناقبهم غابسة الجنس والفضل حتى ان اسمها يجد
وقد تكفل بنشر فضائلهم وتعداد محاسنهم وذكر
من صنف منهم ومن تأهل للتصنيف جماعة من المؤرخين
كالقاضي العلامة احمد بن صالح ابن ابي الرجال الصنعاني
في تاريخه المسمى مطالع البدور والعلامة [illegible]
في تاريخه غرر الزمان والقاضي العلامة عبد الله
ابن علي النعمان في تاريخه المفيق اليماني والقاضي
احمد المقبول الحكمي بالي الفضائل الانسدي في تاريخه
الجواهر الحسان في تاريخ ابي عريش وجازان والعلامة
الاديب احمد بن محمد النمازي في تاريخه وغيرهم وفيه
قبائل من العرب كثيرة وانسابهم معروفة وهم
باقون على عاداتهم ومخاطباتهم واغلبهم من قحطان
وفيهم من المروءة والنجدة والشجاعة والكرم ما ليس
في غيرهم ولم يكن فيه من الاخلاط والغرباء [illegible] الى
النزر القليل وكان في الازمنة المتقدمة كل جهة
من المخلاف له رؤساء من الاشراف فمدينة صبيا وما
والاها رياستها الى الخواجيين وهي اختطاط جدهم
الشريف دريب ابن مهارش وكان ذلك في عام ثمانين
وخمسين وتسعمائة كما ذكره النمازي في تاريخه

وكان قبل ذلك مساكنهم في اطراف الوادي زغب
واول قائم منهم بالامر بمدينة صبيا ومخلافها الشريف
احمد بن حسن وكان قيامه بهذه الممالك في وقت
قيام الامام المجدد القسم بن محمد في الجبال عام ست
والف ووفاته في سنة ثمانية وعشرين بعد الالف
واما الامام المنصور فوفاته بسنة تسع وعشرين
بعد الالف ومولد الامام القسم سنة سبع
وستين وتسعمائة وقام بالامر بعد الشريف احمد المذكور
ولده الشريف الحسين بن احمد وفي ايامه كان خروج الباشا
قانصوه ومع عظيم قدره ونفاذ حكمه وامره لم يكن
في بلد الشريف المذكور الولاية الكلية وروي ان
الباشا حاول قبضه فلم يقدر عليه وتوفي بسنة
ثلاث وخمسين والف وقام بالامر بعده ولده محمد بن حسين
وكانت وفاته في السنة السادسة والسبعين بعد الالف
وفي اخر مدته انتهت الامارة الى الشريف ابي طالب
ابن محمد ومدة مملكته نحو اثنا عشر سنة وكانت
وفاته سنة ثلث ومائة والف ومع امتداد ايدي
آل القسم على هذه الجهات لم يزل العامل منهم في
اخر ايام الشريف محمد بن احمد كما ذلك معروف واما اهل
وادي صبيا فمن سكن بني ذروه الى حسين الحسن
وفيهم كانت الرياسة على اشراف وادي صبيا الجميع

١١

ومنهم انتقلت الرياسه الى الخواجيين ومنهم الشريف
القاسم بن علي ابن محمد ابن غانم ابن ذروه ممدوح الاديب
القاسم ابن علي ابن هتيمل فانه كان اميرا كبيرا مشهورا
فيه يقول تلك القصيده المشهوره التي طالعها
من لصب هاجه نشر الصبا • لم يزده البين الا نصبا
وهي طويله بديعه وسبب انشاده لها قد ذكره
ابن ابي الرجال في مطالع البدور ايام كان في اسر
الملك المظفر الغساني والقصه مشهوره واما ابو عريش
وجازان وما والاه من الجهات اليمنيه فالرؤسا فيها
الغوانم وينتهي الى الامير غانم بن يحيى ابن حمزه ودامت
مدتهم في الامارة مائتين وبضعة سنه كلها صافيه الا
اربع سنه منها تزلزلت ايام الامير عامر واولهم
اولهم خالد ابن قطب الدين ثم ابنه دريب ثم الى ابنه
احمد دريب ثم ابنه يوسف العز ثم احمد ثم اخوه
المهدي ابن احمد وهو ممدوح السيد الاديب الحاج
ابن شاجر الذروي وكان ذا شجاعه وعلم وكرم
ثم [illegible] الدين احمد ثم محمد الشكي ثم احمد المهدي
ثم عامر ابن يوسف العز احمد دريب وكان
امراء هذه الجهه قبل القطبيين الاشراف السطوط
بشين معجمه وطائين مهملتين مكررتين بينهما واو

١٢

وهم البيضان ذرية غانم الزكي وغلكوا مده من
الزمان واخرهم الامير السطي الذي انتقلت منه الاماره
الى الامير خالد قطب الدين اسمه المقلم بقاف
مثناه على زنة اسم المفعول وكانت ابنته
حليلة للامير خالد وكان مبتدا امارة القطبيه
اول القرن التاسع واستكملوه جميعه واخذوا
من القرن العاشر اربعة واربعين عاما واربعه
اولهم خالد قطب الدين واخرهم عامر يوسف
واما الحوازمه فمساكنهم بطن وادي صبيا وقد كان
عصد بينهم وبين الامير القطبي صاحب جازان
قتال خرج بسببه الحوازمه الى نجد واقاموا فيه
مده بجوار السلطان يومئذ ثم اصطلحوا هم والامير
وعاد منهم من عاد ولقي من لقي جموعت العرب بنوا
نسبا فيما بينهم اعلا درض فغدروا بالحوازمه في يوم
عيد وقتلوهم مقتله عظيمه ومن لقي منهم وفد الى جماعتهم [illegible]
بازمي صبيا ... نسبا بالنكال واهلاك الرجال و
والاطفال ووقعت ايضا بينهم وبين الاشراف الوادليه
حروب طالت ايامها ثم نشبت الحرب بينهم وبين الاشراف
الخواجيين مده طويله ثم وقع الصلح بين الحوازمه
والخواجيين وكان المغافيون مع الخواجيين يدا واحده
على الحوازمه واما السادة النعميون فمساكنهم وادي
بيش ووادي وساع ولهم الرياسه على اهل تلك الجهة

[illegible]

وفيهم علماء كبار قد تضمنت تاريخ اليمن تراجمهم
والخلو منهم العلم والنجدة والكرم والشجاعة والى
حال التاريخ وهم على ما هم عليه واما السادة
المهادية فكانوا فيما سلف ساكنين في مدينة مناره
عزلة وادي بلاح فحصل عليهم الامير خالد القطبي ما
حصل وانتقلوا الى وادي ضمد والقصة مذكورة في المعقبات
اليماني ومن يومئذ خربت المناره وجميع سادات هذا
المخلاف نسبهم يرجع الى موسى الجون ابن عبد الله المحض اما بنو
المعافا والمهادية والخواجية والقطبية والذروات
فهم يلتقون في ابي الطيب داود ابن عبد الرحمن ابن ابي الفاتك
عبد الله بن داود بن سليمان ابن عبد الله الصالح بن موسى الجون ابن
عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط ابن امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وان الامير خالد هو ابن قطب
الدين ابن محمد بن هاشم بن وهاس بن محمد بن هاشم بن غانم بن يحيى
ابن حمزة ابن وهاس ابن ابي الطيب واما الذروات
فهم اولاد ذروه بن حسن بن يحيى ابن ابي الطيب واما
الخواجيون فيرجعون الى الشريف محمد بن حسين بن احمد بن حسين
ابن يحيى ابن ابي القاسم بن احمد بن علي وهو الملقب الخواجي
ابن سليمان بن غانم بن يحيى ابن حازم ابن معافا ابن يحيى ابن
ابي الطيب واما بنو المعافا فهم اولاد المعافا ابن
ذويب ابن يحيى ابن داود ابن ابي الطيب واما المهادلة
فهم اولاد المهدلي ابن القاسم بن محمد بن حمزة بن فاتم بن عبد الله
ابن داود ابن ابي الطيب واما بنو النعمي فهم اولاد نعمة ابن علي
ابن داود ابن سليمان ابن عبد الله الصالح ابن موسى الجون

فقد انفصل نسبهم جميعا بالامام موسى الجون كما عرفت
واما السادة الحوازمة فنسبهم يرجع الى احمد بن عيسى بن عبد الله
وهو القائم بالديلم من ولده محمد بن يحيى بن ابراهيم ابن يحيى
وصالح بن يحيى وهم من اولاد محمد بن يحيى كما ننبه الى ذكر ذلك
في ترجمة السيد العلامة حسن خالد رحمه الله تعالى وكان بعض
امرا هذا المخلاف يعتزون الى ملوك بني غسان سلاطين اليمن
وكان منتهى ملكهم سنة تسع وخمسين وثمان مائة و
مدة ولايتهم مائتا سنة واربع وثلاثون سنة ثم كان
امتدت عليه يد الجراكسة بعد الغسانيين ومدة ولايتهم
اثنان وعشرون سنة ومن اخر ايامهم سنة خمسة واربعين
وتسعمائة كان مبتدا دولة العثمان في اليمن وامتدت
على هذه البلاد وكانت مدة ولايتهم مائة سنة وثلاثين
وعشرون سنة لان ابتداء دخولهم بعد كان سنة اثنين
وعشرين وتسعمائة ثم خرجوا من اليمن على يد الحسن ابن القسم
الى امير المومنين القسم ابن محمد في خلافة اخيه الامام الاعظم
المؤيد ومعنا هذا المخلاف من يومئذ للعترة الطاهرة ولما
توفي الامام المؤيد سنة اربع وخمسين والف تقلد بعده
الخلافة اخوه الامام المتوكل على الله اسمعيل وكانت
وفاته سنة تسع وثمانين والف ومن اخر ايامه كانت
وصول الشريف خيرات ابن بشير ابن بشير الى هذه الجهات
كما حققه الوالد القاضي العلامة عبد الرحمن حسن البهكلي

في الخلاصه وتدريج نسبه هكذا خيرات الى شبير الى شبير
الى ابي نمي الصغير بن محمد الى بركات الى الحسن بن عجلان
الى رميثة الى ابي نمي الى ابي سعد الحسن الى علي الى قتادة
الى ادريس الى مطاعن الى عبد الكريم الى عيسى الى الحسين
الى سليمان الى علي الى ابي السليم الى عبد الله الى محمد ثعلب الى
عبد الله ابا جعفر الى محمد الثائر الاكبر الى موسى الثاني الى عبد الله
الصالح الى موسى الجون الى عبد الله المحض الى الحسن المثنى الى الحسن
السبط الى امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكان
مسقطها انتهى اليه كبيره مذ لبثه الى عرش نفسه لبيوته
على المدينة المنوره والنبي تجده المعروف الان ووصل
معه جملة من بيوت القبائل فتفرقوا الى الجهر وبعض ذريتهم
موجودون الى الان وسبب خروجه من مكة المشرفه
قد حققه صاحب الخلاصه وابو عريش هذا اول من اختط
بقعته مسكنا احد بني الحكم كما هو الشايع وكان جدهم
رجلا صالحا له يد في الطريقة فبنى عريشا هنا لك وكان يقصده
الناس من كل ناحية لما هو عليه من الفضل فلذا سمي ابو عريش
وزمان احتطاطه قديم اظنه في اوائل القرن السابع وقد ذكر
الحافظ ابن حجر في كتابه الذي سماه انباء الغمر بابناء العمر
ابو عريش وضبطه عريش بالتصغير والتشديد والمشهور انه مكبر
مخفف وكان دخول الحافظ ابن حجر اليمن في سنة ثمان مائة
في دولة الملك الناصر احمد ابن اسمعيل ابن العباس
وقد صار الان من احسن مدن اليمن لما حواه من العمائر
العظيمه والقصور الشامخة والقلاع الحصينة وهو في مستوى

من الارض فسيح وبينه وبين البحر قدر ست ساعات و
فلكيه حيث بندر جازان والجبال قريبة منه وجميع
من الكثما تجلب اليه وهو من اصح البلاد وهواه رقيق
وماؤه عذب ممتع

. . . .

جوه فسيح وفيه نسيم * كل غصن الى لقاه يميل
صح سكانه من الداء * وجسم النسيم فيه عليل

وهو الان تحت المملكة الحسنيه ومشق الدولة الادريسيه
وكان مستقر ابا الشريف المذكور بمكة المشرفة وكان قد
وصل من مكة الى هذه الجهات بعد قدوم الشريف خيرات
الشريف احمد بن غالب وكان قدومه سنة احدى وماية
والف وتوجه الى امام ذلك الزمان صنعا وهو الملقب
اولا بالناصر وثانيا بالمهدي محمد بن احمد بن الحسن القاسم
نزالا على الخلاف العثماني واضاف اليه اهل البيت بلاد
الشرفين وبلاد ظاعن وعاهم وتورق والضحى
فظهرت سعادته واتسعت دائرته وعقد قلعته التي
المشهوره بعدما بها وكان العامل لها اولا ابو طالب
ابن مطلق الذي والاه لما اليشار اليه صاحب
العقد المفصل وبعد جرت عليه فلا قدر ارتقدم بهذه
الجهات سنة خمس ومائة والف وكان مدة لبثه
بهذا المكان منذ دخل الى ان خرج ثلث سنين
ونحو عشرة اشهر وقد تكفل بذكر ايامه ووقايعه

الوالد القاضي العلامة عطا عبد الرحمن المهكلي رحمه الله تعالى
في مؤلفه الذي سماه العقد المفصل بالعجائب والغرائب
فيما جرى من الحوادث في ايام الشريف احمد غالب
واعلم ان اول من ساد بمكة وحماها من اهل
هذا البيت الشريف قتادة ابن ادريس ولي سنة
سبع وقيل تسع وسبعين وخمسمائة وتوفي سنة سبع
عشرة وستمائة وقيل ثمان عشرة وكانت ولايته
من ينبع الى حلي ابن يعقوب وكان بينه و بين
صاحب المدينة وقعات ثم تولى بعد الشريف قتادة
جماعة لم تستقر ايامهم ولم تعظم امورهم حتى ولي الشريف
محمد ابن ابي سعد من ذرية الشريف قتادة فعظم امره وشاع
ذكره وقصده الوفاد وفيه يقول الاديب البليغ ابن
هتيمل الضمدي رحمه الله تعالى

يرثي بني حسن ما سر سيدهم * محمد ابن ابي سعد و هيبته
لولا النبوة في ايامه ختمت * بكونه ما شككنا في نبوته

وقد ترجم له الحافظ الذهبي في النبلاء واثنى عليه ثم
لم تزل الولاية في يد الاشراف آل قتادة الى ان وليها
والسلطة عقدهم حسن ابن عجلان سنة سبع و ثمانين
وسبعمائة ولم تزل جليلا معظما مهابا مقصودا حتى توفي
سنة سبع وعشرين وثمانمائة ثم وليها ابنه الشريف محمد
ابو بركات وكان ذا حزم فدانت له البلاد وطالت مدته
الى سنة ثلث وتسعمائة قيل وخلف من الاولاد ذكورا اثنا
نحو الاربعين واكبرهم سنا خليفته الشريف بركات

ابو محمد استقل في الامر بعد موت والده وتوفي في
سنة احدى وثلاثين وتسعمائة ولم تصف له البلاد
وحصلت بينه و بين اخوته فتن يطول ذكرها
ثم تولى بعده ابو نمي ابن بركات قيل وهو ابن
عشر سنين ووصلت له المراسيم السلطانية وطالت
دولته الى سنة احدى وقيل اثنين وتسعين وتسعمائة
ثم تولى بعده الغرة الشادخة والذروة الشامخة
الحسن ابن ابي نمي ولم يبلغ احد منها بانه مبلغه وتوفي
لسنة عشر والف و في سعايته وسعاية والده رحمهما الله
كان الجلاء لاهل وادي ضمد وسبب ذلك انه كان
بينه وبين والدنا القاضي العلامة امام المحققين
في عصره عز الاسلام محمد علي عمر محمد ابن يوسف الضمدي
تغمده الله برضوانه مودة اكيدة وكان يعظمه بمكة
المشرفة مدة ولقد ساق اليه من صنوف الانعام ما لا
يعبر عنه ويعرف به مصداق الاثر لا يعرف الفضل لاهل
الفضل الا ذووه وفي خلال تلك المدة شكا عليه ما لحق
اهل وادي ضمد من المطالب الدولية بواسطة عمال الاتراك
فبعث رسولا الى السلطنة وبذل على ذلك اموالا جليلة
وما وصله الا رأي سلطاني يقضي برفع جميع تلك المطالب
ما خلا واجباتهم وتساق الى القاضي المذكور ليتولى
صرفها في مصارفها فحسنت بذلك الاحوال وعمرت

من الوادي المذكور جميع الحجاز والقصد بطول له
قد استوفاها صاحب العقيق اليماني فمن احب
ذلك فليراجعها فيه وهذا الوالد محمد كان من ائمة
المعقول والمنقول واوحدي زمانه في الفروع والاصول
وكان في وقته هو المرجع للمشكلات والمعول عليه
في حل المعضلات وتخرج على جلة مشايخ عصره الذي
يشار اليهم في العلوم بالبنان فتبحر في جميع الفنون
وفاق بتحقيقه الاقران وله في الادب اليد الطولى
ولو لم يكن له الا قصيدته اللتي مطلعها . . . . . .
ان مسنا الضر او ضاقت بنا الحيل • فلن يخيب لنا في ربنا امل
لكفاه فضلا فانه روي انه عم الجدب هذه الجهات
فخرج بالناس لصلوة الاستسقا وانشد هذه القصيدة •
ارتجالا بعد الصلوة فما اكملها حتى جاد الله سبحانه بالمطر
ولم يجاوز موضعه الا على رقاب الرجال لشدة ما
وقع من المطر وهذا من كراماته عالية الاركان حصر
مناقبه وماله من الفضائل التي بها الاعقلين ومن اراد
ببعض ذلك صاحب العقيق وكان مولده رحمه الله
سنة ثلثة وعشرين وثمانمائة ووفاته سنة سبعين
بتقديم التا المثناة من فوق وتسعمائة فمدة عمره مائة
سنة وسبع سنين ثم تولى بعد وفاة الشريف
الحسن الى ابنه ابي طالب ولم تطل مدته وقد استقصى
العلامة الطبري في كتابه المذكور تفصيل اخبار من ذكرناهم

على سبيل الاجمال من اراد ذلك فليطلبه منه
ثم تولى بعد ابي طالب ادريس ابن الحسن وعارضه
الشريف محسن بن حسين واخرجه من مكة ومات غريبا
سنة اربعة وثلاثين والف ثم قام بالامر بعده فتسلط
من اخرجه من الشريفين حتى مات بصنعاء غريبا سنة
ثمان وثلاثين والف ثم عوقب من اخرجه وهو الشريف
احمد بن عبد المطلب فقتله الباشا قانصوه لما قدم على غزه
سنة تسع وثلثين والف وقام بعده الشريف مسعود
ابن ادريس ثم توفي سنة اربعين والف ثم بعده الشريف
عبد الله بن الحسن بعد النسب والكبر ثم توفي في سنة احدى
واربعين والف ثم ولده محمد بن عبد الله فقتلها بقية
الاتراك واستقل بالامر الشريف زيد بن محسن وتوفي
سنة ثمانية وسبعين والف ثم انتهت الامارة
الى الشريف مساعد ابن سعيد ابن زيد ثم الى ولده
الشريف سرور وقد وصف بالعدل والشفقة على
الرعية ولما توفي سنة ثلث بعد المائتين والالف
قام بالامر اخوه الشريف غالب ابن مساعد واخرجه
الاتراك سنة ثمانية وعشرين بعد المائتين والالف
وذهب الى الروم اسيرا وبها توفي رحمه الله ولما بعد
ذهابه كانت الامارة تستقل في قرابته الى ان انتهت
للشريف محمد بن عون ثم هو الى حال هذا التاريخ امارة
مكة اليه وليت شعري ماذا يحدث الزمن

واول من راس من اهل هذا البيت في المخلاف السليماني
الشريف احمد بن محمد خيرات وكان مبتدا ولايته
سنة احد واربعين بعد المائة والالف و
وكانت ولايته من تحت نظر امام صنعا في
ذالك الزمان وهو الامام المنصور الحسين بن القسم
ابن الحسين بن المهدي احمد بن الحسن بن القسم وتفصيل
حاله قد كفانا فيه صاحب الخلاصه وكانت وفاته
سنة اربعه وخمسين ومائة والف وبعد وفاته
تولى من تحت نظر الامام المذكور ولده الشريف
محمد بن احمد وكانت ايامه غره في جبين الدهر وقد
تكفل بتبيين وقائعه صاحب الخلاصه وكانت
وفاته عام اربعه وثمانين بعد المائة والالف
وهولا اعني صاحبهم من اولاد الامام الهادي
يحيى بن الحسين ابن القسم بن الرسول الرسي
ابن ابراهيم طباطبا ابن اسمعيل الديباج ابن
ابراهيم الغمر ابن الحسن المثنى ابن الحسن السبط
ابن امير المومنين علي ابن ابي طالب كرم الله وجهه
وكان مولد الهادي بالمدينة المنوره سنة خمسه
واربعين ومائتين وخروجه الى اليمن وظهور
شوكته سنة ثمانين ومائتين ولم يحصل له الوفا
ولما راى من اهل اليمن تنوار رجع الى الحجاز فوفدوا
وقدم صعده سنة اربعه وثمانين ومائتين
وتوفي بصعده بعد ان مهد البلاد وقوم اودها

واحيا فيها السنن الشرعيه واماتت بها البدع الظاهره
والباطنيه وذالك معتبر بغير من ذي الحجه سنة
ثمان وتسعين ومائتين وقد صنف في سيرته
ومناقبه مولفات ولم يزل يتناقل في اولاده
الامامه وكان لا يليها منهم فيما سلف الا من جمع
بين العلم والعمل واتصف بخصال الكمال وكان
العدل في الاقوال والافعال وقد عد منهم من العلما
نحو خمسة واربعين اماما منهم من مشا على المنهج
النبوي قالا وحالا وكم فيهم من امام في العلوم مضطلع
ومحقق في جميع العلوم لا يشق له غبار وتصانيفه
في جميع الفنون العلميه قد طبقت الافاق وسارت
مسير الشمس في الاشراق ولم يقع منهم ميل الى الظلم ولا
انتساب في الامارة الى احد من ملوك الجور وانما
انهم مستقلون بانفسهم وقد ذكر الحافظ ابن حجر
العسقلاني في فتح الباري عند الكلام على حديث
البخاري لا يزال هذا الامر في قريش ما بقي منهم
اثنان بعد ان اورد وجوها في الاحتمالات في معنى
الحديث ثم قال ما لفظه ويحتمل انه يكون بقا الامر
في قريش في بعض الاقطار دون بعض فان بالبلاد
اليمنيه وهي النجود طائفه من ذرية الحسن ابن علي
لم تزل مملكة تلك البلاد معهم من اواخر المائه الثالثه
واما من كان بالحجاز من ذرية الحسن ابن علي وهم امرا مكه

واما ينبع ومن ذرية الحسن بن علي وهم امراء المدينة
فانهم وان كانوا من صميم قريش لكنهم تحت حكم غيرهم
من ملوك الديار المصرية لحق الامر في قريش لمن يقطر
من الاقطار في الجملة وكبيرا وتنكير يقال له الامام والا
يتولى الامامة منهم الان يكون عالما متحريا للعدل
انتهى كلام الفتح وهو يشير الى الامام الهادي
وذريته وهذه فضيلة لهم لا تجد من تقبيه اختصوا بها
من دون كل احد والامام القسم رحمه الله تعالى يتصل نسبه
بالامام الهادي لانه القسم ابن محمد بن علي ابن محمد بن علي
ابن الرشيد ابن احمد بن الحسن ابن علي ابن يحيى بن محمد
ابن يوسف الاشل ابن القاسم ابن الداعي الى الله يوسف
ابن الامام المنصور بالله يحيى ابن الامام الناصر احمد بن الامام
الهادي يحيى ابن الحسين رحمهم الله تعالى نعم ولم تزل
الولاية بيد اولاد الشريف محمد يتناقلونها حتى دار
الدور الى ولده الشريف حمود فقام بها بعماذ الملك المنصب
العالي وطلع نجمه السعيد على اهل الايام والليالي
وذلك في عام خمس عشره بعد المائتين والالف
وكان ابتدا قيامه في اقبال دعوة الرجل النجدي
في هذه الجهات ولا غنا لنا عن بيان صاحب هذه
الدعوه لان وقايع الشريف حمود مترتبة على ذلك ..
فاصل هذه الدعوه من الشيخ نجد وهو محمد بن عبد الوهاب

ابن سليمان ابن علي التميمي النجدي مولده سنة خمس عشره
ومائة والف بالعيينة بعين مهملة وياء مثناة من تحت
والنون بعدها يا النسبة من بلاد نجد قرب اليمامة ونشا
في حجر ابيه بمدينة حريملا بضم الحاء المهملة وفتح الراء المهملة
ويا مثناة من تحت ساكنة وبعدها ميم مكسورة ولام
مفتوحة بعدها الف مقصورة وكان ابوه قاضيها
فقرا القرآن والفقه ورحل الى المدينة والحسا والبصرة
ولازم مشايخ عدة واخذ عنهم وتوفي في شهر شوال
سنة ست بعد المائتين والالف وهو ابن اثنين
وتسعين سنة وقد قام بمعاضدته الامير عبد العزيز صاحب
الدرعية وقومه وقام بها بعد وفاته ابنه سعود ثم ابنه
عبد الله وسياتي بيان انتهاء امرهم وكانت تحت حكمهم
الدرعية وهي بدال مهملة مكسورة وراء مهملة ساكنة
بعدها عين مهملة مكسورة وياء مثناة من تحت مشددة
بعدها هاء التانيث وكان بها استقرار الشيخ محمد اخر
المدة واستقر بها اولاده وهم علماء اهل تلك الجهات
ولا يصدرون في الامور ويوردون الا بفتاويهم واحكامهم
وقد رايت لبعضهم مذاكرات لدى سيدي الوالد رحمه الله
تنبي عن اطلاع وقد عرفني بعض علماء البحوه الهديه
عن السيد العلامة الحسن خالد الحازمي رحمه الله تعالى انه

اتفق بهم في الدرعية ايام وصوله الى هناك رسولا
من جهة الشريف حمود وانها جرت بينه وبينهم مذاكرات
علمية في الاصول والفروع ووصفهم بكمال الادراك
والمعرفة والذكا ولا نزاع في ان مبتدا هذه الدعوة
من الشيخ محمد عبد الوهاب حق حيث طلب من الخلق افراد
الله بالعبادة اللتي هي معنى كلمة الاسلام وهي لا
اله الا الله وعدم اعتقاد الضر والنفع في احد سوى الله
وهدم المشاهد والقباب اللتي نشا منها الاعتقاد
الفاسد للعوام ولكنما نشب صفو هذه الدعوة
بما كدرها من الغلو الذي تاباه محاسن الشريعة المحمدية
السهلة السمحة اللتي ليلها كنهارها كما جرى في ايامهم من
عظايم على ايدي امرا انتهكوا المحارم واحلوا ما حرم الله
من المآثم واستاصروا الضعفا والمساكين واستحلوا
الدما والاموال المعصومة بعصمة الاسلام ولم يكن في
الدرعية حجة غير دعواهم ان الناس بما احدثوا من الاعمال
والاقوال صاروا غير مسلمين وقد الف الشيخ محمد
ابن عبد الوهاب رسائل في هذا المعنى وقد كان
بلغ خاله الى السيد العلامة شيخ الاسلام محمد بن اسمعيل
الامير الصنعاني تغمده الله برحمته لانه عصريه لان
السيد محمد مولده سنة تسعة وتسعين والف

ووفاته عام اثنين وثمانين ومائة والف ووصف
له حال الشيخ محمد فكتب اليه قصيدة طويلة مطلعها
سلام على نجد ومن حل في نجد ... وان كان تسليمي على البعد لا يجدي
سرت من اسير ينشد الريح ان سرت ... الا يا صبا نجد متى هجت من نجد
الى ان قال . . . . . .
قفي واسالي عن عالم حل سوحها ... به يهتدي من ضل عن منهج الرشد
محمد الهادي لسنة احمد ... فيا حبذا الهادي ويا حبذا المهدي
ثم بعد مدة من ارساله القصيدة وصله جماعة من اهل نجد
وحققوا احوال ابن عبد الوهاب فناقضها بقصيدة
على وزانها لما وصفوه له وظن انه عظم شانه بوصول
تلك القصيدة فخشي ان يكون سببا في تلك الامور اللتي
ارتكبها ابن عبد الوهاب فقال . . . .
رجعت عن النظم الذي قلت في النجدي ... فقد صح لي عنه خلاف الذي عندي
ظننت به خيرا وقلت عسى عسى ... نجد ناصحا يهدي عباد الله ويهدي
لقد خاب فيه الظن لا خاب نصحنا ... وما كل ظن للحقايق لي يهدي
وقد جانا من ارضه الشيخ مربد ... فحقق من احواله كل ما يبدي
وقد جاء من تاليفه برسائل ... يكفر اهل الارض فيها على عمد
ولفق في تكفيرهم كل حجة ... تراها كبيت العنكبوت لدى النقد
تجارى على اجرا دما كل مسلم ... مصل مزك لا يحول عن العهد
الى اخر القصيدة وهي مطولة وقد شرحها شرحا بسيطا

ابان فيه انواع الكفر الذي صرحت به الادلة كتابا وسنه
وردها في تلك الرسالة من الخطا بواضح الدلائل وقال
في صدر شرحه لتلك المنظومه ما لفظه وصل الينا بعد
اعوام من بلوغها يعني القصيدة الاولى رجل عالم
من اهل نجد يسمى مربد ابن احمد التميمي وكان قد وصلنا
قبله الشيخ عبد الرحمن النجدي ووصف لنا من حال ابن
عبد الوهاب أشيا انكرناها من سفكه الدما ونهبه
الاموال وتجاريه على قتل النفوس ولو بالاغتيال
وتكفيره الامه المحمديه في جميع الاقطار الى ان قال
ووصل الينا بعض رسائل ابن عبد الوهاب
التي جمعها في وجه تكفير اهل الايمان وقتلهم و
وحقق لنا احواله وافعاله واقواله فرأينا احواله
احوال رجل يعرف من الشريعه شطرا ولم يمعن النظر
ولا قرأ على من يهديه نهج الهدايه ويدله على العلوم
النافعه ويفقهه فيها بل طالع بعضا من مؤلفات
الشيخ ابي العباس ابن تيميه ومؤلفات تلميذه ابن قيم
الجوزيه وقلدهما من غير اتقان مع انهما يحرمان
التقليد الى اخر ما ذكره فليراجعه من اراده وانما
المقصود هنا الاشاره ولما وصلت اخبار ذلك الى هذه البلاد
لم يسلم لهم الشريف حمود القبا دحكي و صلته قصيده
من الشيخ كيمه احمد الحفظي صاحب رجال موجهه الى الوالد

القاضي العلامه عبد الرحمن البهكلي رحمه الله يستحث
بها اهل نجد على الدخول في سلك طاعة الهدى وهي

هام الشجي وهاج شوق المبتلي ... وبدت صبابات الغرام الاول
وتذكرت ليلى لشوق عهودها ... وورودها بسعودها في المنهل
وبدت لمن تهوى حسن بسمة ... هبت لها ارواح قوم كمل
ولئن طويت عطافي على العنا ... ان كان قصدك صالحا ان افعل
ولئن تعذر ما انطقت راحله ... فمقدرة الله العلي المعتلي
فهو الذي ما شا كان ولم يكن ... ما لم يشا فاعلم هذا واعمل
فباسمك اللهم ابدا اولا ... متعرضا للوالد المتنزل
ومعرضا لامورها لنصيحة ... ندبت لها الايه الكفيله المنزل
فاليك يا قاضي البلاد قصيدة ... حسنت معانيها ولفظها المتعلل
وقدمت اليك بفوح مسك ندي ... حسن الكلام المعجز المتسهل
فابسط لها بسط القبول تكرما ... واجمع لها اعيان اهل المنزل
من للعلوم يعنيهم لهم ... لاجل التفتيش عن العز الجلي
والشرح لم يبق للقصد حمده ... فلذا بكر شرح مطول او اطول
واستشهد الايام وانظر شانها ... وارتقب عواقب حالها المتحول
فلعله اولى ان يجاب واما ... لم ادر ما عاقبة المتحول
ان كان ظنا ان ذاك يخالف ... فهو الذي من خالف المتطول
بلغام يدعو الناس للتوحيد ... والنهي يرد والسوء الذي
ويذب عن شرع النبي محمد ... ويذم من يدعو النبي والولي

ولقد اصاب نظام الشايعا ، وبدايعا ومنايعا المتقبل
اوكان ظنا ان فيه غلاظة ، وفظاظة وشكاسة لم تجمل
فاقول حاشا ان فيه ليونة ، وهيونة للفضل المستقبل
لا لطلب لا والذي خلقنا ، وبفعل الابطال ان لم تبطل
او تنزع الشكوى الى ربه ، عرض عنه على اول
بل قصده التوحيد في قولنا ، ثم اتباع النبي المرسل
هذان ليس سواهما مقصود ، تعلام يبقى كذا الذنب افضل
فالواجب الشرعي اجابة ردها ، لهما ولو عبدا فليس بمعدول
واليكم هذا النظام وعنكم ، تستخرج الانظار في المتشكل
ولئن اصبت فالجواب نتيجة ، والخير فيما اختاره الرب الجلي
ثم الصلوة على النبي وآله ، ما لاح برق في ليل اليل

وهذا القاضي الموجه اليه هذه القصيدة كان حاكما بمدينة ابي عريش وكان من اعيان زمانه علما وعملا اتصف بمحاسن الخلال وخلال الكمال له في المعارف العلمية اليد الطولى وقرأ على اعيان عصره وله رحلة الى زبيد واخذ عن السيد العلامة محمد احمد الحازمي رحمه الله هناك وغيره وكان نادرة اهل زمنه في الذكاء وهو من العلماء المعدودين له قصائد بليغة غزليات وغيرها وهو مؤلف خلاصة العسجد في ايام الشريف محمد حمود وبين علماء عصره مراجعات وله رسائل الى سيدي الوالد رحمه الله وهو خال والدي رحمه الله وقد دلت

على علم غزير وكان مولده عام ثمانية واربعين ومائة والف ووفاته سنة اربعة وعشرين بعد المائتين والالف رحمه الله تعالى وقد اجاب عن هذا النظام القاضي الوجيه المذكور وجماعة من علماء الجهة وقد رايت اثبات جواب السيد العلامة [illegible] الحسن [illegible] الحازمي رحمه الله تعالى لانه احسنها واجمعها

الله اكبر كلامهم يتجلى ، عن قلب كل مكبر ومهلل
وموحد لله جل جلاله ، والشرك عنه والضلال بمعزل
وبدايتي باسم الله فانما البني ، من نفحة العذب الرحيق السلسل
ثم الصلوة على النبي محمد ، خير الورى المنبا العظيم المرسل
والآل ارباب الهداية والتقى ، من ودهم نص بكتاب المنزل
ولقد عثرت على نظام صاغه ، من رام نقضا شأنه لم يحلل
يا حبذا يا حبذا يا حبذا ، فالنصح مقبول على الوجه الجلي
فتبين الداعي وما يدعو له ، في الآن والزمن الرحيب المقبل
[illegible] وهو [illegible] ، للعالم المتفطن المتعقل
[illegible] الذي تاتي عن الداعي فارمانه [illegible]
يدعو الى التوحيد ثم لوازم ، تثبت لنا والحق منه جلي
ولزوم سنة احمد بامور لها ، وزد عما لم تخف عن سائل
فيما لقد سر الفواد بما حوت ، وشفا بنور منارها المتهلل
لكنما جاءت بما يدعي عصبة ، عملوا بضد مضارع مع مجمل
بل صرحوا بالشرك في كل الورى ، من امة الهادي لعين تامل

اوليس امة احمد فيها اتا القران كنتم خير امة مرسل
وكذاك قال العاملون لاه شانهم · نشر كما يكون فطالعن وتامل
وقد استباحوا للانسا واعلنوا · بالجد لم يخشوا معاقبة العلي
حتى لو انتزعنهم في غيهم · يتفاخرون على المباني المحفل
والبعض يكرههم اذا ما قتلهم · من غيره والامر في هذا جلي
ايضا وكم قتلوا صبايا وقفا · في الكفر في فعالهم لم يجلل
وكم استباحوا كم يسوح ركع · كم من تقي عابد متبتل
لم يدع عبد الله جل جلاله · لم يدع اصناما ولم يدع الولي
وكذاك اله نا صحابة المصطفى · لم يعرفوا له ذي الاذان مهلل
واذا غزا الكفار قدم داعيا · يدعونهم نحو الهدى لم يعدل
فاذا اتى ابو لم يرد عليهم · ايمانهم بالله في المستقبل
وبنت الوالي عنه محتم · لا لسعي المقصر في امر الولي
هذا الوليد اتا فعالا منكرا · فاتت فوارع بيننا في المنزل
ان جاءكم فيما تلوا فاسق · فتبينوا لصاحة فيما تلي
اما المقادمة الذي تراهم · فعالهم تكر تعشر تاول
لا يسمعون مقالة من عالم · بل يسمون علمهم اخذا جاهل
واذا سمعت كلامهم بادله · تجد الكلام عن الصواب بمعزل
لكن ذا الجدل الصحيح فانشا · ديهم فان لفحول بعدل
تابع ابن كان المراهوانة · نعت الهداية كل عجمي افضل
ليكون اسعاد بحي بصيرة · ديانة وسلوك نهج اسهل
الى الكمال وشكله ونظيره · ذو نقطة والكرعن علم جلي
اوليس قائل سالم ومعوض · والذب من هدي النبي ومن علي

من غير لا ذنب ولا بجناية · بدهم على الدين المنور الامثل
هذا ولسنا قائلين بان ذا · بالامر من عبد العزيز الاكمل
لكن تمادوا فالوجوب تداركه · والنهي عن منكر اذ ما الانهل
والقتل للولد ام فاعظم · واذا اجتمعت فعالهم عنه سل
والسبي للنسوان كالاحرار به · تحت الحجاب بستر مولانا العلي
تالله ما في القلب انكار لما · يدعو الى التوحيد للمتعزز
او مشيد يدعو لسنة احمد · في الناس ينشرها بغير تبذل
الله يعلم انه لو كان ذا · كنا نسارع نحوه نتعجل
قد ابو بنا نحاله شامل · عن كل اشراف البلاد الكمل
وعن القضاة وسائر العوام من · كل الورى ونسيح ومهلل

وهذه القصيدة قد شرحت جمله مما هم عليه وقد وقعت
مقاوله بين هذا احسن الجواب وعلا وقته هل
يطلق على هؤلاء الطائفه انهم خوارج او لا يطلق واختلفوا
في ذالك مسائل وفيها ما يقتضي بالحكم عليهم انهم خوارج
بالعلامات الوارده في الاحاديث وقد سمعت بعض
من العلماء وهم من صاحب الرسالة عليه افضل الصلوة والسلام
ومن الضعف واطلع على سيرتهم علم عدم اتصافهم
بتلك العلامات الوارده في الاحاديث وقد سمعت
جماعة من علما العصر يصرح بان مذهبهم مذهب
الخوارج والخلاف في حكم الخوارج مستوفا في
فتح الباري من اراده فليطلبه منه لكن هذا خروج

عن اهل النفاق وركوب متن الاعتساف فان
عامة ما هم عليه هو الدعوة الى التوحيد وترك
ما عليه الابا والجدود من التقليد وهدم ما لم
يشرع بهدمه ونحو ذلك الخطا فى مسئلة او مسائل لا
تخرج العالم عن طريق الشرع المحمدى وكلامهم فكلهم
انما هو بسبب العصبية وعدم التفطن لعلم رد
الادلة الشرعية فان بدعوتهم زالت بدع كثيرات
وارتدع الناس عن المنكرات بحمد الله وحده والاعمال
بالنيات وقد ابان السيد العلامة الكبير ابراهيم رحمه الله
فى مؤلفه الذى سماه فتح الكبير المتعال الفارق
بين الهدى والضلال طريقة دعوة الشيخ محمد عبد الوهاب
واستدل على صحة ما دعا الخلق عليه بما لا يبقى المنصف
بعده ارتياب انه على طريق الصواب والله اعلم
والشاهد بعض ابياتا هذه القصيدة ذكرناها
قالها مخاطبا بها اهل نجد وهى
• • • • • • • •
يا اهل نجد انتختار منكم • انفاتح دين بنى طه الدينا
فلم لنا ليس عند الله خالفنا • لدعى اذ انشدتنى الدهر تابعينا
قلنا صدقتم وهل من سوء لنا • تيرك وسمع ما دينا جاهلينا
قلتم وليس سوى لذكر المعانى • وهدى المصطفى جميع العلم كافينا
قلنا صدقتم هما ان ينقم تركنا • كما تراه لنا حفاظنا ودينا
ولنهد الله ما الدت طوعها • لكم سوى حا احفته خوافينا
الى هنا قد توافقنا وصار لكم • كما حبه للعهد تمكينا

لكنكم بعد هذا ان دنا احد • ذنبا قطعتم اخاه عن مبقينا
ونحن ان اخطا العاصى نخوله • بالوعظ صادبه رفقا وتليينا
ولم نزل بلطيف القول نعطفه • حتى يفى للعدل الهم با ربنا
فان جاهل نفس ما الم وهل • لنا خلنا رالا الله ينجينا
الم يكن قد عصى من قبلنا وغوى • فى الخلد اذ ليس اصل الادميينا
بالعدن كان منا مخطيا كلا • ومعد بالاخبه ابرئ تنشينا
هذا الذى قال قد اشركتموني بدت • بعض الاسا من بعض المنبينا
وجاء بالسيف مسلولا يروعه • ويتخذ دما بالمعتقد بينا
فنال من هيئته بالمنكرا اعظم مما • بالمرزلة عند المحقينا
اد الذى قال رب اغفر ذنوبي جئى • فانت ارحم من يعب واهلينا
من ها هنا قد تفارقنا وكان لنا • فضل المؤمنين بالعسر العينا
فان نعود لنحدبا ام الفتنا • والا فلست وليا للمضلينا
الشفقت لمر بتما ما حييت ولا • ترشفت نفسي من شهوة لتشينا
كلا ولا رنقت فى معلق سنة • ولا مسست باجفانى اما تبينا
ان خالج الشك قلبى لطمعن بما • يرا من الحق نفيسا وتبيينا
تاباعوا منهم من ذى الورى مسكنة • على القلوب بما صدن ابر فينا
تو تفوا حيث لم الا ابا لكم • الحق اوضح من ان تستملونا
عدوتم الطور اذ طرتم على غرر • وكنتم عن جناح الطير عاريفا
رفتم كروق السهم انفذه الرامى لمصيب • فظن الحق تخمينا
لا اصلح الله را با ضم لشملكم • فلرحم الله عبدا قال آمينا
وقد ابان فى هذه القصيدة لهم الزام الحجة ببرهان واضح

قال: ومما يدل على اتفاقهم بمذهب الخوارج انهم
يسمون من استقام بالامر من اهل الدرجة الامام و
ويفسقون من خالفه من الانام فان ارادوا الامام
لغة فيها ونعت وان ارادوا الامامة الشرعية وهو
الظاهر من احوالهم فقد اشترط اجماع اهل العلم قاطبة
ان منصبها في قريش بنص الحديث الائمة من قريش
وهو حديث متواتر معنى وقد افرده بالتاليف الحافظ
ابن حجر العسقلاني رحمه الله ولم يخالف احد من العلماء
في غير قريش الا الخوارج كما هو معروف في كتب المقالات
لكن هذا القول باطلاقه لا يصح ان يحكم عليهم بمجرد
التسمية بمذهب الخوارج وليس هذا من قواعد الاستدلال
ولا مما يرضاه ذو الجلال على ان الامامة الشرعية
التي مخالفتها فسق عند من ذهب الى ذلك هي عبارة عن
الخلافة النبوية كامامة الخلفاء الراشدين مثل امير المؤمنين
علي بن ابي طالب وولديه رضي الله عنهم ومثل امامة زيد بن علي
وولده يحيى بن زيد ومحمد بن عبد الله واخوته والحسين بن علي
الفخي والهادي والقاسم رحمهم الله ونحوهم فان هؤلاء حذوا
لسيرة النبي صلى الله عليه واله وسلم القذة بالقذة كما عرف ذلك
بالاستقراء لسيرتهم وكان الهادي يقول ما هي الا سيرة محمد
او النار وكان لهم اعوان على السادة ما تدرس
من الدين وجنود مجندة من الصالحين وكانوا ائمة للمتقين
كما قال تعالى واجعلنا للمتقين اماما فالحسنة المقرونة
في مخالفة السيرة النبوية تركهم القسم لي ... ابراهيم
الامر واعتزله لما فعل الحسن السبط رضي الله عنه

ولذلك اشار بعض سادة العترة يخاطب آخر منهم ..
فان كنت مقتديا بالحسين • فلي قدوة باخيه الحسن
فقد صحح المصطفى فعله • لاطفائه لنيار الفتن
ولو كان في فعله مخطيا • لما كان للمدح معنى حسن
وكذا المنتمي الى الهادي رحمه الله فانه اعتزل
الامر وراحل الكفر في اوانه تفور وجود الفسق في زمنه
تمور ولا شك ان الائمة المتاخرين من اهل البيت عليهم
السلام وان كانت سيرتهم حميدة واراهم سديدة
نصبوا انفسهم لصلاح العباد ومنابذة ذوي الزيغ والعناد
في ازمنة قد فسدت عوالمها وعفت فيها الشريعة وعطلت
معالمها وكثر فيهم اللدد والاود وانتشرت فيهم البدع
وماتت بينهم السنن وغلب عليهم ولاة الجور فلم يسعهم بعد قوتهم
وعلى ... يتقون فكان قيامهم والجهاد اجتهادا
لاجتهاد من سلف من سلفهم وكان معظم سيرتهم مبناها
على المصالح المرسلة والاجتهاد الذي لا اصل له معين على
حسب مقتضى زمانهم ولهذا شيدوا المعاقل وبنوا القصور
وزخرفوها وتوسعوا في المباني الانيقة ولبسوا نفائس
الملابس واتخذوا الفرش الوثيرة ووسعوا على عبيدهم
وخولهم واخذوا من اموال الرعايا امورا زائدة على الواجبات
الشرعية وهذه السيرة ليست من السيرة النبوية كما لا يغرب
ذلك على من له ادنى معرفة ومن انكر ذلك فهو معاند وهذه الطبقة
الاخيرة من اهل البيت نفسق من خالفهم قياسا على من خالف
ولكن الطبقة الغالبة منهم مزلة قدم ... الاقدام على

نفيس من خالف من ليس من اهل منصب الاصابة
في شيء هذا مخالف لطريق الصواب كما لا يخفى على من له
معرفة بعمر اول من استقل بالامارة من اهل هذا
البيت الشريف حمود الى محمد وكان من سلف من ابائه
ولاته مستقادة من اعمامه ضعفا كما سبق واما هو فبانى
اولئك وامتدت يده من اطرافه حتى الى جهة المراوة
بعد ان وقع بينه وبين اهل نجد واقعة صفاوقا لم
تسال فيها سواحل الدماء وكان مستقلا وولايته المستقلة
من بعد صباح الى عصر المشهور به صباح الجمعة عام سبعة
عشر ومايتين بعد الالف ومنتهاها عونه سنة ثلاثة
وثلاثين ومايتين والف مدة استقلاله بالمملكة سبعة
عشر عاما وبعده قام بالامر ابنه الشريف احمد بن حمود
ولم تطل مدته بل كانت مدة ولايته عاما واحدا ثم
تولى الشريف علي بن حيدر من سنة اربعة وثلاثين بعد المايتين
والالف الى عام وفاته سنة اربعة وخمسين بعد المايتين
والالف وبعد وفاته قام بالامر ابنه الشريف الحسين بن علي
وهو الى حال رقم هذه متفيا ظلال الامارة ادام الله ايامه
وكثر انصاره فقد اقتصر هذا التاريخ على ذكر هؤلاء الثلاثة
الملوك وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر ما بلغنا في كل سنة
من ايامهم وانما اوردنا هذه الجملة هنا ليستفيد من اقتصر
على مطالعة هذه المقدمة حتى لا يخلو منها اخذ من العثور
على فائدة ولم اورد الشريف احمد بفصل مستقل لقصر ايامه
بل ادمجته في ذكر عصر والده رحمه الله والله سبحانه
هو الموفق وبه الاستعانة فانه على كل شيء قدير

الفصل الاول في ذكر الشريف حمود وايامه ...

هو ابو احمد الشريف حمود ابو مسمار بن محمد بن احمد بن محمد بن خيرات
نسب فخم وشرف ضخم مستو في شرف المجد ومشتمل
معالي الفخار وما اثبته المجالس عن كلاله والاظهر
بالهدى عن ضلاله بل تناول المجد كابرا عن كابر
واخذ الفخر اسرة ومنابر
شرف تتابع كابرا عن كابر كالرمح انبوبا على انبوب
ملك من ملوك الاسلام وقطب من اقطاب الاشراف
الكرام وسيف من سيوف الله لنصرة دينه وجبل من جبال
العلم الراسية ضرب في المكارم بافخر الاقسام
وفاز من المناقب باعظم السهام حتى علا صيته
في الافاق والبلدان النائية على الاطلاق
وباعده المقدور حتى جرت له عجائب اقلامها
وتخومها وكان شجاعا مقداما اذا التقت الابطال
وتداعت نزال يحطم الوشيج في النحور ويثلم الهندي
المشهور وكم له من يوم اغر عاود فيه الكر وله في المكرم
افعال سارت مسير الامثال ولم يزل باذلا نفسه في الجهاد
ومصادمة اهل الفساد قائما بامر الله منابا لاعداء الله
ناعشا ملة الاسلام منفذا فيها الرسوم والاحكام
واليه وفدت الوفود من جميع الجهات وتزاحمت على
ابوابه في الغدو والاوقات وهو مع ذلك هاطل على
العافين بغيث الانعام لا جرم فالمورد العذب

وقيلت في مدحه قصائد مطولات ومدح لشهرته
من لا يعرفه من اهل البلاد الشاسعات فمن ذلك
ما قاله القاضي العلامة الاديب عبد الرحمن يحيى
الانسي ثم الصنعاني رحمه الله تعالى

لعمرك ما الليث الذي هو لوا به . ولكنما الليث الهصور حمود
له غابة سمر المثقف القنا . كما يتبدى منها الهوض قعود
الى نبوة الحرب التي عقدت لوا . سواه وتخشى وجه عنه ولود
فاشبلها الاسد الضواري الذي يرا . لها صفحات حوله وقعود
ويدرانه البيض الخرازو نابه . سنان وصوت الخافقين حديد
وقضبانه خذي الدروع وشجها . فلا نسر بنجم للسنابات وسود
فيا لك ليثا خادرا لك خادر . اذا كان يوم الروع عند حميد
فما البحر في الايام بدعة . لها بين امواج البحار هديد
دوي سنابك الجياد له صدا . كما جلجلت بين السحاب رعود
وغزو كرلغ الذئب في اثر غارة . مع الصبح يغشى يومها ويبيد
بما بين ايش والخضيب مخيله . هدا الدهر ما جفن لعين لبرود
فقل ليقا بالبيهر اتاكم . بني صاحب يوم النهروان جنود
لقاكم بشجاع يتخشونه . شلعا ورأي العين فيه يزيد
امو عمران يخلص لضربة . وقد حدرت بالشاذر بني زبيد
فلا تفرحوا ان تلتم منه غرة . سوق تمحو الجفا وتقود
ليبت الفقيه لم يلف ثوابنا . يرى الفرسخ العصا فيه بريد
فقمتم بها اغفال الحافظينا . وقد ضيعت بالحافظين عهود
كما عاث في زرع الخلاف غفلة . الغواضل في اطرافهن قرود
فلا تحسبوا هادية نافعو جنبا . كرهتم لها اخر الزمان قعيد

بعد لطامكم لتراب ابي عامر . وعثمان لم يحجز عليه ورود
ابا احمد انه اسعد حليفة . على بردها اهل الصلاح شهود
لعمرك مقاما الوتريات عنه او . نطاطا قليلا بالقيام قعود
اذ لسيجعلنا راعنا في الحديث كالذي . سمعته في القديم ثمود
حذو الموسى المون يعقد نطفته . لا الا كبار لسمطين قصيد
تعفي قد بارقه الى هتنمل . على شرفا الخلاف منه حديد
مدحت بها الشريف امدكم . كلام لعمج الصدق فيه عمود
على وده لا رفدة اصد لطلبها . واني لا مجاد الجلاد وديد
فقوموا لها ان انشدت عنه فيكم . لتقوم بامجالس الرجال نشيد
فذكر الاعادي باني لطي احكم . ومذ يكن عون الاله جنود

وبعد غاية النهاية في البلاغة على انه لقي ميلا
القول ذا سعة ومن العجائب ان المقولة فيه
لم تحظ بلثم يديه ولم يقم بالواجب حقا عليه فان
ما لم يبرزها الى هذا الوجود الا بعد ان
الشريف حمود واعلم ان وقائع هذا الشريف كثيره
مشهوره وفي صفحات الدهور مسطوره ففي سنة
ثمان عشر بعد المائتين والالف كان صباح
وقعه صبيحة على يد اصحاب عبد العزيز بن سعود من اهل
تهامه وغيرهم من جبال عسير وقحطان وغيرهم وهو
صباح عظيم قتل فيه خلق كثير واسر فيه جماعة
من اهله واخذ جميع ما في القرية واحرقت وثبت

في ذلك جماعة من الاشراف كحوازمه واسطة عقدهم
الحسن خالد فانه هو الذي دارت عليه رحا الحرب
في ذلك اليوم اذ هو قطب رحا المعارك ولبيتها
المزبر المعاتك ثم ان اهل القرية تفرقوا في القرى
ومنهم من رجع الى القرية الى ان كانت الوقعة الكبيرة
التي افضت الى صباح ابي عريش في شهر رمضان احد
وعشرين منه تلك الغزاة فطريق اراكم تتابع
على اهل هذه الجهات ووقع منهم النهب والتعدي
في الطرقات والشريف حمود لم يزل يحمي اطراف بلاده
بالسنة وحداده ويلمهم بكثرتهم كلما بعثوا سرية
خلفها اخرى فوقع منهم صباح قرية السلامة وقرية صمد
واتفقت امور منهم ينكرها العقل والشرع
وكان ما كان مما لست اذكره فظن خيرا ولا تسأل عن الخبر
وبعد ذلك تابع عبد الوهاب الى عاهل المشرق ولم يزل
يطلب الاذن من الامير سعود لمدده لقتال الشريف
حمود فاسعده الى ذلك المراد ولم يزل يجمع القبائل
من الاغوار والانجاد فزحف الى ابي عريش بجيش جرار
ورماه من رجال نجد وتهامة بما زحف من نار
فهم في جموع لا يدرك الى حد ابه وهم في هيج كالخيل الجلد
وكان وصولهم الى ابي عريش في شهر رمضان من السنة
المذكورة فاحاطت بالمدينة العريشية الاجناد
وصدق بين الفريقين الجلاد واستقام الشريف

حمود وابن اخيه الشريف علي بن حيدر في ذلك اليوم
مع اهل المدينة غاية القيام وصدرت منهما افعال
تدل على انهما من الابطال الذين لم ينكصوا عند الصدام
وما غربت شمس ذلك اليوم الا وقد قتل جمع غفير
من الجانبين نحو الالف واشرفوا على المدينة بان يدخلوها
وينهبوا ما فيها وهكذا انصرف كان هذه عادة الملك المفوض
عند ما حفظ القاعدة مسنون والمفروض فحين شاهد
الشريف ذلك الحاصل عاد الى الديرة بخاطر مقهور
وجناح مكسور وفي جعاب عبد الوهاب ان يبكر اليوم
الثاني على الديرة ويلحقها بابي عريش في المبادرة
وكاد الشريف ان يسلم الحرب لما دهاه الغلبة
والقهر لكن تجلد وبعد ابن اخيه الشريف علي بن حيدر
ابي محمد وامتنع عن تسليم الامر بل اظهر انهم ان
يوافقوا على ما دفعه الدعوة القتال من طوكي المقهور
وانه غير راض باعطاء المدينة ولو ادى ذلك الى
ذهاب الارواح تحت الاسنة والصفاح فلله القائل
فكن رجلا رجله في الثرى . وهامة همته في الثريا
يخرج الى قتلى ابي عريش حيث مطرح عبد الوهاب ليقاتل
فيما نتم به الحصار بقلب تشذب الصخر في عزم
اعز من الدهر فطال بينهما الكلام في هذا المجال
وحين رأى عبد الوهاب انه عجز واصل الى ما يريده
بدون سفك الدماء جنح الى تسكين الدهما ولشاهد حالهم

ارادون ما بين الفرات وبرقة ضربا يمشي الجيد فوق الجماجم
وطعن غطاريف كان اكفهم عرفن الردينيات قبل المعاصم
فساعدني الكلام ولانت منه العباره واراحب التوبيخ
على القيام بالاماره وبذلها الا من عرفنا فنبع ان
تكون الا للشريف حمود محافظة على الوفاء وقياما
بحق عمه الواجب عليه من غير التباس وقضايا
الحكم عليكم بالموافقه بحسن التاني ثم الكلام
بينهم على ان الولايه تكون للشريف حمود على شروط
منظومه وامور معلومه وتابع الشريف لعبد العزيز
ورجع عبد الوهاب وجنده من حيث جاء واقعد
بذل الجهد والارهبه ذلك بعد وفيها وفد
السيد العلامة الحسن خالد الى بيش قاصدا
الى صنعا طمعا منه بالمناصره الاتي ذكره امام
صنعا المنصور احمد علي وقا وهو امام صنعا
اقام اشهر ولم يتم له امر فوصل الى صعده وقد
يئس من اهل صنعا واقام بها اشهرا فعاوده
الشريف حمود بالمكاتبه والح عليه في الرجوع
الى تهامه فنزل اليه وفيها استولى الشريف حمود
على مدينة مور وبندر اللحيه واستحقت بيده والد

الى الجنوب اليمانيه واطاعة اهلها وفيها غزا جماعة
من اهل المشرقه الى اطراف الحسيني فقتلوا جماعة من اهل
الحسيني واخذوا بعض اموالهم ومن اخذ في الصباح
الذي اخذ بيد اهله وفيها [illegible] غزا الشريف
حمود بلاد [illegible] مستباقهم الاموال وقتل وعاد ظافرا وفيها
[illegible]ت عساكر الشريف على قبائل عبس وهم من قطاع الشريف
حمود اعني عبس فقتلوا منهم قتلا ذريعا وارجعوا اسلم
ديارها وفيها كان اجتماع المطارح على الزيديه
ذلك ان اهل الزيديه قد كانوا عاهدوا الشريف حمود
[illegible] العهد فجمع جموعا وحاصرهم فطال الحصار الى سبعة
[illegible] عشر ثم اخذت عنوه وانتهبت اكثر المدينه والسوق
[illegible] سنة ثلاث عشر غزا جمعون الشرف واستولى على
[illegible]ات الشرف وفيها اخذ ملحان وغاش وحجه وتقدم
فيها السيد العلامة الحسن خالد الحازمي والشريف [illegible]
[illegible] وتقدم الى الشرف بعد اخذه لضبطه السيد محمد علي
[illegible] وقع الخلاف بين الشيخ عرار النعمي صاحب الدرب
[illegible] عبد الوهاب العسيري وانحاز مع الشيخ عرار بعض عسير
فاذا اجتماع عرار وتفرقوا الى الارا وهرب عرار
بلاد الشريف حمود وهو انضاف اليه من القبائل وفيها
[illegible] غير عطا من اعمال بلاد صليل بني الشريف حمود

وبين الفقيه صالح العلفي وهي وقعة عظيمة كان
الظفر فيها للشريف فاخذ جميع ما في نظر الفقيه
صالح واستولى عليه وفي غزوة طلع الشريف حمود
الى جبال الشرف وغيرها وفيها كانت الوقعة بين الشريف
حمود وبين الفقيه صالح في قرية باجل المالح فيها
الى تضعضع اجناد صالح وفيها استقل الشريف بالمملكة
للبين والعنايه في جهوله تحت وطاة نعمه ان جعلت
من اهل كذا ابا عل التي اضعفت منه القوى وخمدت
نار اهله بتلك الفواق حتى ذبل وذوى وكان في الثغور
بقايا اجناد امام صنعا فبعضهم سلم الطاعة من غير
مشقه وبعضهم امتنع منهم من كان بالحديده فتقدم الشريف
يحيى حيدر عن امر عمه بالجناد وحاصر اهل البندر مده
وعاقبة الامر ارسل صاحب صنعا جندا مقدمهم نقيب
اسمه سعد غراره لقصد الاغاثه على من كان بالبندر
والاغاره فلقاهم الشريف حمود في جنده بعض مخوري
واستولى على طرحم وعصفت بسعد رياح ذالك اليوم
فلحق باهل العالم الاخروي وحين علم من كان
في الحديده بالحاصل خرجوا بعد ان بذل لهم الشريف الامان
ولو انهم قد ادوا ما عليهم في هذا الشان فاستقر
من يومئذ للشريف حمود وجبت اليه حاصلاته وملكها بالوجه
والنقود وفي السنه الحاديه والعشرين بعد المائتين والالف

في شهر رمضان ظهر فساد ابراهيم الكلفود وجهز الشريف
حمود عليه جيشا عظيما تولى على البلاده ووقع نقص في
الكتاب بسبب اوراق المفارض في الحايكه وفيها افتقد
الشريف حمود مدينة الذهرا قبلي وادي مور وهي
من اعظم اودية اليمن وسماه بعض المتقدمين بميزاب
تهامه وهو مشهور في الكتب القديمة من التاريخ كما تعرف
ذالك لمتطلع ناحيا فيه الشريف اراضي كبيره واشترى
لبعض وحصلت العنايه التامه بتلك الحارث وكان يحصل
فيها من الحبوب شي واسع ينتفع به على توابه و
قضي به بعض حاربه وابتنى هناك قلعة عظيمه وكان
السنه الثانيه والعشرون
الب اقامته هناك بعد المائتين
الف فيها خرج الشريف الحسن خالد في ثلاثه من الاقوام الى الشي
بيره الى اطراف بني الحرث وذالك عن امر الشريف حمود ولم يزل
رب بجالاحق طرف المذكور بجماعة من شياطينهم نحو اثنين
عشرين نفرا فوضع على السيف وحكمه فيهم وان كان قد ابتع
حكمه الحيف وفيها في شهر جماد الاخره رابع الشهر ليلة الجمعه
كانت وفاة سيدي الوالد احمد عبد القادر عبد الرحمن الحسني
ن محمد زكي مشهور على محمد هو احد المجتهدين وحجة الاسلام
المرجع اذا دجت المشكلات على الاعلام عباب الذكر والدلا
لسحائب تستقي صرعته الانواء وكان يحلوا من الورع والدين

وسلوك سبيل الفضلاء من السلف الصالحين صادع
بالحق لا يخاف لومة لائم صادق النية لا يخشى بطشة ظالم
وغاية الامر انه شيخ وقته ورعا وعلما وامام التحقيق
حقيقة واسما مولده سنة اربع وسبعين بعد المائة
والالف اخذ عن مشايخ وقته في جميع العلوم وارتحل الى
صنعاء ولقي بها اعيان العلماء ومصابيح الظلما فاخذ عنهم
في جميع المعارف وقطف من ازهار علومهم اللطائف ولازم
شيخ مشايخنا امام المحققين عبد القادر بن احمد الكوكباني
وغيره ولم يزل يدأب في تحصيل المعارف حتى تضلع في جميع
العلوم وصار المشار اليه في المنطوق والمفهوم ولم يرجع
الى وطنه الا وقد صار وعاء او عيبة العلم واماما في
كل فن من الفنون ودرس عليه جماعة من اهل هذه الجهة
وتخرج به السيد العلامة حسن خالد الحازمي وكان ملازما
له في القراءة مدة حياته وانتهت اليه رحمه الله تعالى رياسة
العلم وشدت اليه الرحال ولم يزل مقصودا لبعض الاحترام
والاجلال يعظمه الامير والمامور على من سواه ويرون له من الحق
ما لم يبلغ غيره الى ادناه يستند في المشكلات اليه ويعول
في المعضلات عليه اذا برزت فتواه في مقام اهل العلم الاعلام
ذلت اعناقهم خاضعين وقالوا القول ما قالت حذام
وعكف على كتب الحديث والتفسير واخر عمره واجتهد في تفسير
السنة بسبره وخبره وتبحر في علم الحديث فصار من حفاظه ولم
على معرفة الاسانيد والرجال ودرس في علم التفسير ونال
من لطائفه ما هو على غيره عزيز المنال وهاجر في مكة المشرفة
مدة مثابرا على الطاعة ملقيا اليه زمام التحقيق بين اهلها

واخذ عن جماعة من العلماء الوافدين اليها في علم الحديث
وجرت بينه وبينهم مراجعات في عدة مسائل ظهر فيها بالحق
في اكثرها وارتحل الى المدينة المنوره وهاجر بها مدة
وبعد رجوعه من الحرمين لبث في اوطانه مدة ثم عاد الى
صنعاء المحميه وارتحل الى جبل كوكبان ولاقى فيها جماعة
من الاعيان واقام بصعده مدة مع حصول الفتن بابي عريش
وتهامة من اهلها لما سبق ذكره ذلك وبعد انفصالها رجع
كانت اقامته بالحجرين ولم يزل مجتهدا في الاستفاده
والافاده حتى سبق من قبله وجلا في ميدان العلوم
وتقدم فصار الكل مسابقه خلفه وبالتبريز له سلم وله
مؤلفات منها شرحه على الانوار في دلائل الازهار للامام
المهدي رحمه الله في اربعة مجلدات في القطع الكبير
سماه مشارق الانوار جمع فيه الفوائد فاوعى وابان من جمع
الدلائل ما بدا وفعا وحوى من التحقيقات وايضاح المشكلات
ما لا يوجد في مؤلف سواه وشهرته تغني عن الاطناب
بوصفه وله شرح مفيد على ملحة الاعراب في النحو سماه
منحة الطلاب بغير نظيره في شروحها لما هو عليه من جمع
الفوائد والتحقيق وله شروح مفيده ومسند جليل [illegible]
[illegible] وفتاوى كثيره تخرج في مجلد وله رسائل عديده
في مراجعات بينه وبين علماء وقته وله رسالة في حكم
التنباك المعروف وقد مال الى التحريم لما شهد من شهد عنده
انه مسكر وقد كثر الكلام في ذلك بين علماء الاسلام
فمن جازم بالتحريم كالعلامة ابن حجر المكي والشيخ الحسن العجمي

والعلامة الكبير الحمد ناصر المهلل رحمه الله وحن
مال الى القول بالتحليل نظرا الى ان الاصل في الاشياء
الاباحة كما يد العلامة محمد ابن المعلا الابد رحمه الله وغيره
ومن متوسطا بين الفريقين قائلا بان ذلك من الشبهات
ولعل هذا طريقة اهل الورع تركه لان المدى وقاف
عند الشبهات ولعل هذا القول الاخير اقرب الى الصواب
وما سبب الخلاف سوى اختلاف العلوم هنا كم تنقصا او تماما
وكان وفاته في هذا العام بعد رجوعه من الحج حين
لانه لم يرجع الا وقد المر الم الموت بجسده فدها الانام
رزئ فوته واجرى عبرات المعالي موته واظلمت لعبده
الجميع والاندية وصار العلم احق من اله يا لتعزير
ولبست الليالي ثياب الحداد لفقده والت ان لا تتعز ببيها
على نده

واظلمت الدنيا وولت بخطبه ورضاق بعض المسلمين والهول
وكان الاسى فرضا وان لم يطلب الردا الفدا او الحزن
واجبا وان كان الحمام لا يترك احدا ودنا بعد موته من اهل
الحجى كل شاعر ومن العلوم فيه كل ناظم وناثر مما قاله
السيد العلامة البليغ كى محمد القطبي رحمه الله تعالى

حال الانس العلوم قد انطوى … تحت التراب وقد وهنت منه القوى
لوفات احمد نجل عبد الله من … جل العلوم على فوائدها احتوى
العالم الحبر المصنف لعلمه … من غير كتم بدا فادوما طوى
لو قيل يا باني الزمان عثله … قلنا مكة لا بما رنحن زول
قد صح لنفس الاهن من اطرابها … فاقول لما ان بباطنها ثوى

يا قبر احمد كم حويت محاسنا … طوبى لقبر مثل مثيك قد حوى
خلائق الا روضة قد زخرفت … لقدوم شخص مخلص فيما نوى
وهو الصفي حبيب كل موحد … من لا يصغي الى داعي الهوى
ما كان الا عاملا لعلومه … ما الدين والدنيا الدنية على السوى
لا والذي بعث النبي محمدا … واقام للرشد بعدي من غوى
وبان احمد تابع لطريقه … بانه ما زاغ قط ولا عن الرشد التوى
بل طلق الدنيا وجر حبلها … ولداعي الاخرى توقع وارعوى
ما شانه الا التفرغ دائما … لعبادة المولى الذي فلق النوى
احيا الليالي بالقيام وبالضحى … احيا المدارس بالقراءة واستوى
ما همه الا الافادة دائما … للمستفيد من المنزل او روى
بحقائق ودقائق قد حازها … صدر على صدق الحديث قد احتوى
حتى دعاه الى الكرامة ربه … فاجابه يسعى الى ظل اللوى
وجا به الى ربه بصحيفة … بيضاء حاملها عن التحميل انزوى
ناديت لما ان رايت دياره … تحكي لنا عن طيف احلام الردى
البحت ابنا المدارس كلهم … وطويت حسنا المديد على الطوى
البيمالي ... وكم قلوب او دعت … خفقا عليك لمن باهلك قد حوى
فالله يجبر كسرهم بخلف … من كل ذي قلب على الحسنى انطوى
وحباك رب العرش منه برحمة … وسقاك من شربة الحوض الروى
وعساه يجمع شملنا بك في غد … ويحلنا جنة الماوى سوى
في زمرة فيها النبي محمد … صلى عليه الله ما نجم هوى
مع من اصحاب المراتب قد مكا … هذا النبي لا ينطق عن الهوى
صلى عليه الله ما حن الرحا … والا ما ركب الى القصد انطوى

وقد افردته بترجمة مستقلة مطولة اثبت فيها على جملة
من مناقبه وكراماته واوردت منها شيئا في المولف المقصور
على تراجم العلماء المسمى حدائق الزهر وقد رثيته [illegible]
فلا برحت نفائح روحه الشريف راحات الرحمات والرضوان
ولا انفكت تطارح ضريحه المنيف بالتحيات وارادات
الاحسان وجمعنا الله به تحت ظل عرشه على منابر النور
وجعلنا من المنعم عليهم اذا اصبحنا في القبور [illegible] ولم يزل
فيها الشريف حمود قائما بنقض ما اتفق بينه وبين
اهل نجد من الاصلاح من تسليم ما يمكن السكوت عليه
ويتدين به [illegible] لانه كلف قد ارسل الشريف فيما
سبق الى الامير سعود ولده الشريف احمد في جملة من الاعيان
فيهم السيد العلامة محمد خالد الحازمي ووصلوه الى
بلده الدرعية وبحثوا الكلام في ذلك المستقر بتدفع به الاذية
ولكن الشريف مع ذلك مستعمل للحذر ومتصحب للعناد
حفظا للبلاد من الغدر وهم في اثناء ذلك يبعثون المراسيل
لقبض المعلوم والتمرد على ذلك الى دخول السنة [illegible]
بعد المايتين والالف فتمنع الشريف من تسليم ما هم عليه مطالبه
المتكاثرة وافصح لهم بما فيه بالشقاق وراى ان الصبر
على تحمل ما يوهي عرى الشهامة مما لا يطاق وانشد لسان حاله
عن فعاله /

لابد ان اركبها صعبة • وقاحة تحت غرام وقاح
احمدها او تنثني بالردا • دون الذي املت او بالنجاح
اما فتى نال المنى فاشتفى • او بطل ذاق الردا فاستراح

وفيها انفصل الرسل من عنده على هذا الحال وبلغه ان بعضهم
اتفق بعبد الوهاب فاخبره فسر لذلك وظن انه قد
لاحت له الفرصة ببلوغ الامال وكان لذلك انتقاض
الصلح بين الشريف وسعود وابتدا عبد الوهاب في تحزيب
تحشيد الجنود لقصد مناجزة الشريف حتى يفتح عليه باب
البوائق واتبعه نجد ووجه سعود بثلثين خيالة مقدمهم
رجل يسمى غصاب وفيها وصلت قوم من السراة من
اتباع سعود قائد القوم مسلط ومحمد ابن دهمان وكان وصول
المذكورين للصلح بين الشريف حمود وبين الشريف عبد الجبار
والشريف منصور لانه امرهم غزا الشريف بالقوم المذكورين
الى بلاد بني قيس ومع الشريف جموع كثيرة من [illegible]
فاخذ بلاد بني قيس واستولى على جميعها الا الطود والمدرد
قطع الزعيلات وفيها وفي هذا العام كانت وفاة
الوالد العلامة التقي الزاهد الفهامة محمد علي بن عبد الغفور
مولده سنة ثمان وستين ومائة والف وكان رحمه الله
من اهل العلم والتقوى وممن تحقق بالزهادة في هذه الدنيا
اخذ عن اخيه سيدي الوالد رحمه الله تعالى [illegible]
في الفقه وغيره ولازمه مدة حياته واتصف بمحاسن صفا
وفاق في الفضل اهل زمانه وتميز بمعارفه على اقرانه
وله احوال دلت على رسوخ قدمه في الفضائل هذا مع
ما حواه من حسن الخلق ولطف الشمايل وحج البيت الله
الحرام ولم يزل مثابرا على فعل الخيرات وملازما لطاعة
ربه في جميع الاوقات حتى توفاه الله تعالى الى كرامته
في هذا العام جمعنا الله به وبكافة احبابنا في دار السلام

السنة الرابعة والعشرون بعد المائتين والالف

تحقق للشريف حمود خبر عبد الوهاب وهو اذ ذاك
في الذهب فشغ بالعرنين وبرز منها الى ملاقاته ثم
بروز ليث العرين وحشد على القتال قبائل البلاد
وحرض على جمعهم من اعوادها والانجاد والنجب
من عنده من العساكر على هذا المراد وتوجه الى المدينة
العرايشه وتوجه في لقاء عبد الوهاب فلما سمع عبد
الوهاب بادر الى وادي بيش بالكتائب وفي ظنه ان
جنده هو الغالب فعدم النصر برايته والا تبيضا ابرت
وبادر الى امر كان له فيه امانيه وداوت به الدوائر وخابت
قد يدرك المتاني بعض حاجته . وقد يكون مع المستعجل الزلل
فالتقا الفريقان في ذالك الوادي وكثر الصياح
والتنادي واشتجرت الرماح واشتد الكفاح واخلف
الجبان بالصياح ونادى لسان الحال ولات حين مناص
وخرت الرؤس وتداعت الى فنائها النفوس وناحت الطيور
وحدرتها من الابطال ذوابات العيش لدى الشريف علي بن حيدر
في الجند من اصحاب الشريف حمود لمقابلة الشيخ عصاب ومن
معه من الخيالة من جنود ابي عود فابان الشريف علي بن حيدر عن
تحليق العقاب وشجاعة صدره في اليوم الذي اقتلع فيه
الباب وصدق عليه الشاهد في هذه الموارد . . . .
ولصبت نفسي للرماح دريئة . ان الرئيس بمثله لمعقول
وحين تكسرت الرماح بالطعن في الاعداء في تلك الفجاج
اخترطوا السيوف واقبلوا على [illegible] واختلط الفريقان
حتى اغبر الجو واضطربت الهامات في الجو وانخذل
اصحاب الشريف من العسكر عن مراكزهم ولبث للكفاح في ذالك الموقف

وصار هو ومن معه هدفا للرصاص واتفق المقتتلون من
الجانبين وركبتهم موجات الحرب وانجلت المعركة عن
قتل عبد الوهاب والهزيمة على الشريف واصحابه والامام
المدد الوهابي فقتل من جيشهم اناس كثير وقتل ابن
اخي الشريف الشريف حسن بن ناصر ابي محمد ورجع الشريف حمود
من يومه الى صبيا وتعرف الناس مع الرجوع في الطريف
ودخل الاجناد مع الهزيمة بالشريف وعاد الى ابي عريش
والسنة في الصعاد ولبوقه في الاعماد والتحكم على جند
الشريف الوجد واصابهم الوهن وادركهم الفشل حتى انسار
بعضهم على الشريف بالترتيب الى ابي عريش والنفوذ الى الزهرا دعو
راي قايل وكيف يرحل ولم يدرع الجمهور لكن لم يرتضي
ذلك الرئيس المحسان ذو مجد وهم خصمهم همدان والطالع
فانجح للشريف المقام الى المدينة العرايشه وهم من قبلها لسبع
اهل نجد على ميعاد وصل الشريف الى ابي عريش من المعركة
بعد ثلاث او اربعة ايام ارحله من الخيالة يتسيرون بالليل
مع السيد العلامة المقدام حسن بن خالد الحازمي ليوصلوه الى قلعة
ضمد فاوصلوه الى صبيا ورجعوا وتدبر هو وجماعته معه ضمد
ضمد وما كان من الجيش النجدي بعد هذه الحقيقة الا انهم طرحوا
عليه ولم يزل الحرب قائما عليهم وكان من لطف الله تعالى بعباده ان
اولئك الجند جعلوا ثلث عرابا فما رجعت رايته منهم الا وهي مكسورة
وفيه وان الغائمة وراوا ان الارتحال لهم على هذا الوجه فيه
السلامة فاصبحوا وقد زموا مطايا الترحال فكفى الله المؤمنين
القتال وكان في ذلك فرجة للناس بعد القتال وبعد هلاك
عبد الوهاب قام مقامه في الامارة طامي ابن شعيب وهو
من قبيلته رفيدة وليسهم في الازد من جمعهم قحطان لكنهم دونهم في
النسب لهم معرفة في كتبة انساب

السنة الخامسة والعشرون

فيها تقدم جيش فيهم عثمان المضايفي وقصد موضعا
عزبي وادي مور فيما العبيسه وكان به بعض اصحاب
الشريف والشباح لعقوبتهم هناك وكان طامي الحصيب
في شرذمة من عسير السراة عوضهم على غزوه الحجه نمى بعض
واذاق اهلها انواع الاذلال وفعل بهم من الافاعيل ما الهب
كبطر بالنار ومع رجوعهم نزح الشريف حمود الى نعض حصن
ليمنعهم من الذهاب وليدفع ما لحقه من العار بالشباح
رعيته والانتهاب فقد قيل . . . . . .
وعار على حامي الحما وهو في الحما . اذا ضاع في ابعد عقال البعير
فجمع الشريف من لديه من العساكر وبعض قبائل تهامه
ووافقهم في موضع يقال له بربر موحد لمى وراى
مطلين على وزن جعفر عزبي الى عرض عائلا الى جهة
اليمن فلما احس به الجند النجدي نفتوا للقتال وارسلوا
نحوا عشر من الطوب النافذ فصد عنهم الشريف بجيش
صوبه ودفع فاشى الا انتهى معه وجميعه النزع
الاشراف حصانهم وارخوا رسانهم . . .
وفي الهم البنار اللتى عبدت . قبل الحوى الى الخ اليوم تنظم
هندية ان تقوم معترا صغروا . بحدها او بعضهم معتر لحقوا
فلحي بين الفسطاط العوارك ووقع الاختلاط طول الشتائل
حتى احسنت الرماح من اقداح الدروع المغلقة وغاضت
ارواح من الجند النجدي ما الطبها من اللتي في اجواف طير
خضر معلقة . . . قبل في ذلك اليوم الشريف منصور
الى محمد بن احمد وكان من جملة الرجال ومن دعاعر في المجال
طوال الجنة الاشراف الكرام ووقع بتلك النجدة العمود به
المعموره بل ماجد همام وكانت الدائره في ذلك اليوم

على الشريف حمود وانما انما انهزمت فلم تزد ذوبجه من عسكر
الشريف وواحمو الغنيمة النجدية فحملوا اما فقدونه لبنا في
بيهكنه واكثروا فيهم القتل والجراح حتى البسوا الظفر بهم
فولا الجند النجدي الله الادبار ورجع اولئك الغنيمة وقد نزدو
ثياب المجد والفخار . . . .
ذي المعالي فلمعلو نحو نغا الا . هكذا هكذا والا فلالا
وقيل وصلوا الى حضرة الشريف عابوه على الانهزام
وتكلم في تلك الفنا روهيهات لا ينفع الملام فيما جرت
به الاقدار وفيه وصول الامير طامي الى صبيا واجتمع
رجال المع وقد تخلفوا عنه فرقى انذرهم بغى ان يحدوا
على قلعه ضمد او على بندر جازان فادنا روا البندر فقصدوه
وكان في قلعته الشريف احمد بن علي حودان والشيخ على الحلي
فاحدق العسكر بقلعة جازان لما احدقت بالعين الاجفان
وادخلوا من فيها لجبر كان وحصلت من هذه الرجلين افعال
دلت على انهما من شجعان الرجال ولله القائل . .
ولو ان الحيوة دامت لحي . لعددنا اضلنا الشجعانا
وداعوا داعا افضى بهم الى ذهاب الحيوه وكل حي
مصيره للزوال والى الشتات وصدق على كل واحد منهما من قال
هذا المشاهد في هذا المقام الذي تحار فيه الافكار وتنذر
ان يقتلوك فان قتلك لم يكن . عار عليك ورب قتل عار
بعد وصول طامي الى بلاده توقف ريثما استراح احباه
والزمهم بالغزو معه الى اليمن فخرج في اجناد متكاثره
وكان قبل مسيره الحجه فاستباح حماها واذاق اهلها
كاس حمياها فرق منهم ما اجتمع من الشمل فقصد الشريف

غارة من الخيل والرجل ولم يصلوا الا وقد قضي الامر ولطول
ذلك الفتن وفعلوا ما ارادوا من الامور القبيحة ورجعوا
وقد تركوا قلوب اهلها جريحة وحين علم الشريف بخروجهم
اراد ان يعتر منهم وياخذ بالثار فجمع من عنده وخرج في
لقاهم فلم يؤمن منهم الاوطار فرجع ولسان حاله ينشد
ولا آمن الشر والشر تاركي ● ولكن متى احمل على الشر اركب
ولست بمفراح اذا الامر سرني ● ولا جازع من صرفه المتقلب
وخرج ايضا اجنادا بعد رجوعه الى البراة وقصد
الحديدة والشناح هنا رما السياح وفي خلال هذه
المدة توجه جند من خيالة نجد وبدران معدنهم
يوم بلى الى قرية الشقيري واستباحوها وقتلوا جماعة من فضلاء
آل النعمان ولم يراقبوا فيهم الملك الديان
وما الله عما تعملون بغافل ● ولكنه يملي لطاغ وفاجر
وممن فاز في ذلك اليوم بالشهادة الوالد العلامة الولي
الفاضل السعيد الحسن بن ابراهيم النعمان كان رحمه الله تعالى من
العلماء العاملين والاولياء المشهورين والفضلاء الصالحين
ضحوا باشمط عنوان السجود به ● يقطع الليل تسبيحا وقرآنا
وكان بمكان من الورع الصحيح والفضل الذي جمع له كرامات
جمة ومناقب تدل على علو الهمة وحاله في الفضل اشهر
من ان يذكر او يعرف حاله ويصدر
لقد ظهرت فلا تخفا على احد ● الا على اكمه لا يعرف القمرا
السنة السادسة والعشرون بعد المائتين والالف
فيها بعد هذه المتقدمات سعى السيد العلامة محمد بن علي ينتهي
الى الامام القسم وهو صاحب صعدة في اصلاح ذات البين

وتلافي بعض ما اجلب الحين وتم السداد والصلح على
ما يراد بامور محكومة وقطع عدد معلومة ودفعات
من المال معلومة وتخلفت يد الشريف عن صياف الخلاف
وكان لها عاملا من جهة اهل نجد وبعد عام الصلح اطمانت
البلاد واستريحت احوال العباد والتفت الشريف الى
ضبط مملكته بجاش ثابت وقدم راسخ من الثوابت ترتعد
بين يديه الاشراف والملوك وتزهو باسمه المنابر والصكوك
وهذا كله بعد ان وقعت بينه وبين الفئة النجدية
الملاحم الكبار التي تسك المسامع وتعمي الابصار فحماها
بلاده واعانه الله تعالى على الغنائم مراده واذاق اولئك
في حروبهم السم الزعاف ورقم السيف على صفحات الممالك
بالدم المهراق
وما نقف ببعض في ممالكها ● حتى تقلقل دهر بنيه في القلل
وما اوردناه في هذه الاوراق الا ما بلغنا من الوقائع
الكبار والافعال والرزايا والسرايا الواقعة في خلال ذلك الكثير
وحصرها على سبيل الاستقصا غير يسير لان الفتنة دامت
بين الشريف وبينهم مدة ولكن كل شي وان تطاول بلغ
حده فوضعت بعد ذلك الحرب اوزارها وكفت في مدة
من السنين نارها وفي خلال مدة الصلح جهز الشريف ثلة
من العساكر وجعل مقدمهم السيد الماجد محمد بن علي الحازمي
لملاقاة السعود ايام الحج ولله لشعار بانه قد دخل الى
طاعته من نجد ولعل ذلك كان احدى الشروط على
الشريف وتخلف المحمل الشامي والمحمل المصري عن الحج
بسبب منع الامير سعود لهم وبذلك كان الفتاح

بيد السلطنة عليه ولم تزل امور سعود تنتقص عن
امساك البلاد وايا ديه تتقاصر عن المطاولة التي تعتاد
وهكذا الدنيا لها بدايات ونهايات والمغالب ان ما حصل
من الامر امنه ولينتبه لسنكر الدهر بعد حقبها ان لا الدوام
حال والتسق اموره وان استطارد لقد فني في هذه الفتن
الواقعة بين الشريف واهل نجد عوالم من الناس وهلكت
كثير من الغزاة والفرق امور الخلق على الاندراس ولسان القائل
في فساد الامور لمدبر • والناس في غاية الافتضاح
وغلب الجمهور ان فسد الامر • وذاكر الفساد عين الصلاح
ومن عرف الله تعالى حق معرفته علم ان له في كل شيء حكمة
وان جهلها العبد ولا يسعه غير التسليم والرضا وكف لسانه
عما يحبط اعماله من الاعتراض على ما تجري به القضاء وقد جرت
عادة الله سبحانه ان العباد اذا قصروا في حقوقه وحقوق
بعضهم بعضا وقع منه سبحانه وتعالى من البليات عليهم
ما عسى يتعظ به من كان قلبه حيا ويقلع عما هو فيه
من الذي لا يرضاه خالقه وقد نقل ابن القيم رحمه الله تعالى
في كتابه الجواب الشافي قال في بعض الآثار الالهية
عن الرب تبارك وتعالى انه قال وعزتي وجلالي لا يكون
عبد من عبيدي على ما احب ثم ينتقل عنه الى ما اكره الا
انتقلت له مما يحب الى ما يكره ولا يكون عبد من عبيدي على
ما اكره ثم ينتقل عنه الى ما احب الا انتقلت له مما يكره الى
ما يحب وقد ذكر في هذا الكتاب العقوبات التي هي
بسبب المعاصي وهو كتاب مفيد جدا من احب كمال الفائدة
فليطالعه وقد افاد هذا المعنى القرآن الكريم قال تعالى

او لا يرون انهم يفتنون في كل عام مرة او مرتين ثم
لا يتوبون ولا هم يذكرون والفتنة ما يصيب الناس في
من الامراض والقحط وغيرهما من اي بلاء كذهاب النفوس
والاموال كما اشار الى ذلك ائمة التفسير وقد ذكر العلامة
الخفاجي رحمه الله تعالى انه حكى بعضهم قال بلغني ما وقع ببغداد
يعني من التتر وهي واقعة مشهورة في كتب التاريخ مسطورة
فقلت يا رب كيف هذا وفيهم الاطفال ومن لا ذنب له فرأيت
رجلا في النوم وفي يده كتاب فاخذته فاذا فيه مكتوب
دع الاعتراض فما الامر لك • ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله • فمن خاض لجة بحر هلك
قال اجرى الله عادته ان العامة اذا زاد فسادها وانتهكت
الحرمات يبعث ارسل الله عليهم ما لا يستطيعون له ردا ولا
دفاعا انتهى وما احسن قول من قال
سلم له الامر تعش سالما • وارض باحكام المليك الخبير
ولا تقل علمي ولا حكمتي • فالحكم لله العلي الكبير
السنة السابعة والعشرون بعد المائتين والالف وفيها كان
اختطاط الشريف لارض مختاره وبنى القلعة فيها على ذلك
الجبل وهو الذي سماها بهذا الاسم واختار سكناها على سائر
بلاده مدة من الزمان وجعل لها ضريبة يتعامل بها الناس
وقد كان يتعامل الناس بضريبة له عليها رقم ابي عريش وهذا
الشريف حمود هو اول من جعل من اهل هذا البيت ضريبة يتعامل
بها الناس في مملكته وغيره ممن سلف قبله من اهل بيته
لا يتعامل الناس في بلادهم الا بضريبة غيرهم وجعل ايضا

ضويبة بالتم الزهرا ولم يزل يقع التعامل بتلك الضربة مدة
ثم تجعل غيرها كما هي عادة الملوك في كل زمان ومكان
وجعل ابنه الشريف الحسن ضربه بالتم زبيد ايام عمالته بها
باذن والده ووقع التعامل بها السنة الثامنة والعشرين
بعد المائتين والالف فيها كان وفات الامير سعود الى
عفو الله بعد ان دوخ البلاد وقهر العباد فسبحان المتفرد
بالبقا وحكم على غيره بالفنا وما احسن قول عدي بن زيد
الذي اورده ابن خلكان فانه من المواعظ الحسان ..

ايها الشامت المعير بالدهر . أانت المبرأ الموفور
ام لديك العهد الوثيق من الايام بل انت جاهل مغرور
من رأيت المنون خلدن ام من . ذا عليه من ان يضام خفير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان ام اين قبله سابور
وبنو الاصفر الكرام ملوك الروم لم يبق منهم مذكور
واخو الحضر اذ بناه واذ دجلة . تجبى اليه والخابور
شاده مرمرا وجلله كلسا فللطير في ذراه وكور
ثم بعد الفلاح والامة . وارتهم هناك القبور
لم يهبه صرف المنون فباد الملك عنه فبابه مهجور
ثم صاروا كانهم ورق جف . فالوت به الصبا والدبور

وكان ابتدا دولة آل سعود في جهات اليمامة ونجد الى
ان غلبوا على اكثر جزيرة العرب من حدود سنة ستين ومائة
والف الى سنة ثلثة وثلاثين ومائتين والف وزالت دولتهم
على يد محمد علي صاحب مصر من جهات صاحب الروم
وفي هذه السنة لم يزل المتوكل على الله احمد بن علي ابن العباس
امام صنعا يبعث العساكر لمناجزة [illegible] الذي

في زبيد مع ان العامل بها من طريق الشريف حمود
وما زالت المناجزة من كميه على تعهد بامر الامام
حاصله والاجناد في كل وقت البعض طريق الامام
نازله وكان ذلك انفتاح باب الخلاف بين الامام
وبين الشريف حمود وكان خاتمة الامر واقعة مختاره
وهي في سنة تسعة وعشرين بعد المائتين والالف وكان
من خبرها ان المتوكل جهز جيشا جرارا من بكيل لما بلغه تشوره
بمختاره ولما سمع الشريف حمود بقدوم ذلك الجيش وفيهم
الاسود الضارية من صميم همدان الذين هم صناديد الصناديد
عند الحرب العوان ولذا اشتهر عن امير المومنين علي بن ابي طالب
انه قال ابياتا من جملتها قوله . . . . .

ولو كنت بوابا على باب جنة . لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

لم يزل يجمع الجنود ويستلحق القبائل من كل مكان وعنده
ابطال لا يخافون صولة الصولة من العدو مناف . . . .

قوم اذا لبسوا العجاج رأيتهم . شمسا وخلت وجوههم اقمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها . قدحوا باطراف الاسنة نارا

ومن بلغه انهم طرحوا بالمحلات القريبة منه وكان
في حسبانه انهم لا يستعجلون بالشر فلم يشعر الا بصوت المدافع
تزمجر في الجيش بالغة لها اساليب يرجف لها فواد نسيب
لاجرم فانذعر داهية في سربال وقام عندهم بها فتيان من
الابطال الذين هم الاسد الهزبر حتى ان بعضهم يوقف في نفس
الموت منه برعد فتقابلت الفئتان وتعالقت بالطعن
والضرب الشجعان وما زالت تسعر الحرب حاميه واهوال
الفريقين متكافية الى ان جادت دولة اصحاب الشريف
في ذلك المقام وصففت لهم بروح النصر الاعلام ووقع
في اصحاب الشريف جراحات وجرح هو بنفسه . . . .

وحنظلي ممن يلاقي الحروب * بان لا اصاب فقد ظن عجزا
وعزت خيل كبير من خيل اصحاب الشريف وقتل في ذلك اليوم
السيد الماجد محمد بن خالد الحازمي وغيره من الاجناد ولله انما
نحن بنو الموت فما بالنا * نعاف ما لا بد من شربه
وتراجع بعد ذلك الفئة الاماميه الى مطرحهم وقد ارخصوا
الدما وحيث راى الشريف ان شوكة تلك الفئة قويه وانه
ربما يحصل منهم شدة باسهم الاذية جنح الى راي يحمد في
السداد وبه بلوغ المراد عملا بقول من قال ...
الراي قبل شجاعة الشجعان * هو اول وهي المحل الثاني
ولربما طعن الفتى اقرانه * بالراي قبل تطاعن الاقران
لولا العقول لكان ادنى ضيغم * ادنى الى شرف من الانسان
ولما تفاضلت العقول ودبرت * ايدي الكماة عوالي المران
فدس عليهم في جنح الليل من يوصل اليهم الرواطيل اللتي لم تنفع
من عليه وانتفع بها كم من عليل فلبثوا بعد ذلك جملة من الايام
وتيقنوا ان مطرحهم الخيام واضربوا بما ارسلوا اليه والسلام
وشاهد الحال بعد مضي الجيش على هذا الوجه ان يقال
مضى بعد ما التف الرماحان ساعة * كما يتلقى الهدب في الرقدة الهدبا
ولكنه ولى وللطعن سورة * اذا ذكرتها نفسه لمس الجنبا
وكان ذا الكرامة للشريف ساعده عليها الحظ المسعف
هو الحظ جده ان اردت مسيما * ولا تطلب التعليل الزمهم
وبعد هذه الواقعه ارسل الشريف للسيد الماجد محمد بن علي
الحازمي وكان اذ ذاك بعد بيت ابي عريش وجهزه الشريف
بجيش كثيف الى بلدة صبيا ومع وصوله الى صبيا كان بجوف
بيته ويعني يحيى رغل بعد المتقدم من جهة امام صنعا
نبي الاواخر كان المتفق قبل صبيا لدى جبل الكوله

ووقع بينهم مناوشة حرب وملامسه بالطعن والضرب
فاصابت السيد محسن رصاصه كان بها ازهاق روحه
وخلاصه وهذا السيد محسن من اماجد الرجال واكابر الابطال
له العقل الكامل والدها والتيه في حسن السياسه المنتها وكان
يرسله الشريف حمود في العظايم ويركن عليه في الامور المهمات
وما توجه لمقصد الا وتممه الله على يديه وهو ممن تتعلق
بالادب والعرفان وله به المام بتما تميزه على ابنا جنسه
من الاقران وقد اطلعت له على اشعار دلت على لطف
طبعه وحسن المعرفه وفي اثنا هذه المده وقع التجريم
على الشريف من الاشراف وراوا انهم لم يعاملهم في سيرته
بالانصاف ولله العائد ...
فلم ترك خلة الانصاف قاطعة * بين الرجال ولو كانوا ذوي رحم
وعاملهم بما يليق اهلا من العباد وهكذا الدهر ممزوج
بالانكاد ...
ومن تفكر في الدنيا ومهجته * اقامه الفكر بين العجز والتعب
الا فيما مثل الشريف البطل الهزبر علي حيدر واخيه الشريف
الماجد حمد بن حيدر والى عمهما الشريف منصور ابي ناصر مع
ان هولا درة تاج المجد الباذخ وعصابة دائرة بهامة
المجد الشامخ لا غرو فهم فرع تلك الدوحه الحسنيه وشعاع
منفصل من تلك الهالة الهاشميه ...
من الاولى غير زرع الخلد ما عرفوا * اذ تعرف المرء من ظن شمايله
جاز في الارض كما ثلثي الحبوب وهم * بعد اللهاة جمال الكتب والسير
خصوصا الشريف علي حيدر فهو من اطعم الاسد واروى الصعاد
ادمهم ما مالت الاسد عن طرقه واذا غضب خليع هيبا كل الطاعه

وصوله الى المستصعبات برايه فلو كان قرن الشمس ماء لوردا
وله العناية التامة بالشريف حمود ايام مناجزته اهل نجد
وكان احد اركان المملكة التي وقع بها الحل والعقد
وما زالوا مناكرين للجفا وهم منه في جميع حالاتهم على شفا
حتى دخلت سنة ثلاثين بعد المائتين والالف
فاودع الشريف حمود الى اخيه الشريف محمد جيد رداء
الاعتقال بمدينة الزهرا اخر يوم من شعبان فخرج الشريف
علي وفي صحبته الشريف منصور وعدد من الاشراف
ارباب الكمال متلهبين الانفاس مخاطبين نفوسهم
بقول ابي فراس

ومن كان غير السيف كان رزقه فللذل منه لا محالة جانب

فتوجهوا الى نحو الشام بخواطر مكلومة وقلوب منهم
لما اصابهم من الشريف وكانوا حقيقين بالتكريم والتشريف
وابتدوا بلسان حالهم

لا تحسبن ذهاب نفسي موتها ما الموت الا ان تعيش مذللا
فانف تلك كانف سلافنا من مثنه ما اخفا القراب واجملا

فوصلوا الى مكة المشرفة والتقوا الحين بالباشا وتلقاهم
بالقبول وحسن لهم ان يكونوا بجنبه حلي الاقامة والنزول
وقيد لهم من المال ما يقوم بالاحوال ووعدهم بالنصرة
من طريقة محمد علي باشا دون ان يخرج الوجه من قتال
اهل الدرعية وكانت تلك المدة قد توجهت الاجناد
المصرية لمناجزتهم وقد صار من اهل الدرعية في شقوة
وتشاغرتهم الى هبوط وفي اول شهر شوال توجه
الشريف من مختاره الى جهة الشام ولم يدخر ابو عريش

بلد طرح في قرية الحريبة وكان اهل جبل بشر في المدينة
العريشية اسمه سلا بلفظ الماضي من السلو وقد صدر
منهم لبعض خلاف للتعدي على حدود مملكة الشريف
والاطراف فقصدهم بجموعه الكثيرة وعساكره المنصورة
وطرح تحت ذلك الجبل ونازلهم مقدار خمسة اشهر
ولم يبلغ منهم الامل وقد كان تقدم الى ذلك الجبل
جماعة رئيسهم السيد الماجد ناصر بن حسن الحازمي
فانكسر الجماعة وقتل السيد ناصر ولم يبق اصحابه بغير
الفرار من ذلك الامر القاهر فلم يرا احد لقوم بهذا المقصد
عدو لده الشريف حمد وكان عاملا بزبيد فاراد بالوصول
ليكون بيده باذن الله هدم ذلك الركن المشيد فوصل
الى حضرته وجعل معه طائفة من بكيل وفتوا ذلك الجبل
الطويل ولما وصلوا الى اهله حيوهم بما في اجواف
البنادق فاستولوا على الجبل وما فيه من صامت وناطق
واخربوا بيوتهم وتشتتوا في الشعاب فاصبح كامس
الدابر وكل شيء مصيره الى الذهاب وفي هذه السنة
او التي قبلها كان وصول محمد علي باشا الى مكة
المشرفة وتوجه لملاقاة اهل نجد وقائد تلك الطائفة
طامي الى شعيب فوقع بينهم التلاقي في موضع يسمى
بكلاخ بكاف مضمومة واخره خاء معجمة فوقع بين
الجيشين المصاف والتحموا بالمدافع وتجالدوا
بالقنا الدعاف فكانت ملحمة عظيمة طحنت رؤس

وذهبت فيها نفوس وكانت الدائرة على طامي واصحابه
فولوا منهزمين والاجناد التركية بعدهم بالطرد مجدين
فلما وصل طامي الى بلده طبب وهي بموحدتين محركتين
بعد طاء مهملة وهي من بلاد السراة وكان لما اصابه الذعر
لم يقر قراره ولم ير ان نفعه منحصرا دون الجند داره فاركب
الخطر بمفارقة اوطانه والبعد عن سكانه وركب جواده
وتوجه هاربا الى جهة اليمن فلما وصل مسلية بفتح الميم
وسكون السين المهملة واللام من السلو وهي من المخلاف
السليماني نزل الى قرية الحنو وهو محل احد اصحابه وقال
مشاة نسالمه بعده واو ثم لم يسع السيد احمد الا ان مر
يحس بحين النعي الا وقد وصله الى عقر داره بقرية
الدهينا وشكا عليه ما لاقاه من الحدثان وما عاناه من
صروف الزمان

ولا بد من شكوى الى ذي مروة ... يواسيك او يسليك او يتوجع

وطلب لشوره في الاقدام او الاحجام على الشريف حمود
مع انه لم يكن له سابقة حضر عند الشريف غير تلك
الملاحم العظام والوقائع التي تشيب فيها راس
الغلام فبلغني ان السيد كفى اشارته بما يعلم وانه
لا يتوجه الى الشريف حمود بل يتوجه الى الجبال الشرقية
التي تجاوره فيما يليه فمنع من ذالك الراي المحمود
وصمم على قصد الشريف حمود وكانت تلك المدة غايبا
عن هذه الجهة بل مستقرا في مختاره والى العلامه الحسن خالد
في هذه الجهات وهو احد اركان مملكة الشريف حمود وله
التقدم والتاخر فيما به على تبع المملكة يعود والشريف حمود
لا يراه صوابا غير ما يقول لعلمه انه الذي فاق النظرا في علمي
المعقول والمنقول فجعله مرادا يهتدى به في ظلم المشكلات
واماما يقتدى به في المسائل الشرعيات فبلغه الخبر
وهو بقرية ضمد فما كان منه الا المبادرة بالوصول الى
صبيا فدخلها وملك قلعتها وارسل عيلا من الخيل في لقا
طامي فوجدوه وفي صحبته السيد كبهر بحين فيما كان
من السيد الحسن بعد وصوله اليه الا ان ثقفه في الحديد
ولم يلتفت الى قوله احد من العذل والتفنيد وقد
كان كبر على باشا وصل الى طبب وبعث طليعة من خيل
ليعلموا من حيث ذهبوا لما وصلوا اطراف المخلاف سمعوا
وطلبوا طامي اطلقه عليهم السيد الحسن خالد وكان خارطا
كما قال القائل

واذا خشيت من الامور مقدرا ... وفررت منه فنحوه تتوجه

فذهبوا به والناس تنصعد وقلوبهم للاحزان تتوقد
وكان يظن بوصوله الى هذه الجهات يقع له الرحمة
في قلوب من توجه اليهم ويمنعونه من الترك ان يقع
في يديهم ويدافعوا عنه باحسن حالهم فجمع له حتف
الخطر وقارب ادنى الترك ولكن عون الله قبض
قصده واصبح بكونه في ايدي الترك وان كان نجيا لحده
ولله القائل

ربما يرجو الفتى نفع فتى • خوفه اولى به من امله
رب من ترجو به دفع الاذى • سوف ياتيك الاذى من قبله

وفي حسبان الناس انه لو وصل الى حضرة الشريف حمود
لمنع عليه ولم يصل احد من الاتراك اليه والعلم لله سبحانه وقد
خاض الناس في فعل السلطان فالله في هذه القضيه
ويروها عليه رزيه ولكن نحن الان من العلما النقاد
وممن تسمى كاهل الاجتهاد وقد قرر اهل الاصول الفقهيه
العمل بالمصالح المرسله وذكر صاحب المعول ان العمل
بها مذهب الائمه وجماهير الامه فلعله ترجح له
في هذا الباب العمل بالمصالح المرسله وهو ان هولاء
الاتراك قد استاصلوا شافة العساكر النجديه مع
ان شوكتهم اقوى من شوكة اهل هذه البلاد وبلادهم منيعه
من عمالهم وفي منعه المنع على طامح ان يتوجهوا الى هذه البلاد
وفي منعهم من سفك الدما والفساد ما هو اعظم من دفع طامي
اليمن في الكيفيه والمقدار وقد بان في الاختيار ففي
دفعه اليهم والحال ما ذكر حقن للدما وتسكين للدهما وكان
الامر كذلك فانه رجع بعد ذلك الاتراك ولم يعودوا اثرا على
اهل هذه الجهات وقد تشعبت اهوا اهل هذا العصر وانتبه كثير
كثيرا في امثاله الى العمل بالمصالح المرسله وهذا من ذاك
والعلم لمالك الاملاك وفي هذه السنة كانت واقعة الهرق
بين بني الحارث والسيد الحسن بن خالد وكانت الدائرة
على اولئك القبائل بعد ان استولوا على بعض مطارح
وامر فوات الة البارود ووقعت فيه جراحات اقتضت

الى السلامه واصابت جواده رصاصه فصبر بعد ان
نزل عنها مات ولكنه لما كانت البيعه على اولئك الاقوام
لم يتاثر بما حصل من تلك الالام وقطع منهم روسا واوصلت
الى المدينة العريشيه للارهاب وفي هذه المده ترجح الشريف
حمود ان يبعث الى محمد علي باشا هديه فبعث باربعة جياد
الخيل اليه واصحبه مكتوب ولما بلغه ذلك جاء من الباشا
جواب بليغ اخبت ابيانه وهو هذا افندي تحيات
وافره وافيه وتسليمات زاهرة زاهيه تهدى وتحف
بانواع من الطرف الى محبنا ومعتمدنا سلالة ال الرسول
وعين ابنا البتول اخينا العزيز الشريف حمود ابي محمد
لازالت عواقبه تحمد ولا زال على المنهج القويم مثابرا على
ما يعنيه مقيم وبعد فقد وصلت الينا كتبكم البلاغه مشعره
بالتقا منكم مسفرة عن سلامتكم وثنا منكم مبنيا عن طلب
جزيرة فرسان وعن حال رجال المع واهل الدرب ومن تقدما
على بني شعبه والتحصن عن مسلم والسلام وان الحسب
وان المطلوب ان كانوا باجمعهم لا كرما دلي واحلت معرفة
ذلك جميعه على الحاضر لي والبادي فليكن في علمكم انه قد بعث
الى ظلمكم في الرعيه تركهما من الراحه عربيه والظلم ربقه وخيم
وهو وان دام دمر كما اخبر به النبي الكريم ولكن ما بلغنا
من تلك الاراضي الى تلك المبالغ وطوعنا منه العاصي بلى فرق
بين البين والبالغ الاقصى لرضا الله سبحانه بالاستراحه
اهاليها من الغضب والوصب وتنبيها لابتهاج ولي نعمتنا

الذي افاض الله علينا بمراحته بفيوض الفتوح وحسب
وقد استشعرنا من الوارد لي علينا انكم ما حملكم على ما حمل
وارتكبكم الوعر لظلم من قد وجد الأنوارد الوهابية على جنابكم
وطلبتم من الدنيا الدنية ما لم يكن مقدورا لكم والمنى عوجا
فعذرناكم فيما سلف من الامر وادرجناه في سلك ضرب
زيد لعمرو وبعد اليوم ان استرعيت رعيتكم بالرفق
والشفقة وهم اهل بلدكم الذين قلوبهم على محبتكم متفقة
غير مفترقة وسمعنا من الصادر والوارد انهم قد استعذبوا
منكم ما احسن من الموارد ترجى لكم عند حضرة ولي نعمتنا
في استرعائكم على ما احرزت ايديهم من سابق رعاياكم
وانه لم يخرجهم من طاعتكم الا من ما نعلمه من الوهابية وعاناكم
فلعله لا يرد ظاهر رجانا مبيض الجناح وعسى ان يبلوكم
ولعن للامل بعده النجاح فان مولانا السلطان نصره الله تعالى
هو مالك زمام حلنا وعقدنا ومحمنا في كل الامور اليه
ولا نستطيع نحدث امرا من عندنا فكن بعالم الله من الرعية الذين
رعوا في استرعاهم وما راعوا بالمخالفة من عوه ورعاهم
ونطلب سلامة العقبى بدعاء الفقراء لكم واياكم ان تهلكوا
باقتحام الاخطار ثم هنالك فان تشق بعد الله بما تنزاح
ظلم الظلم وتتجاب واحذر دعوة المظلوم فليس بينها
وبين الله حجاب فلا يبلغنا عنكم صدور ما لا يوافق الصدور
ظاهرا وباطنا ويستشير ما كان في الافئدة كامنا
فالحسنة في نفسها حسنة وهي من بيت النبوة احسن والسيئة
في نفسها سيئة وهي من اولاد الحسنين النبوية اقبح
والمأمول هو الله سبحانه ان يجعل هذه النصيحة لكم كافية

الحليم

فان العصا تقرع الحليم من شاهد الامور فلو وقعنا
كما هي حذا وقد وصلنا كتابكم الرابع متضمنا ارسال
هديتكم ذات الحسن الرائع وهي الاربعة الخيول التي لها
من الحسن والجودة غرر وحجول فقد حلت عندنا محلا
من القبول محلا فما اظرفها من هدية جميلة مقدمة عندنا
على كافة الهدايا الجليلة . . . .
وما احسن الشيء النفيس ذا اتى الى اهله من اهل في محله
ومما حدث من تلك الحوادث التي يجب رفعها الينا
فليكن بالمبادرة منكم عرضها علينا كما هو المعهود
من شيمتكم الجميلة البهية وفقكم الله لكل محمدة سنية
بمنه وكرمه وقد ذكرت لنا حفظكم الله تعالى انا لا نسمع
فيكم كلام الحساد الذين يسعون بالفساد نحن ما اصغينا
وننكره ذلك طبعا غير ان اخبارهم التي بهم من الجهات
مفصلة عندنا قبل ذلك لبست تمويهات ولو انصف العقلا
ما ازددت علي على يقينا والسلام الى المكتوب
تحرره وهو في اعلا درجات البلاغة وفيه من رياسات
الالفاظ وتحرير كلمات الانفة واسمها لامن يدعليه وهذه
صناعة تحوج الملوك على يد كبراء البلغاء العلما وقد بلغني
انه تولى ذلك رجل من علماء المدينة المنورة كان عول عليه
محمد علي باشا في الجواب وقد نمي الي انه تولى الجواب على
هذا المرقوم من لا يحسن الدخول في هذا الباب ولا يرقى
الملوك على مناصب كتاب الانشا كالصاحب والصابي
والقاضي الفاضل وغيرهم مما تضمنت ذكرهم كتب
التاريخ ممن يكون من شيعه في دست الكتابة اصف مملكة

او ثلثها ولا يحسن بملك لطيف ملكه قطر من اقطار الاسلام
ولا يجد اذا نابه ما يدعو الى الكتابه غير الاقدام والانشا
لا يتمكن منه الا من حقق في العلوم العربيه وتضلع من علوم
البلاغه كالمعاني والبيان والبديع وقد ذكر ابن الاثير
في كتابه المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر الشروط
التي لا ينبغي الانشا الا بها واما انتحال رسائل من تقدم
المبنيه على اسبابها وجعلها في القضايا المتجدده فليس
ذالك من الانشا في شي . . . .
وما كل دار اقفرت دارة . ولا كل بيضا الترائب زينب
وبعد ان الطون ايام طامي قام في مقامه [illegible]
واصفق على طاعته اهل السراه رغبة ورهبة لانه كان لابسا
رداء الجبروت سفاكا للدماء غير راقبة في الذي لا يموت
اصم لا يسمع الشكوى وابكم لا . يدري المقال وعن حال المسوعي
ولم يزل مصرا الشر حتى دخلت سنة احدى وثلاثين وما تين
بعد الالف فجمع الجنود وعقد البنود لاجل قتال الشريف
حمود وذالك لما تمكن في قلبه من الطمع باطلاق يد طامي
على الاتراك وبما قد سبق من العداوه التي سكنت فيها
وما كادت ان تبلغ معقد الشراك وبدا ان خرج [illegible]
من الديهم فيه عليهم عار فلما بلغ الشريف ما يريده من اضرام
تلك النائره ثم جمع الاجناد ووصل الى [illegible] واجتمعت
لديه القبائل من قبائل البلاد وخرج الى لقاهم وقد نشر
الرايات ودعا داعي النصر يا للثارات . . . .
في فيلق [illegible] لو قذفت به وجه الزمان لمادارت دوايره
وكان الالتقاء ببسل قرية الدرب يوم الجمعه ثامن عشر

(في الهامش:) وما كل دار [illegible]

شهر رجب وفي ذالك الموضع وقع [illegible] الطعن والضرب
فصف الشريف الاجناد احسن صفوف وجعل على كل
طائفة رايسا له في الشجاعه يوم معروف وتقدم الشريف
في غرة العسكر بعد ان تسربل الحديد وتقلد المهندي
البايتر وكان ابن الشريف احمد ذالك اليوم مقدما
في طائفة من اهل الخيل فاصدق الاقدام على اولئك
الاقوام وفعل افعالا عنتريه وابان عن شجاعة علويه
دلت ان هذا الشبل من ذالك الليث . . . .
وخاض بالسيف بطون خلفهم وكان منه الى الكعبين ازره
فكم دم رويت منه البيض . ومهجة ولغت فيها بواتره
التحم القتال بين الفريقين وتصافقوا الطعان
وارسلوا من البنادق ما يصكك الاذان واخترطوا الطوال
السيوف وكان للشمس من غبار الخيل كسوف وحكمت
هناك جماجم واشتد على تلك الظهور المدبره طعن الردينيات
وضرب الصوارم وولا الجند المشرقي الادبار بعد ان
انهلت من دمائهم على الارض امطار وبلغت القتلا
على عدد كثير لا يعيش له [illegible] وصارت لحومهم طعاما
للوحوش في فلوات البلدان والفرق الشريف الى مخيمه
كخفق على راسه الرايات ولسان السعادة ينشده
بعد هذه المنصفات . . . .
وقد ظللت عقبان راياته ضحى . بعقبان طير في الدما نواهل

(في الهامش:) اقامت على الرايات حتى كانها . من الجيش الا انها لم تقاتل

وفقد في ذلك اليوم الشريف الامجد محمد بن منصور الى محمد
وقد كان له الاقدام من الهزائم ولمن يلقا الكتيبة
بوجه وضاح وثغر باسم وفقد ذلك اليوم الامجد الماجد
ادريس ابن ابراهيم الحازمي رحمه الله تعالى وكان من الرجال
الافاضل وله في فعل الخير مقاصد حسنة مع محافظته
على انواع العبادات واتصافه بمحاسن الاخلاق
وغيرهما من سائر الاجناد ونادى منادي القدر
على اولئك بعد انقضا القتال يوم ليوم بشن والحرب سجال
ورجع بعد ذلك الشريف حمود الى المدينة العرايسية
تزهو به ممالكه زهو العقد بالحلل منشدا لسان حاله
اعلا الممالك ما يبنى على الاسل ودخل المدينة العرايسية
بابهة ملوكية وشارة حسنة يحف به من جميع جوانبه
الابطال المعدة ولي ليوم النزال وعليه لوائح الجلالة
تلوح وطيور الاقبال تغدو على ميامنه وتروح
ومما قاله الاديب البليغ ابن بدر الى لتيب يمتدحها للشريف
ويهنوها بعوده المنيف . . . .

هو المجد فاختره وان يكن الصبر فصبر فكم صبر تجرعه الحمد
وما الدهر الا هكذا فاصطبر له ويوم لنا حلو ويوم لنا مر
وما عن طلاب المجد للحر مذهب واذا عن نهاها يهون الفتى يسعر
والذوب المجد الموثل بالدما اذا افتخروا ال نجم الاسلام عذر
وان عاش فيها عاش الغني بعزله فلا عيشه عيش ولا عمره عمر
فان نشيد المجد الصوارم والقنا فحكم الانبي عليه ولا امر

اذا الموت خير للعزيز من البقا بدار هوان لا يعز ولا يبرو
سموس المعالي مهرها الموت في الوغا وما دون نحو كل الحوى الماحر
وجاذ ظبيات الخدور فحظها فان بلحاظ الظبا العلا حزر
هي اللحظ انا من مخاطر دونها اذا لم تكن الالحاظ تبخل انما البيض
فان بالحاظ اللي فاز سائل تعيش لها وليس قبله سولها الخبر
ظبا اضمتها الخدور والبرى ظبا الفلا قبلا اضمها الخدر
غالي دالحاظ الظبا وهي ان ذرت محاجرها بعض لاحد فما تحجر
حذارا حذارا لا يغر ان تذا لواحظ غزلان باحضانها قبر
فكم سلبت الحاظهن مهجة فاسي من لطعنها انا مله صفر
وكم تصليب العود في معقل الحى سلبن لسولة له الشعر والنحر
سوا انها تجاذ اذا التي لسفرت وليلا مع نجم اذا انتشر الشعر :
وانجا طرها بين عنبر كالعول تنازعني في اسلابه المنفرد حضر
واغصان كثبان تموج فرعها كما دالي نسعى تخد تموج بها البحر
واكفالها نهد وتجهر فوقها واكبادها سلس واذيالها عطر
وعاجبها فوق دوائم عيونها واحداقها زام واهدابها ونز
فضاجع رهبانا الظبا وكرها الظبا وان كان في حو الظبا لم يكبو
مجد على العلياء وصعدها الردا لحمد حمود والمهند مخبر
فتى جرد الافكار عن كل الملوك كما جرد الصمصام والنقع مغبر
واورثه المجد الموثل في العلا حجا وجدواه واياماه الغر

وحرب عوان مستطير شرارها ... بها البيض حمر والانامل تقطر
تخال هوى الابيض في جو نقعها ... كمثل هوت في جوه الانجم الزهر
وان بان للسادات في الحرب كوكب ... له بان فيه الشمس والنجم والبدر
اذا شاهدته الخيل تترى تسلمت ... وقد صار في اكوانها وهو السير
وان صاح بالفرسان [illegible] بكت ... تخال السما هدت وقد قضي الامر
وان اضرمت نار الحروب واشرقت ... صوارمه امست وارتها قبر
وقد نورت منه المعالي صحيفة ... كما نورت خوف المساوره الحمر
ونرجع في يوم الطعان خيوله ... مسلمة الاكفال مكلومة الصدر
اذا ما تبدت نحو شدة باسه ... وزره زمان الحرب حين يرى الكر
بيوم به الفرسان تقفو جيادهم ... لشدة زحام الخيل قد عيل الصبر
بمارق فيه الرمح والنقع داجيا ... فيشرق من ابراجها في الدجا فجر
ولسمر القنا في الدارعين صريرها ... كصلصال رعد والدماء لها قطر
فما زال يعلم المعاني بيانه ... على صفحات البيض خط لها سطر
وطار على الافاق طائر نبله ... كما طار في افق السما الطائر النسر
ومن عمر ولقدام عصره ... لما كان للعصال في جمعها فخر
وراحته في وابل السحب لنبدا ... جوانبها حمر واجوافها خضر
ففي بطنها عذب لمن ظل يرتجي ... وفي ظهرها نوابل للمشتكي بحر
جمعت لاضداد بها قد تجمعت ... فللبر كم بحر وللمعتدي جمر
نستنير امضفنا كسعة يوسف ... وكان لنا عمر وانتم لها عصر
واعظم والسادات وفود لقاكم ... وان كنت للحق وجودكم مختصر
تهدي عروس انشدت في ارائكم ... من المدح لا نظم حكاها ولا نثر
فما قالها الكندي ولا قال مثلها ... لبيد ولا الطائي وليس بها نكر
وزفت اليكم رغبة في علاكم ... ولا انشاها زيد سواكم ولا عمرو

مخذها التعظيم وعظم قدرها على قدر التعظيم تشهر الشعر انتهت وهي قصيدة فصيحة الالفاظ بديعة المعاني تدل على عراقة منشيها في البلاغة ورقة حاشيتها وقد عارض منها اديب العصر العلامة عبد الكريم ابي حبيني العتبي رحمه الله تعالى لقصيدة بليغة طالعها

. . . .

قفوا وانظروا اما احدث الصد والجفا ... بمن قد جفاه بعد بعدكم الصبر

وهي طويلة وفي بعض قصيدة لبيد ربما يمكن المناقشة عليه وكان غالبها الجوده وقد انتقد عليه بعض العلماء في مستهلها من حيث الاعراب بان الصواب نصب الصبر خبر ليكن وهذا الانتقاد غير جيد لامكان التاويل باضمار هو الضمير المنفصل ويكون مبتدا والصبر خبره والجملة خبر يكن وقد جرى في هذه القصيدة في غزلها على نوع النوع التجريد البديعي يسمى مخاطبة المرء نفسه وبيان التجريد في ذلك ان ينتزع من نفسه شخصا اخر مثله في الصفة التي سبق لها الكلام ثم يخاطبه كقول ابي الطيب

. . . .

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم يسعد الحال

اي الغني كانه انتزع من نفسه شخصا اخر مثله في فقد الخيل والمال وخاطبه وعلى هذا النمط جاء هذا الشاعر في غزل هذه القصيده فتامل وقائلها هو رجل وفد على الشريف حمود من نواحي العراق واجزل عليه الانعام وطوقه بانواع الاكرام لا جرم ان صدح المطوق بغرائب الالحان وتفنن في المعاني فانها تفتح الملها في كل زمان ومكان وقد سمعت كثيرا من علماء العصر ينسب الى هذا الرجل الرفض والرافضة في الاصل كما قال في القاموس فرقة من الشيعة بايعوا زيد ابن علي ثم قالوا له تبرا من الشيخين فابا وقال كانا وزيري جدي فتركوه وارفضوا عنه

واما في الاصطلاح الحادث فهو عبارة عمن ينال من الصحابة
وهولاء مبتدعة عند جميع علماء الاسلام فان علماء اهل البيت
مصرحون بابتداع من نال من عرض الصحابة وفسقوه بخلاف
ما يتوهمه من لم يطلع على مؤلفاتهم والمراد بعلماء اهل البيت
من شرع الشارع التمسك بهم وهم المجتهدون منهم الذين
لا يخلو الزمان عنهم الى يوم يردون الحوض بنص الاحاديث
المتواترة معنى واما غيرهم من العوام في فانما وجب الذب
عنهم ونصحهم والدعاء بهدايته الخارج عن طريقة الاستقامة
منهم والشارع حكيم لا يشرع التمسك بالمقلد في شيء من ذلك
وقد اتفق الائمة الاطهار وجميع علماء الاعصار على انه
انما المقلد مجتهد ولكن نورد لك حكم الصحابة رضي الله عنهم
عند آل نبينا الكتاب وننقل لك ذلك من كتبهم المتداولة
بينهم وبين شيعتهم فائدة قال الامام المنصور بالله عبد الله
ابن حمزة رحمه الله في كتابه الشافي وهو كتاب من وقف
عليه علماء يقينا ان الامام . . . .
علامة العلماء والبحر الذي . لا ينتهي ولكنه [illegible] ساحل
فقال في كلام كثير ما حاصله من نسب الى احد ابائنا
سب الصحابة الذين تقدموا عليا فهو كاذب وقال في جواب
المسائل التهامية بعد ان اثنى على الصحابة الثناء البليغ
وعدد من اياديهم ما لفظه وهذا مذهبنا لم نخرجه غلطة ولم
نكتم سواه تقية ومن هو دوننا مكانا وقدرا يسب
ويلعن ويذم ويطعن ونحن الى الله منه برآء فعله برأ وهذا
ما نقضي به علم ابائنا الى علي رضي الله عنه الى ان قال
وفي هذه الجهة خبط من خبط الا بسب الصحابة رضي الله عنهم
. . . .
فمن ادى حيث لا يعلم واستند

اذا كنت لا ادري ولم تدري كما انني . . فقد صح اني لم ترى كيف ودبكي
انسي وقد روي ما نقلناه من المسائل التهامية الشيخ العلامة
محمد الطاهر بن الحسين بن عبد الرحمن الاهدل في كتابه الذي
سماه بغية الطالب في انساب علي ابي طالب رواه عن المؤيد
بالله يحيى بن حمزة وعن المنصور بالله وذكره العلامة العامري
في كتابه الرياض المستطابة وقال المتوكل على الله احمد بن سليمان
في كتابه الذي سماه اصول الاحكام [illegible] في كتاب
الخمس او لما فتح خيبر وجاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر
رضي الله عنه تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فروى لها حديث انا معاشر الانبياء لا نورث فقالت [illegible]
ومن هذا يعلم قطعا عقلا وشرعا ان ما في الكتابين المنسوبين
الى المتوكل احمد بن سليمان وهما الحكمة الدرية وحقائق المعرفة
مدسوس من القرامطة نسبوه اليه ليتفق رفضهم وحاشاه
من ذلك وفي كتاب البيان وهو مدرس معتمد في فروع
اهل البيت في كل مكان ما لفظه مسئلة الامام يحيى ولا تصح
الصلوة خلف من يسب الصحابة رضي الله عنهم الذين تقدموا
عليا رضي الله عنه ولم ينقل خلافا في ذلك مع التزامه نقل
الخلاف بين اهل البيت ونقل الخلاف عن غيرهم الا نادرا مع
ان الشافعية وغيرهم حكموا ببراءة ابتداع من سب الصحابة وكل
مبتدع لم تبلغ بدعته حد الكفر يجيزون الصلوة خلفه
خلافا لاهل البيت كما ذكرناه وفي البستان شرح
البيان وهو من معتمداتهم ما حاصله قوله لا تصح الصلوة
خلف من يسب الصحابة قال الامام يحيى يعني في كتابه
الذي سماه الانتصار وهذا الكتاب وكتاب البحر الزخار
كتابان لم يؤلف مثلهما على مرور الاعصار الا انهما

لا تكمل الفائدة بها الا بمراجعة تخريج البحر الزخار وبطل العالم
المنصف فيها اعظم شاهد عنده وكل الالة تنجبار قال
الامام يحيى ابن حمزة ان من يسب الصحابة فهو فاسق
تاويلا لانه اعتقد ذالك لشبهة طرأت عليه وهو تقدمهم
علي علي رضي الله عنه فلم تقع الصلوة خلف من يسبهم
لانه جراءة على الله تعالى واعتدا عليهم مع القطع بتقدم
ايمانهم واختصاصهم بالصحبة لرسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم ومن اكثر الائمة ومن اكثر العلماء الامة
الى ان قال وقد روى الهادي لا يؤمنكم ذو جراءة
في دينه واي جراءة اعظم من اعتقاد فسق من سبق
انتهى وقال الامام المهدي احمد بن يحيى مؤلف البحر الزخار
وهو لغايته في علوم الاجتهاد في كل علم هو المعتمد
عند علماء الآل في جميع الاعصار فقال في شرح القلائد
وتبعه العلامة النجري في مختصره ذالك الشرح عند قول
الامام وحكم ابي بكر في فدك صحيح قال لما صلح
انها جاءت فاطمة رضي الله عنها الى ابي بكر رضي الله عنه
تطلب ميراثها من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
روى لها حديث انا معاشر الانبياء لا نورث
فقنعت انتهى ولما افضت الخلافة الى علي رضي الله عنه
لم ينقض ذالك الحكم ولا مانع له من نقضه الا مجرد
دعوى البعض ما بغاه هو هواه وقال الامام
المهدي ايضا في شرحه لما ثبتت السيرة ان عليا
رضي الله عنه دخل على ابي بكر حين مات فقال

دائمة

رضي الله عنك والله لقد كنت بالناس رؤوفا رحيما وكذا
لشهادته بالتقوى ولذا قال صاحب البسامة الصغرى
فرض عنهم كما رضى ابو حسن :: وقف عن السب اما كنت ذا خبر
الابيات ونكتفي بهذا القدر عن استيعاب ما صح
عن الائمة الاعلام لان المقصود انما هو الاشارة
حيث استدعاه ذكر هذا الرجل لبعض اهل
البيت براءته فما هؤلاء الذين يدعون الانتساب
الى مذهبهم وفي هذا القدر كفاية لمن لحظه الله بعين
هدايته ولنعد الى ما كنا بصدده وهو ان الشريف حمود
الغازي لسيد العلامة حسن بن خالد في البلاد العريشية
وجعل بيده الزمام قائما مقامه في ذالك المقام
ولم يزل منفذا فيها الاحكام ومقوما احوال المملكة
في المقصود الايام ولما كان الناس الا هم عوام
وفيهم غفلة عن تعلم ما يجب من التكاليف الشرعية
نصب لهذا الشأن الشريف العلامة الحمود بشير ابن
مبارك ابن محمد بن خيرات وجعل له رسائل مشتملة على
معرفة التوحيد الذي هو حقيقة ما بعث الله تعالى
به الرسل صلوات الله عليهم وسلامه من افراد الله تعالى
بالعبودية وترك الاعتقادات بالضر والنفع
في سواه من النعم ومعرفة معنى لا اله الا الله التي
هي كلمة الاسلام ومعرفة ما يتعين على المكلف.

معرفته من الصلوه والزكوه وفي بيان ما يجوز وما لا
يجوز في العبادات فقام المذكور بهذ الامر المهم كان
في صحبته جماعة من اهل المعرفه يعلمون الجاهل ويرشدون
السائل ويوقظون الغافل فنشا الشريف الحسن علي
جميع ممالك الشريف ونشر فيها لواء الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر وعمرت في القرا المساجد وحافظ
الناس على الجمعة والجماعات في كل مكان من هذه
الجهات وانس الناس بمعرفة معالم الدين
وظهرت من شعاير الاسلام العلامات واقيمت
الحدود وازيلت الاعراف المخالفة للشريعة المحمديه
وكان التذكير لعامة الناس في كل اسبوع والتعليم
في كل مسجد وناهيك ان تلك الايام في جبهة الدهر
غرر وحجول وصارت بها ربع الاسلام ماهول اي
ماهول وقد استفادوا بها انشاء العربيه الدرر
والاحدوثه الحسنه على ممر الدهر : : : : : :
وانما الامر احاديث ساير : فكن حديثا حسنا لمن بعدك
وفي سنة [illegible] بعد [illegible] والالف
فيها بلغ الشريف ان محمد احمد العسيري في حركه يجمع الجموع وسار
الى وادي بيش واقام مقدار شهرين والعسيري لما بلغه
حركة الشريف اشعل السكون واخلف الطنون فرجع
الشريف الى جيزان ومن اثناء الطريق من البدوان العبس

واخذ من اموالهم ما لا يحصى عدده وتفرقوا الذين بها
وامعنوا في الجبال هربا وبعد ذلك رجع الشريف
الى المدينة العريشيه يخفق على راسه لواء النصر
متوجا بالسعادة في النهي والامر واقام فيها مقدار
نصف شهر ومشا على الجبال وكان اول خروجه الى بلاد
الحرث اتصليح تلك النواحي ولم يزل يدم الامور
ويدبرها على حسب ما تساعده المقدور نحو
اربعة اشهر والتمس نزوله الى جبل مختاره من بلاد
الشرف والسيد الحسن خالد اقام في تصليح قلعة
الحسينيه لاجل صلاح العبس وبعد دخولهم في الطاعه
والتظامهم في سلك الجماعه لحق بالشريف حمود وهو
مشتغل بجبل الحسيني واقام معه حتى نزل الشريف
حمود الى مختاره كما ذكرنا بعد حروب في تلك الجبال
يشيب فيها القذال واستولى الشريف على جبل الحلان
وقلعته ودخلت اولئك الرعايا تحت وطاته وبعد
وصول الشريف حمود وصحبته السيد الحسن خالد الى جبل
مختاره كان في ذلك الوقت طلوع حسن باشا نايب
الاتراك الى بلاد عسير واستولى عليها وبعد انفصاله
عنها وقع الخلاف وكان اذ ذاك رئيسهم محمد الحبول
فوقعت المداوله بينه وبين الشريف [illegible] معيد

انهم يستنجدون الشريف لان كلا من الرجلين صار في
بيته ومعه جماعة من عشيرته وباقي عشيرته قائمون عليهم
بالحرب صباحا ومساءً واصحوا الرسل الى الشريف محمد بن
دروع وحصان فلهذا اجهز الشريف احمد الحسن بن خالد
الى تلك الجهات فنفذ من عنده وجمع السيد العلامة الحسن خالد
القبائل من العبادلة من هذه الجهة من اهل الجبل وامدهم للقتال
ذلك المعهود وكان قد تقدم قبله القاضي محمد عطيف
في قبله من الجند فاستقر في بلاد رجال المع من اليمن
فجاءه الخبر بان الشريف علي حيدر والشريف منصور بن ناصر
والامير جمعهم متوجهون اليه في جيش جرار من الرجال
رجال الحجاز وكالواقي اطراف رجال المع من الشام وكان
السيد حسن بموضع يسمى الحماة بمحطة وفيهم عسكر عدده بعدها
الف وهاتان الثنتان وهو بين الدرب وجبال رجال
المع فالتقا الجيشان في ذلك المكان في شهر القعدة
واشتد بينهما الجلاد واستقام الضرب بينهما على ساق
ونهلت المثقفة السمر من الدم المهراق وكانت الدائرة
على جند اهل الشام وضعفت من النصر الجند اليمني اعلام
وذهب من قد وفد اجله وانقطع من الدنيا امله وحمل
السيد الحسن خالد روس بعض القتلا الى ابي عريش وحمل
الروس من مكان الى مكان بعيد خلاف شايع لدى اهل العلم
فبعضهم جوزه وبعضهم انكره والمجوز جعله من باب الارهاب
وهو مقصد قد نوعي في الشرع على تسليم الجملة ما عرا ان
يشهد له اصل معين في الشرع ومثل هذا الطريق المصالح المرسلة

التي قلنا ان هذا الرجل يلاحظها في بعض اجتهاداته
وهو غير مدفوع عن رتبة الاجتهاد وقد صح حديث جاء في
الصحيح بان من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فاخطا
فله اجر وهذه بين اجر واجرين وهذا مبني من باب التأويل
والافعال امور بمقاصدها ولكل عامل عمل بنيته وقد صح ان
الاعمال بالنيات والتأويل بحسب الظاهر لكل مسلم واجب
فضلا عن العلماء المجتهدين وقد انكر عليه بعض العلماء ذلك
مستدلا بان النبي صلى الله عليه واله وسلم والخلفاء الراشدين رضي الله عنهم
لم ينقل عنهم انهم حملوا الروس من مكان الى مكان وان اول
من حمل الروس معاوية ابن ابي سفيان ولعل ملحظ السيد
العلامة الحسن خالد رحمه الله تعالى ما ذكرناه والله سبحانه هو
المتولي لعلم بواطن الانام وعنده يجتمع الخلق يوم القيام
ثم وبعد انقضاء هذه الملحمة طمع السيد العلامة الحسن
في التملك لبلاد السراة وادخالها في مملكة الشريف حمود
فاتصل به رؤساء من اهل تلك الجهات وفاوضهم فيما يريده
وغيره في الوصول اليها فارسل بين يديه القاضي محمد عطيف
الحكمي ولما تغلغل في تلك البلاد وتوسط في الانجاد لم يمهد له
الفتح كما يراد ولم يتمكن من الرجوع الى محط رسله فلم نزل
السيد الحسن خالد يبذل الرغبات لكبار عسير فيتوصل اليهم
بالدراهم التي تسهل بها بين بني الدنيا كل عسير
فلحق الى تلك العالي والشق بين اهلها بعد المواطاة
بينه وبين امرهم كما هو ما جمع في الظاهر لهم على ذلك
المقصد ولكن لما كانت قلوبهم تتوقد مما قد سلف من تلك
الوقائع وينظرون من ذهب من اخوانهم في هاتيك المصارع من القتلا

لانا من اجرائنا تمكنت محبته ۰ عنهما وكسب اليه ابكي لبني مطر
فابدوا له ظواهر من الولاء بجه ذي البواطن قلوبهم
جريحة ورموه بنالة الدنا في ولم يقع له منهم حبيب مصافي
ولزموا عليه اطراف المراه حتى لم يتمكن من الخروج وسدوها
برجال وقالوا له الطرقنا ان فروج فلم يزل يبعث لرسائل
الى الشريف حمود ويستنجده لانقاذه من لزوما هولاء الاسود
والشريف مهتم بهذا الشان مع انه يرى ان تلك الطباق اهلها
غير ناصحين وليس في تلك البلاد دعه لجم عايده على المملكة ولم
يزل يطلب العساكر ويبذل المال الى الذخاير لان مع وقوع
الكيد الخبير في هذا الحادث لم يسعه غير طلبة هذه الخطب
الكوارث والوفا بالذمام طريقة اهل الاسلام لا سيما
وهو اغا دسي فيما انه يقع اتساع المملكة لم يجمع جيوش كثير
التعداد ومن المعدودين للجلاد ومنهم الابطال الكماة
والشجعان الكماه والشريف لبث تلك العصابة ومقدمها
الذي لا يتم بغيابها الا به فخرج في ابهة علا النواظر بحف
من اهل الخيل كل هزبر يرى الثر

. . . .

ونشر با احمد السعد شكائمهما ∴ ووجهتهما على انفاذ الحكم
فلما وصل الدرب الخليل بام لما علموا ان مقصده انما هو
المراه مع علمهم ان السلامه لسالكي تلك الاماكن غير مظنونه
ولم يبق معه غير عقال المهوثلته من صناديدهم راوا
ان الرجوع عن الشريف عار وان طريقة الوفا
ان يسعد فيما يريده في الابراد والاصدار زعم انهم
غير راضين لذالك الصنيع فيرون انه مخالف للصواب
وكم منهم تجدد ففعلوا يستطيع ولكن همم الشريف
على ذالك المرام ورا ان استخلاص ∴ السيد الحسن خاله

بغير ذالك لا يتم وانه من الوفا بالذمام فلما وصل الى
المراه وهنت من اهلها قوى الشقاق وراوا ان
مقابلة الشريف بالشرا ليطاق وفي حينه تداركوا
بعد المآسي والتلف وصلت قبائل المراه و ظهروا
الانتظام في سلك طاعته مع ان قلوبهم ونهيهم لا يصعقون
ان مباينته مع القدره على ذالك فرضه ومما قاله
في هذه المدة الاديب بندر ابن بنشيب هذه القصيده
مادحا بها الشريف حمود

. . . .

تردت جدلا اكلا الوفد سهلا ، وقامت فخرت بسهم بامعدلا
تبدت فخلنا الشمس تقنعت ، وسلت من الاجفان سهما مسبلا
فما حسنها احد اونها تبتغى الفتا ، ولكن تقى بهما الترصد مقتلا
من الله لم يرخين خمورا لحسنه ، خداعا ويرخين الخمار المهلهلا
ليتركن ذو المجد الممنع للعلا ، رهيفا ويخلعن العليم المبجلا
تنورت ليلا في بنان خضبتها ، ونارا على الخد في نور كجدولا
حواجبها احجابها وعيونها ، عيون تقى ورد الخدود حلمة تكلا
وشعشع خلقها البرقع كوكب ، بدا في جلا ليس الجد بالامس بدلا
عرق اثواب النبعي جبينه ، نشاه وهل تحكي الغنا مشعلا
وتبسم عن در النضد تنثرت ، ثناياه من ريقه الكواعب عسلا
فما استطعت غض الطرف تبصر ، فما صبر صاد ان تكون منهلا
فحال النفوس الاصداغ بني وبينه ، عقاربه تحمي ثغره ان يقبلا
فلاحظتها حتى تنشت في الهوى ، وارخت على الخدين دمعا مسلسلا
فما زالت الالحاظ تحمل بيننا ، رسائل يسلبن الفواد المغفلا
رعى العذرا باما انقضت واتى بها ، عهدت بها ريم وجه سهلا
لطيف بحسنا نهد الخولى اجيدا ، تشيب الممارين الخلخل الخدا

وهو على نية [illegible] والشرف [illegible] [illegible]

اذا انصرعنه الدرع في حربه • نبيرلا مطعون او لعضا محللا
وان كان في الادنان جهرا مجاهدا • فهي فيه من جمر الجنان محللا
وكم ليلة نبتنا بها الاف الهوى • وجنح الظلام بيننا متر سلا
فعفنا والحنق على العفو وبنا • وبكى وشانا الدمع حين تهللا
اذا رميت عنها حرقة نار صارم • من الشوق لا يعدو لدى الصدر منزلا
وان خطرت ايام لهو عهدها • غدا كلها الدستار تعطلا
وليس لمخلوق دوام ما نشا • بلى ان يشا الله امرا تسهلا
فهذا اخا الموفق من حقق لعمنا • فلو كان مطلوقا لهب وعجلا
ولو عرضت رتبة الاسنة دونه • لما رام عنها على الاسنة معدلا
ولم يثنه عن عزمه لوم لائم • ولو دان طفلا تبكت الدمع محولا
اعز فانه بان من العاشر • كان محيا الصديع المعللا
اذا ما بكيا نتخاد بكاها • تفض له صم الجنادل تهملا
ولكنه يمضي وعيني كما هما • تجري من خوف الادية حنظلا
ومن بين جنبيه فواد مولع • تحمل من ثقل الهوى ما تحملا
يحن الى رؤيا الى خيرات كلما • دنا سمع شاكرا وانسع معولا
جودها على الصديع بالعدل • خلياه واجتنب الهوى المضللا
فتى خلقت من تبر الجود ذاته • نهار السحاب واكف الجود مسبلا
بيلد بايام النزال صواعقنا • وفي السلم يندى بالنوابل المخفلا
بنا معقل الايمان من حكم العدل • وجدا على الحقى وفيعا وثلا
بد الموت باطراف الثنائية معلم • واعذب مشروب تحلوا ونهلا
اكرداح من اسود حزبه • واعطا واوفا وابر وانفلا
حريص على ان لا يزال الناس بنعمة • عليه واما ما لديه مسبلا
وينقاد للحق انقياد الماجد • وينقاد للبلى ديادا وحفلا

وقائلة مات الندا بعد احمد • وصدر والنطيف فالكذ لي
ولكن احيا لي محمد بجوده • حياة تبلغني اعاد الموحلا
والبسني اثواب فخر ببسبه • مدا الدهر لا تبلى ولا تتبدلا
فقالت حقا انت ام نحن رفه • وهل حادث في الحق اخمد اولا
فقلت بلى رفه وادم في الثرى • لاد اشاحكم بلوم قال الملا ابلى
وهل تذكر المعروف منهم على الورى • محمد الاصار عبد احمد لذا
السنم تلو الدهر ابدا واعلما • وافضل من الله اما وهلا
واولى بامر الله من كان امره • واصوب خلق الله حكما واعدلا
ولو سئل السير لا عنهم وعنهم • لقال اولوا الارحام والجوا لكلا
واو حكموا اني بغير وحنترا • لمن نفضلوا ابدو لهنه مو ثلى
وفي حجة التاذي بلغتم المهدى • بنفس مع الحاري واحد فضلا
كعصر فلا عني يبلغ في الورى • فهو يصلوني وعندهم فدا
بصبرا على الدنيا فما مللنا بها • ومنهم الاكفلا تنقلا
من يعتز رفيقا انه بها فانها • كمرفاقة التنعر المعغلا
والى ايام العتق لدم بائل • ويوم لدى الحارث اعز محجلا
ويوم به لله ناه وآمر • كفت معروفا وينكر مد خلا

انتهت وهي جيدة غزلها ومدحها ويمكن المواخذة في لفظها مع انه في تاخر عصره وتسور على هذه البدائع من اقول دليل على انه احوذي المعارضة رهيف الحاشية جيد القريحة وقد انشد ابو محمد الخازن الى معنى ما نقول وصدق فيما

قال لا كن التفريط بايسترق له • من الكلام وتستخدم له الفكر
النظر تحد صور الاشعار واحدة • وانما المعاني توشف الصور
والمدعون من الابداع قد كثروا • وهم قليلون ان عدوا وان حصروا

قوم لو انهم ارتاضوا لما قرضوا :: او انهم شعروا بالنقص ما شعروا

وهذا في زمانه كيف بهذه الازمنة المتاخرة ولكن كم ترك الاول

للاخر والمواهب قسم وفضل الله لا ما احجر على اهل زمان

ولا اهل مكان وفي المتاخرين ذلكم الانجام عاده وليهم

في البدائع اجاده اي اجاده وهذا ابو محمد الخازن

على جلالة قدره في الادب يقول في قصيدته السايره

التي مطلعها ....

هذا فواد كبها بين اهواء :: وذا كرا يكشو ربي للاء

الى ان قال في ممدوحه الصاحب ابن عباد ...

وقد يخنب اليوم لعطاء كما :: يخنث ابن عطاء لفظة الراء

وهذه لطيفه لانه يشير الى واصل ابن عطا امام اهل

الاعتزال وكان راسا في البلاغة وكان الثغ الثغ النطق

بالراء يقلبها غينا فهله وكان يخطب الخطب الطوال

ولا ياتي فيها بلفظة الراء لعدة دائرة في علم البلاغة

فانظر لهذه اللطيفه ما احسنها لكن جاء في المتاخرين

وهو المحقق البليغ الشيخ ابن محمد العبدي الدعه ي رحمه الله

فزاد على هذه اللطيفه حيث قال ....

بغض لسهدى ما فيكوا اصلا :: كانه الالثغ والعين كرا

فكلما رام كرى زورة :: لمقلتي قلبته الطيف كرا

فقد جعل الغمض واصلا للسهد ولذلك ليشتق الغمض على العين

حتى كانها را وهو واصل ابن عطا فبين العين والغمض

ما بين واصل والرا فاراد بالالثغ ؛ واصلا وقد ذكر

الغمض بانه واصل للسهد لمواصلته اليها وقد ذكرها

الخصائص ان لثغة واصل كانت يقلبها غينا فهله فوقف

قوله هنا والعين كرا واما البيت الثاني فلا يخفا ما فيه

وهذه اللطيفة كما انها احسن من لطيفة ابي محمد الخازن احسن

من لطيفة البوصيري رحمه الله تعالى حيث قال في الهمزيه ...

اي حب لصح منكم وطرفي :: واصل للكرى وطيفكم راء

وقوله تحن الى رؤيا الخ حيات فيه استعمال لفظ رؤيا

على ما يدرا بالعين يقظة وهو جائز قال في الفتح البارئ

في الكلام على تفسير الآية وما جعلنا الرؤيا التي اريناك

الآية حيث قال البخاري قال ابن عباس هي رؤيا عين

اريها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة اسري به

قال في الفتح ما لفظه واستدل به على اطلاق لفظ الرؤيا

على ما يدرك بالعين في اليقظة وقد انكره الحريري تبعا لغيره

وقالوا انما يقال رؤيا في المنام واما التي في اليقظة

فيقال رؤية وممن استعمل الرؤيا على التي في اليقظة المتنبي

رؤياك احلا في العيون من الغمض وهذا التفسير يرد على من

خطاه انتهى لخصوم ونبعث الشريف حمود الاوقع بالعسكر الموجه

لبنان اغا اليه وفي معسكره جند كثيف من الاتراك وصحبتهم

الشريف علي حيدر والشريف منصور بن ناصر ولكن الشريف

عبد الكريم بن ناصر عمهم لعارض ولم يقدر له المسير معهم وخف

اولئك الجيش لجار الى ان طلعوا قنن السراه حاملين

كلة بارم بتار فالتقى الشريف ان لا مقصد لهم سواه

فقفا جنوده وعقد البطال عسكره بجنوده وكان ذلك اليوم

قد علق به المرض فالتقا الجندان في تلك الشعاب وصدق

بينهما الطعن والضراب وتقصفت البنادق بالرصاص

هو كان الجيوش على [illegible] اغا على [illegible] بالرصاص [illegible]

وتبين ذلك اليوم ما فيه من خواص وهذت الابطال الكماه
لعوالي المران وتقاصلها باطراف اللهذميات العزنغات ف
فما كان الا ساعة من نهار حتى ولا الجند التركي الادبار وركعت
منهم رؤس بوقع السيوف وكسوا بعد كؤوس الصهبا كؤوس الحتوف
والشريف حمود يبين الجنود على جواده ولولا هو ما بأسه لما استطاع
لمرضه ان يقوم من وساده واهل السراه كان باطراف الجبال
وينظرون لمن يكون الظفر ويشعلون بالقتال فالامر بعد
المنهزم الاثر فلما شاهدوا انهزام الاتراك لزموا الهم كلا مستقر
ولقا لهموهم قتلا ونهبا فكل نال منهم بعد فريق ولحقوا ارسالا
في راس العقبه المسماة ثنية تتاشناه من فوق وتجنبا به منشد
وها ثابتت فاذاقوه حد الحسام فلم يؤه فيرتك عزف
في تلك الرجام وراحوا اصحابه في تلك الشعاب كانهم احلام
ونعدوا على الشريف منصور ابن ناصر فانخلوا عنه لدم
الخام والحتوه بالملك العلام وقد كان هذا الشريف العجب
الناظره في الحدث والبرمانية البطل اذا تلاقت الكمات
له مجد باسل وعقل كامل وادب انيس في الاوامر والنواهي
وهو مع طسع نفوره داهيه من الدواهي هذا مع اخذه
بطرف من العرفان كان بها طائر مخارره فقد لقت بالادب
انتعش بها مجد نظاره ولي على صبيا د مجلاهنا نسواب
واذاقتهم حلاوة العدل وازال عنهم المظلامات وبقي رتف
عقوبا يامه كدر العساكر النجدية فاختار المقام باذن عمه
الشريف حمود في المدينة العربية وبعد ان صعبت سابر اهل
لم يرجعها الشريف اليه وبهذا انتهى الانساب الموضحه لاريخاله
معاضا مع ابي عمر الشريف على حيدر وقد رثاه الوالد القاضي
العلامه شيخنا وجيه الاسلام عبد الرحمن احمد حسن البهكلي رحمه الله تعالى
بهذه العقيدة الفريده ....

لقد ابا الضيم من في العز مولده . وحل للشرف العليا في صعد
النفس يشمخ عزا ان تلامسه . موج الدنايا فما انشا لكنف بلد
لا يمتطي غير سرج الاعوجي ولا . تراه معتقلا غير القنا الملد
يرنو الى المجد والعليا ناظره . حتى ينال ذراها غير مضطهد
يابى على العلا اقسر ان تكمنت . عنه الجياد تراه وارد الثمد
رسم يعصمه الزمان فلا . تدانت اعقابه في الدفع والوخد
يغشا المهامه تليع غير منقطف . عن الثبات وعقل كامل الرشد
يا ابا الدنية حتى لاده باحتها . والا يخفض جفنيه على ضمد
ولا يعقد يده على الشر . ولا يبيت على الاقتار فاح رد
طالت مساعيه علاه اذ هابنتها . الصرح فيه زاكدا ومن اود
اروقه من تقى عيسها السد . في ركنها شرف العليا والسند
نفت الجنان كريم الخيم ما فعلت . بك العلا بعد ان واريت طوع يد
ماذا الذي علمته فيك فانحلت . وبني لها كيف تقضي عنها الابد
انت الذي صرته نشاطه خونها . عليك ايام غيض الدهر في رمد
كانت تذاكرنا ان تقودلها . شم الجبال على نطحا ذوي وهد
وانتهى الله ان تبلغها . فوق الذي طلبت من منتهى الامد
بكر الايادي عليها اذ تنيلها . بنيا على هامة الجوزا ذا عمد
ما كنت احسب ان المجد يعقده . صرف الزمان لصرف فيك منعقد
كنا نعد الليالي منذ غيابه . لما بها بك ذلا زاد لي الالسد
وان ام المعالي عنك حادلة . عن ان يصيبك سهم البين بالقصد
لكن تنافس فيك العليا كما صلة . من الجياد وذات الملك عن حسد

وزاحمت فيك غايات العلا شرفا . فانك مخلا عن علا عدد
فاسهمك تريد العليا غاية . خوف انتشراط وقد تسمو لك الحقد
وصير تكمن بها حول جندلة . تاهت بقربك منها فوق كل جبل
حتت بك الهضبات الشم حين عزت . كنو عليك وقد صانتك عن جهد
ما كنت تخفا على عاف ومنتجع . بل كنت في كلها الظاهر الجيد
فالك الارض ان ازال الظاهر ما . فضلا بك لا يلوك على احد
في الدون ظهور شايخ بدح . وفي الممات ظهور العبد في الكبد
كذا العلا حيث لا ترضا مفارقة . لماجد وهو فيها بغية البلد
قل بعظم الاجر كم عن الرزء لو قضت . به ظهورا ولى الدامات والامد
والبعثر بك بالبث المعرفي حق . له الى طلب العليا فضل يد
بالله لو ملكت كفاك عاما لها . حتى اعتلا بك الغبطة الصارح للجود
لكنت تاركها بما عمرعه . طلم المبارك وانشلا الذي لبد
لو كان علك يوم الروح ذو جدب . عليك منه فما كنت خير فد
لمان فيك الذي يعوق الورى وتحا . من ظن بالنفس او بالطف والتلد
لكن جرت حكمة البارئ وقدرته . ان ابقاك صرح الحدوث للعند
فليهنك الخلد في دار النعيم مع . خير العباد ابيك آل بيت السند
وفي جوار علي والبتول ومن . حلت بهم في معاد رحمة الله حد

قوله ولا تغمض عينيه على صد صد بالتحريك الحقد كما في القاموس
وقد ورى بالوادي المعروف لان الشريف منصور مستفيض عنه
ان معتقده ان ما وقع عليه انما هو بسبب بعض اعيان اهل صعد
من هو نافذ الكلمة عند الشريف نفسه وكنى بشيخنا الوجيه رحمه الله تعالى
بما جعله من التورية على ما استفاض من معتقده وحقيقة
الواقع يعلمها الله سبحانه والذي علينا حسن الظن بالجميع

والحمد على السلامة والله يغفر لنا ولهم بفضله وطوله وصعد ..
معروف اودية اليمن وفي نهاية ابن الاثير في باب الصاد مع
الميم ما لفظه ان رجلا سال النبي صلى الله عليه وآله وسلم عن العداوة
فقال اتق الله ولا يضرك ان تكون بجانب صعد وهو بفتح
الصاد والميم موضع باليمن انتهى بلفظه وفي بعض كتب اللغة
صعد وادي باليمن تسكنه خزاعة انتهى ولا شك انه الوادي
المعروف لنا وادي صعدة وجازان وهو وادي مبارك مشهور
بالخير والبركة وروي ان بعض الائمة دعا فيه بالبركة وفي
شرح الجمزطاشية على قوله :
واما القوم غالهم صرف الردا .. والتحقوا بصعد وبصدا ..
فان لفظه صعد وصدا اسما قبيلتان من مذحج حي فالاصعد .
الى تزيد الى الحرث الى علي رضى الله عنه الى مذحج هذا كلامه
ولا يبعد ان يسمى المكان باسم الساكن فيه كما هو معروف في كثير
من المدن والقرى كما تحكيه كتب التاريخ فربما سكنه القبيلة
المذكورة في قديم الزمن فنسب اليهم وهذا الحديث من مرسلات
ابن الاثير وقد علم في الاصول الفقهية والحديثية الخلاف في قبول
المرسل والذي عليه جماهير المحدثين عدم القبول له والائمة اهل
البيت يفصلون في قبوله ذلك ذكره في شرح الغاية وعلى القول
بثبوت هذا الحديث المرسل فهو صادق بالتخوم من شرق وادي
صعد كما يفيده لفظ الحديث فان اهل تلك الجبال على لهم الانصاف
بالاسلام وفيهم من الجفا وعدم التعبد بقوانين الشريعة المحمدية
ما لا يخفا على من يعرف احوالهم وقد ورد من بدا فقد جفا
فمن كان بالجانب الشرقي منه المتاخم لتخومه فالجفا فيهم
ظاهر واما مساقط وادي صعد تناجيه ففيه فيما يكثره
واهلها اهل استقامة على الشرع المحمدي والتعبد بالقوانين الشرعية

حالا وقالا واشهر قراه في هذه الازمنه في بنات الشنقيري
وجد فاما الشنقيري فالذي اختطه جد آل النعمان واما
جد فالمشهور انه اول ما اعمر في زمن والدنا القاضي العلامه
كهمالي عمر رحمه الله وبنا فيه للمساجد الجامع وعمرها معه
القديم الذي اجتمعه البيد في عام واحد نعه المانيني والالف
وقد ذكرنا الجامع بعضده له بعد الوالد القاضي المقله من
احمد حسن المقبلي لولا الاطالة لذكرناها وهي مشهوره
وجبل القنم كان موضع مختاره اللتي بنا فيها السيد العلامه
محمد خالد الحازمي قلعته وهو الذي تسماها بهذا الاسم
وذلك انه الامنه وكان فيما سلف يسما نجران وبه كان
الاديب ابي هنيم وغيره من اولئك العلما القدما وفي اهل
هذا المرادي من العلما عدد واسع السما فمنه ضمد والشنقيري
فمنهم العلما النحارير والادبا المصاقعه وقد تتبعت كتب
ما اطلعت عليه من علمائهم قديما وحديثا فاتفوا على ما له
عالم فمنهم من اتصف بكمال التحقيق ومنهم من اطلع على سائر
العلوم تفسيرا وحديثا وفقها ونحوا واصولا وعربية وغيرها
من سائر العلوم العقليه والنقليه ومنهم من صنف و
تصانيفهم موجوده وقد ذكر ابن ابي الرجال في مطالع
البدور انه مما اشتهر على الالسنه ان ضمد لا يخلو عن عالم
محقق واديب بليغ والى زماننا هذا ومنهم من اتصف
بالعلم والادب ومنهم من اتصف باحدهما هذا ما مر فمنهم
من الفضلاء الاولين سابقا ولاحقا ما لا يحصرون والغالب
في المخلاف السليماني انه لا يكون الحاكم والمفتي والمدرس الا منهم
ثم وبعد انتها المعركه رجع الشريف حمود الى مخيمه ورافقه
في الاقامه السرير وتزايد عليه المرض حتى لحق باللطيف الخبير

وفاة السيد حمود بن السراج يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الاول سنة ١٢٣٣

وكان وفاته في هذا العام يوم الاثنين رابع عشر
شهر ربيع الاول ودفن في بقعة من بني مالك من السراه بكلاد
تسمى الملاحم بميم مفتوحه ولام والف بعدها حا مهمله
وهاتا دينث ورثى من هذا العالم الاديب واسان جلاله
بنشره قولا ما قال . . . . . .

وبكا ارض جينه من عد له . الصافي اسال الذاه منه الكوثرا
عد لبيت الذيب فيه على الملوك . عرفان وهو يد الغر الاعفرا
سيف صقال المجد ملهي متنه . وابان طيب المشرقيه جوهرا
ما مدحه بالمستعار له ولا . ابات سودده حديث مفترا
بين الملوك الغابرات وبينه . في المفخرات ما بين الثريا والثرى
نسجت خلائقه لحميدة ما اتا . في الكتب عن كسرى الملوك وقيصرا
ملكا اذا وفت حلوم ذوي النها . في الروع زاد رصانة ووقارا
ليث الجبان تخاف منه شباته . وشباته يوم الوغا الاسد الشرا
ليثا يكاد يقول عما في غد . ببديهة اعيته ان يتفكرا
حلم يخف للحلوم وربما . دالي وعزم يحق للاسكندرا
بعفو عن الذنب العظيم تكرما . ويصد عن فعل الخنا متكبرا
لا تسمعن بحديث ملك غيره . يروى فكل الصيد في جوف الفرا
وقد لبد لبعد الارائك على الاسرة التراب وتوسد
الرجام بعد ان زهت به صهوات الجياد الجراب وتوسد
بيده الصعيد بعد ان هزت الصعاد وقبضت الاعنه
وجمع في الاكفان بعد ان تسربل السابريات الدلاص
عند تلاطم الاسنه وضمخ بالكافور بعد ان شم وسفه
الغبار دم الاضداد ونثر على راسه من الدر ضريح

آن اثار عليه العثير يوم الجلاد ووضعت على قبره
الاحجار بعد ان جاد على العفاة بالفضة والنضار
وتفرق عنه بعد دفنه الاحباب وقد كان في جموع
لا يقطعها بطرانه الغراب . . . .

لقد دفن الاقوام اروع لم يكن . يحدفونه طول الزمان بخيانله
بمقاصد تاهت عليه ترابه . الكنهم ظل الغمام ذوا بله
ففيه سحائب يرفع المجد بيته . وكذا السيوف البيض [illegible]
يعز على الوادي يمشي دماله . عليه وبالنادي فتبكي ارامله
تراه يمشي فوق الرقاب وطالما . تراه جوده فوق السحاب ونائله
هو البدر المنير لدائم بدره . والجود عطفاه والطعن عامله
افاض عيون الناس حتى كانما . عيونهم مما تفيض انامله
متى يسألوه المال تنداح بنانه . وان يسألوه العلم تندى عوامله
وكم عاد عنه بالخسار مقنع . وكم نال منه قانع ما يحاوله
له الغلب الماضي على كل باسل . يجالده او كل خصم يجادله
مجالسه في روضة ظللها الندا . ولكنه في المجد ما ت مساجله
جرت تحته العليا ملاوجها . الى غاية طالت على من يطاوله
فما مات حتى نال اقصى مراده . كما بسم البدر عنت منازله

وما احقه بما قاله صاحب البسامة الكبرى بعد ان خلت منه
الديار وعفت معالمه الاثار وصار خبرا من الاخبار
من للاسرة او من للعفة او من للاسنة تهديها الى الثغر
من للبراعة او من للبراعة او للسماحة او للنفع والضرر
من للعدا وعولي الخطا قد عثرت . اطراف السنة بالعي والحصر
او دفع كارثة او دفع حادثة . او قمع آزفة تعفى على القدر
ولكن الدنيا ما لها واهلها الى الفنا والله سبحانه هو المتفرد

فلا يغرنكم دنيا كيفما نت . فما صناعة عينيها سوى السهر
ما الليالي اقال الله عثرتنا . من الليالي وخانتها يد الغير
في كل حين لها في كل جارحة . منا جراح وان زاغت عن البصر
تسر بالشيء لكن كي تغر به . كالايم ثار الى الجاني من الزهر
كم دولة وليت بالنصر خدمتها . لم تبق منها وسل ذكراك من خبر

ولقد ناحت عليه في جميع البقاع العلا والمكارم ولبست
المعالي عليه ثياب الحداد فكلما ظلمة وماتم وعقت الايام
بان تلد له نظيرا في المعالي وقالت المفاخر حين عدلها طول الزمن
الانام ما لمثله وما لي وقد رثاه جماعة من ادباء الوقت
وكل منهم فيما قال ولا تفي بحقه الدنيا وانما هي لذات بذكرها
يتق منها حق المثبتة في هذا المقام واما المدائح التي
قيلت فيه فهي كثيرة لو جمعت لجاءت في جزء مستقل وانما لطول
المدة عالتنا يد الذهاب . . . .

وسهم الرزايا بالذخاير مولع . واي جديد لا يغيره الدهر

وكان ميلاد الشريف حمود سنة سبعين ومائة والف لان
مدة عمره ثلاثا وستين سنة وله من المآثر الدينية والدنيوية
ما لم يتفق مثله لملك من ملوك الجهة فاني قد تصفحت تاريخ
من سلف ممن تملك في المخلاف السليماني فلم تتفق لهم ما اتفق
لهذا الشريف ولم يبلغ احد مبلغه في ذلك ولا داناه فانه
بنا العمارات الباذخة والقلاع الشامخة في ابي عريش وجعل
سورا على دائرة الاشراف المشهورة وجعل له بابين بابا
شامي ويماني وصار ابو عريش ببركات عن رتبة [illegible] مدن

وهي نقطة دائرة المملكة ومستقر جاهه من العساكر
والوفود فلذا اتخذها على التمام والتمهيد وبنى قلعة
بندر جازان وبنا باذنه السيد العلامة الحسن بن خالد
الحازمي رحمه الله قلاعا عظيمه لغربية ضمد وله في
مدينة الزهرا مباني كثيره وسور على بندر الحديده
وكان المتولي لذلك السيد العلامة الحسن خالد باذنه وسور
على مدينة زبيد بمشارفة السيد العلامة حسن عقيل
الحازمي وقل بلد من بلاد مملكته الا وتجد له فيها اثارا تنشد
بلسان الاعتبار ::::
ان اثارنا تدل علينا ... فانظروا بعدنا الى الاثار
ومن المآثر الدينيه الجامع الذي بناه في باطن السور
الذي في الديره بعد ترجح له ان بنيته يعيب فنقض
البنا الاول وبنا مقدم بنا عظيما ولم يكمل بنا المقدم
حال الاجل دون ذلك واتم بناه بعده الشريف الحسين
ابن علي حيدر وبنى مسجد بيت الفقيه وحفرت بامره
ابار كثيره وجعل من الفضه فوق الجمانه المعاد وقفا
على ثمانية اصناف ووقف على جامعه الذي بناه وعلى
العلماء والمتعلمين خصوصا ووقف على السور الذي تحدد به
وبلغ حال رقم هذا وقد انحفه السيد وكان في زمانه
ظهور رياسة العلم ونفاق تجارته ولسان السيد
العلامة الحسن خالد معاضده ووزيره وهو من العلماء وكان
يشكل يميل الى شكله فكان بذلك نفاق تجارة العلم
في ذلك الزمان وصار لهم المزيه على كل قاصر ودان
وقصده العلماء من كل جهه فيحلهم في اعلا منازل الرفعه

والتعظيم وسكن بعضهم في خلاله وكان في جامعه جماعة
يدرسون العلم وصارت القراءه في كل فن من فنونه وطار
بذلك صيت الشريف حمود كل مطار وسار ذكره حيث مسير الليل
والنهار وعنا الناس بالثنا عليه في الاقطار و [illegible]
في ادب الدنيا والدين وعنده انه يتعين على السلاطين اعانة
باهل العلم وتمييزهم على من سواهم وكفايتهم مهماتهم في امر دنياهم
ليتفرغوا لنشر العلوم ولانهم حملة الشرع الحنيفي والقائم بهم النظر
ولذلك كثرت الرغبه في العلم والاشتغال به وتم بذلك
نشر الشريعة المحمديه للانام وتعريفهم ما يجب عليهم من انواع
الحلال والحرام وبذلك تعمر البلاد وينتشر العدل بين العباد
هذا معنى ما ذكروه ومن اراد استكمال البحث فعليه بذلك الكتاب
والبحث يطول في مثل هذا الباب وكان سيرته جاريه
على نهج السداد لاسيما في هذه الازمنه الاخيره التي الغالب
على اهلها الاعوجاج في الاصدار والايراد واضطربت امور
الناس في زمانه وحرست المملكه على اختلافها بالوزراء العظما
والاعوان الذين بهم الكفايه عند حدوث الدهما ولاحظته
مع ذلك السعاده التي يرتفع بها الانسان الى عنان السما
وكان له من العبيد المماليك ما ينيف على الالف وهم ما بين
حاملين البنادق وراكبين على ظهور الخيل فصاروا بذلك جندا
مستقلا واجتمع لديه من الخيل الجيده ما لم يجتمع عند احد
من ملوك هذه الجهات وفي زمانه امنت الطرقات وذل
اهل الفساد ولم ينهض لمقتعد عنقه لما له من السطوه على
اهل العناد وقد بلغ من امان الطرق في ذلك الزمان
ان الشي المحمول يعجز صاحبه عن حمله وهو في قفر من الارض

فيتركه حتى يرجع اليه ولا يتعدا عليه انسان وكان له وقتا يجلس
فيه لسماع الشكايات وازالة الظلامات واوقاته من نهاره
على حسب المقتضيات لا يكاد يذهب عليه وقت لغير مصلحه
على اختلاف المرادات ووقع اقامة الحدود في زمانه على
اختلاف انواعها واتفق اثناء ذلك حروب ونزاع بين علماء
وفتنه بسبب التنقص في اشتراط الامام الذي اليه اقامة
الحدود المشروطة فيه شروط منها الاجتهاد عند بعض العلماء
والمسئله معروفه باطرافها ودليلها فلا حاجة الى الاطالة
وهي من المطارح الطويلة وعندها احذر في التعمق في اصلاحهم
والمركز الاعظم في العصور المتاخرة التي تضاعفت تفرقتها
بمصداق الحديث النبوي هو فقد الاجتهاد وتمكن الاعاجم
ومراعات قانون الشرع جمله ومن استقرا كتب التواريخ
واطلع على ايام الناس عرف ان اكثر الاقطار الاسلاميه
قد غلب عليها ائمة الجور بعد انقراض الصحابة رضي الله عنهم
خاصة الشام ومصر والمغرب والهند والسند والحجاز والجزيره
والعراقين واليمن وامثالها مما استد امتنع بها دولة
حق في قرون عديده ودهور طويله ولا شك انهم في هذه المدد
العديده وفي هذه الاقطار الكثيرة لو تركوا اهملا لا يقام فيهم
حد ولا يقضي فيهم بحق ولا يجاهد فيهم كافر ولا يؤدب
فيهم عاصي لتنشا فيهم الفساد وتظالم العباد وحرج امر
المسلمين وتعطلت احكام رب العالمين وقد علمنا على الجمله
ان الله تعالى ما قضى باقامة الحدود وشرعها الا زجرا
لاهل المعاصي والافساد بالجهاد الا حفظا لحوزة المسلمين
وارغام العدو فمتى لو توقفت على شرط وتعذر تحصيله
لم يعتبر ذلك الشرط ولذلك نظائر يعرفها من عرف الشريعة المحمديه

فاذا عرفت هذا فكيف يبقا عامة المسلمين في قدر مده
كثيره من السنين في اقطار الاسلام وامصاره لا ينصب فيهم
حاكم بعدل ولا يقام فيهم حد ولا يجاهد فيهم عدو اذن
تعظم المفسده بلا شك وقد علمنا ان هذه الاشيا ما شرعت
الا لمصالحهم فوجب الحكم بتنفيذها عند عدم شرطها للضروره
على ان من اشترط تلك الشروط من الائمة الاعلام وناطوا بها
صحة تلك الاحكام لم يبتلوا في زمنهم باحد من الولاة الجائرين
وكان الاجر جاريا بينهم على سنن العدل فهم كالمعافا الذي
لم يعرف علة واما في هذه الازمنة الاخيرة فالضرورة الجئت الى
ذلك ومن لم يعرف بين حال الاضطرار والاختيار فقد جهل
المعقول والمنقول اما المعقول فلاجماع العقلا على دفع
اعظم المفسدتين باهونهما ومن ثم قالوا بعض الشر اهون
من بعض الشرور وامثالهم ان في الشر خيارا واما المنقول
فمعلوم بالضروره من الدين في مواضع اعظمها قوله تعالى
في جواز التلفظ بكلمة الكفر الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان
ومنها قوله تعالى وقد فصل لكم ما حرم عليكم الا ما اضطررتم اليه
وقد روي عند الضرورات تباح المحظورات وفي حد الضروره
اختلاف بين العلماء وهو طي معروف وقد جعلها بعض
الائمة ما خرج عن حد الاختيار في كثير من المواضع وقد رخص
النبي صلى الله عليه واله وسلم في لباس الحرير المحرم لاجل الحكه
وذلك في حديث متفق على صحته فحينئذ وان قلنا بقولهم
في تلك الشروط في صحة الامامة لكنا نقول الضروره اقتضت
خلاف ذلك عند فقد بعض شروط الامامة فمن جوز ان
للضروره وذهب الى جوازه مطلقا كان الناسب قائلا
بخلاف الواقع وقد ورد القران الكريم بقتل النفس لمصلحه

كما في قصة الخضر عليه السلام

والله لما عرف ان اهل السفينة يغرقون جميعا ان لم يلق
احد بنفسه الى التهلكة ويرمي بها في البحر، ان رضا
واحد بنفسه اهون من موتهم جميع وفرض عليه السلام بنفسه
الشريفة حين وقع السهم عليه ما القا فساهم فكان من
المدحضين ولا شك ان قتل النفس في الاصطلام لكن
جاز للضروره وهذا في فعل المحرم في الشرع لمصلحة فاولى
واحرى ان يجوز ما ورد الشرع به من اقامة الحدود وكونها
للمصلحه لانه في نفسه مصلحي لكنه قد تعذر بعض شروطه
للضروره وعمل المصلحه المشروعه عند فقد بعض شروطها
للضروره اولى من عمل المفسده للضروره ولم يزل العقلا
يدفعون المضرة العظمى عادة وشرعا ويستحسنون قطع العضو
خوفا من السرايه وقد ذكر علماء الاصول الكلام في المصالح
وطولوا المؤلفين وقد تكلم الرازي في المحصول بكلام
حسن في المصالح وتكلم شارح البرهان فيها ومن احب
الاستقصى في المصالح وما يتعلق بها فليطالع كتاب
قواعد الاحكام في مصالح الانام للعلامة عز الدين عبد السلام
وان كتابه النفيس الكنز في هذا الشان والعلامة المقريزي
صاحب الخطط والاثار كلام في هذه المسئلة الكلام
فيها ليراجعه من اراده من كتابه المذكور وهذا الشريف غير
مدفوع عن القيام بوظايف اهل الزهد مع ما الدين المواظبة
على الجمعة والجماعات وتلاوة القران وقيام الليل وله
وحضور مجلس الذكر وقد تم له الحج ايام سيادته والزيارة لجده
المصطفى عليه وعلى اله افضل الصلوة والسلام واثنا وبين
لديه السيد العلامه حسن خالد وهو من اكابر العلما وتلك الامور
الواقعه من اقامة الحدود بحضوره وسمع منه فلا يبعد من انها على
الوجه الذي ذكرناه فلا يتوجه عليه اعتراض بذلك كما عرفت ما

• وبعد وفات الشريف حمود رحمه الله تعالى انحل عقد اجتماع
جيشه وتفرقوا فرقا فكل قبيلة … فيها امير المومنين ومنهم
وطلب السيد العلامه حسن فاله البيعه من روسا الجند للشريف
احمد بن حمود كما روى فمنهم من اسعد وغالبهم منع لانهم تخيلوا
انه طلب البيعه لنفسه والعلم عند الله تعالى واما الاشراف
فلم يبايع منهم احد كما بلغ وبعد ذلك اشعل الجند على السيد
المذكور نار الخلاف واحتسى بذلك الواقع من الهموم سلافا بعد
سلاف ولله القائل ...

لا تلف دهرك الا غير مكترث ... ما دام يصحب فيه روحك البدن
فلا يدوم سرور ما سررت به ... ولا يرد عليك الفائت الحزن

فاعتزل في ناحيه عن اولئك القوم ولم يقابلهم بعتب ولا لوم
وهم صمموا على النزول الى تهامة … وعرفوا على من اعترضهم
اقاموا عليه بالقتال القتام وما كان من ذلك الجند بعد وصولهم
الا انهم سلموا الى الشريف احمد بن حمود القياد وبالغوا في طلب بيعته
من اولئك الاجناد والشعر والى جميع ممالكه وانه انعقد بتقليد
جيد المملكه الشريف احمد ونفذت اوامره فيما يروم من كل مقصد
ومدت اليه الكرجا ايديها وانشد لسان حال القابض بيديه ...

فالقت عصاها واستقر بها النوى ... كما قر عينا بالاياب المسافر

وفي هذا العام توفي الوالد القاضي العلامه صفي الاسلام
احمد بن علي المهكلي كان رحمه الله تعالى من القضاة المشهورين ارتحل
في طلب العلم الى زبيد وصنعا ونال الحظ الوافر من كل فن وكان
له الذهن الوقاد والخاطر المتناهي فاتاخذ العلم في الزمن
القصير ما لم يحصله غيره في الزمن الكثير وكفى السيد

محمد السماعيل الامير رحمه الله تعالى وتلك الطبقة العالية واخذ عنهم
وكان مولده عام ثلاثة وخمس بعد المائة والالف في شهر
ذي القعدة الحرام بمدينة صبيا وتولى القضا بمدينة صبيا
مدة ثم ترك ذلك وسكن بلده بهوه حمد وكان يتردد منها
الى ابي عريش وهو مع ذلك على خير ارضي ومنهج سوي اوقاته
معموره بالطاعات من تدريس وذكر وتلاوة قران في كثير
من الاوقات وله رسائل عديدة في مراجعات بينه
وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى وبين علماء عصره وقد
رايت لبعض ما دار بينه وبين سيدي الوالد رحمه الله تعالى
في حكم صوم يوم الشك فنبري منه ذلك التخويف بعبارة
جزلة وفصاحة الفاظ وما شهد انه نادرة عصره واصمعي
دهره واما البلاغة فهو امام منها الذي اذا جلا في مجاريها
صلا بعده الادبا والعارف فيها بامرها الوافر الذي اف
بالحجة فيه مصاقعة الخطبا فهو مجيد في النظم والنثر
وشعره كثير من احسن ما وقفت عليه من شعره هذا المقصد

تذكر البرق من ارض الحجاز وانهما . فيهيج شوقا في حشاي وتيما
فما عده الازهر ثغر لبيب . وما المزن الاورق جفني اذا هما
وما لمع ذاك البرق غير تنفسي . تصعد من قلب الشجي تضرما
شرره نار الغرام وما بها . يعلل نفسا في غسق ولعلما
اذا ما شدت ورق على غصن بانها . تذكرتها تبكي لما بي ترحما
وان عبرت في نحو نسمة الصبا . صبت بفؤاد حن شوقا الى الحما
فيا ساكني اكناف ارض هناك . الى ورد كم من نهلة تذهب الظما
ويا وطنا قد ابان باق بجهودنا . وقد ظل فكر السمع يوما وعما
وهل ربعك المعمور باق لناظر . اذا ما كسا المنبت زهرا وانجما

وهل طائفة من زائر الغيب زائد . لبوطنه فتاه ناك وسلما
وهل صمت في ربعه من ظعينة . ومدت الى الاطناب كفا ومعصما
من البيض لكن عندها البيض تروت . وهي الدمى من حرو نها تبسما
وهو لعيناها كالذي تشتق . بكف كمي للوري قد تلثما
جاذرني قد نصبني لعاشق . اذا رام منها نيلا وابسما
فتنكر العواذل بادبار رمتي . وجاد كهطل الدمع ودما
فيا رامي القلب بنبل لحظها . الى كم تجني من البين علقما
اما للنوى من عودة قد تصرمت . ووقت الى قدد تالي وصما

هذا وبعدها مدة وهذه القطعة من ادله تدل على كمال
بلاغته ولطف عارضته وقد رثاه ولده شيخنا القاضي العلامة
عبد الرحمن احمد لعقيده بلعغة لولا الاطالة لذكرتها وقد انفتها
في غير هذا الموضع وقوله ترعي باسكان الراء الفعل
المضارع وقد ورد مثله في شعر العرب ولا نكار في ذلك
كلام معروف واما قوله من البيض الى اخره ففيه الجناس
مثل قول ابي الدومي

لمعان البيض تثني لعب البيض . السود في السود اثار تركن بها

ومعناه ان الليالي السود في اللمم السود اثار تركن بها
لمعان الشعرات البيض تثني اي تصرف اعين البيض
الكواعب اي الحسان وكون الشيب صارفا اعين الحسان
فهو متداول بين اهل هذا الشان وقد اكثر من ذلك
الشعراء الجاهلية والاسلام وقد احسن ابو العلاء المعري

جزيني ما ذكرهن من الشيب . فلا علم لي بذنب المشيب

اصنا النهار او وضح اللولو . او انه لثغ الحبيب
واذكرني غض الشباب وما . يجمع من نضارة وطيب
عذره بالحب ام حبه الغي . ام انه كدهر الاديب

وهذا اخر تصرف الشعر في حسن الشيب ولم يجد وقد كان
ابن الرومي ممن يخالف الناس فيعكس القياس فيذم الحسن
ويمدح القبيح وهو القائل . والحق قد يعتريه بعض تغيير
في زخرف القول ترجيح لقائله .
تقول هذا اجاج النحل تمدحه . وان تعب قلت ذا قي الزنابير
مدحا وذما وما جاوزت وصفهما . سحر البيان يري الظلماء كالنور
والحريري انما فاق علم(?) سواه بما اتى في مقاماته
من مدح الشيء وذمه كما فعل في المقامة الدينارية
والتي فاضل فيها بين كتابة الانشاء والحساب والتي
ذكر فيها البكر والثيب والزواج والعزوبة وغير ذلك
وعندي ان مثل هذا هو البلاغة والقدرة على التلعب
بالكلام وصحة التخيل والذوق لكن ابن الرومي مشى
في طريق الناس في سنة الدوار ان المطبوع لكل ذي
ذوق ان الصفاء والعذوبة والهنا انما هي موصوبة(?) بالشباب فاذا اتى زمن المشيب كدر منهل العيش وعيص(?)
وارده نكدره نده(?) ولهذا قال تعالى وهو اصدق القائلين
ومنكم من يرد الى ارذل العمر وقال تعالى ومن نعمره ننكسه
في الخلق وما احسن قول ابي العلاء
وقد تعوضت عن كل بمشبهه . وما وجدت لايام الصبا عوضا
وما بكت العرب على فائت من الاحباب مثل بكاها

على

على ايام الشباب قال الفضل حضرت الرشيد وقد
دخل عليه منصور النمري فانشد .
ما تنقضي حسرة مني ولا جزع . اذا ذكرت شبابا ليس يرتجع
بان الشباب ففاتتني بلذته . صروف دهر وايام لها خدع
ما كنت اوفي شبابي كنه عزته . حتى انقضى فاذا الدنيا له تبع
قال فبكى الرشيد وقال احسن والله لا يتهنا احد بعيش
حتى يخطر في رداء الشباب ولو جمع ما قيل من الشعر
في البكاء على الشباب لجاء في جزء مفرد ومما قلته
في هذه المادة .
عيني رعتني لما ان المشيب ورد . ودون لساني فقيت(?)
بان الشباب وجاء الشيب قادمه(?) . فان بكيت فما بالعين تقدم(?)
فذر عيني لما ان ما عن(?) [illegible] . حيث الهموم لم تقو على الظلم
ان قلت شيب [illegible] . يبكي لم غدا في السلك منتظم
فليس يشفي عذري [illegible] . عند اللوم [illegible] الكلم
فليت عصر الصبا لو كان دام لنا . وليت ان زمان الشيب لم يدم
ويعجبني في تفضيل الشباب على الشيب ما قاله شيخنا البدر
الشوكاني بل الله ثراه بالرحمة
ان تبت منه [illegible] . فتنة البيض للايام قد رفعا
والشباب [illegible] . فهل [illegible] دمعة حين دعا
واقبل الشيب مسرورا بطلعته . كالبدر [illegible] جللها

وانشدني القاضي العلامة الاديب يحيى عبد الواسع العلفي
ونحن بالروضة في منتزهات منها عام ثلاثة واربعين
بعد المائتين والالف لنفسه عاكسا بهذا المعنى وقال انه
قال ذلك معترضا على ابيات شيخنا المذكور : : :

قال العواذل ما بال اشتكائك له ، بلا زمان ومبتلى اسى باطلها
فقلت ان حبيبي ساءه عملي ، فمن ذلك هجر داعيه حين دعا
فاعجب من الشيخ ممرور لما فقد ، دعوته بعد ان حين ما سمعا

والكلام في هذه الابيات طويل فلنقتصر على هذا المقدار
ولنعد الى ما نحن بصدده فنقول بعد انفصال تلك الامداد
لم يزل السيد العلامة حسن خالد يتوصل الى نظم العقد بعشيرته
فاجتمع له منهم جمع كثير ولما كان السيد العلامة حسن خالد
عند الشريف حمود بمنزلة الواسطة من العقد وقد فوض اليه
جل اموره لما علم منه صدق الموازرة وعرف منه النصح
والمعاضدة وقد قيل لعبد الحميد الكاتب ايما احب اليك
اخوك ام صديقك فقال انما احب اخي اذا كان صديقي
وفي المثل رب اخ لك لم تلده امك وقال الحكيم الى صنتني
القرابة تحتاج الى مودة والمودة لا تحتاج الى قرابة وكان
الاشراف يدركون انقياد الشريف حمود لهذا المقعد وتابه
عليهم مع انه من الاجانب لا يليق ويرون انهم الا حقا
عليهم لكونهم عشيرته الادنين وما زال يرجح بهم
كل مضيف وكل القائد
ما ملت دعوى على شي عضت له ، على الحوادث حتى جاري الزمن
ولكن الشريف حمود لا يلوي الى قولهم ولا يسمع فيه عذل العاذل

وقال

ويدا كلام المتكلم في هذه المحنة من الليم لا جرم ان المحب
عن العذل في صمم وكان الشريف في اخر ايامه قد اوحشته
نفوس واودع بعضهم الحبوس ولم تعتقد لهم ادنى حاصل
في الاقوال والافعال ولهم فيه قال : : :

ومن لم يغض عينيه عن صديقه ، وعن بعض ما فيه يمت وهو عاتب
ومن يتتبع جاهدا كل عثرة ، يجدها ولم يسلم له الدهر صاحب

وكانوا مع هذا على جناح طائر من الحذر قد قنعوا منه بالسلامة
عن بلوغ النوال ورفاهية الوطر فلما لحق بالعالم الاخرى
ظنوا انهم بولاية ولده الشريف احمد ينالون المراد ويرجعون
الى عادتهم الحسنة من التكرمة والامداد : : :

والمرء ما دام ممدود له امل ، لا ينقضي العيش حتى ينقضي العمر

فلم يزالوا به يدلونه على الاستبداد في جميع اموره لكن
العاجز لا يستبد ويرشدونه الى عدم اطاعة احد ممن
يريد اقصاءهم عنه ويحذرونه من فعل والده فمال معهم الى
هذا التدبير واظهر منابذة السيد حسن خالد والله عالم بما
اجنه في الضمير ولما استشعر مطارح السيد العلامة حسن خالد
بمن معه من الاجناد بوطنه قرية ضمد نهض هنالك الجناب ورفع
الى الشريف احمد بمكتوبه متضمنا انه عضده وانه له كما كان
لوالده والله غير ذلك مطلوب والشريف احمد في الظاهر
مصمم على عدم المساعدة في الخطاب ويرى ان السيد الحسن قد
حاد عن طريق الصواب فتوسط جماعة من الاعيان منهم
الشريف حسن المشهر ابن مبارك على ان يكون بينهما غاية الاجتماع

ما بين وادي بلاج وجازان وتفاوضا فيما بينهما وما
شاء الله كان وقضي كما شاهد الراي السديد لدى الله سبحانه
هو الفعال لما يريد تجمع الشريف احمد الله حنا دالذي لديه
والسو الاشراف لامات الحرب بين يديه وكان غاية السلطان
منهم ان يتفق الشريفين وبين السيد العلامة حمد خالد لما
كان ظهر لهم من الشريف احمد من المنازعة ان المقادير تحرك
بخلاف ما يخطر بالبال فلما ان تراءى الجمعان جالت خيل الشريف
في ذلك الفضا براعة استهلال لانفتاح باب القتال في ذلك
المجال الوسيع فلم يرض الشريف احمد فعلهم بل قابلهم بما حكى
بالعنف والتقريع والقهر عقد الكلام في ذلك المقام على
وقوف الشريف احمد السيد حسن بين الجيشين تحت شجره وكل
منهما يفيض على الاخر نجيه وبره فطار بينهما بعد الانفاق
المجاذبه باطراف الكلام وال الامر الى ان بايع السيد حسن الشريف
وصار ما بينهما بالاتحاد اوضاف ما بينه المقام وكانه لم
يكن جرا شي من الخلاف وعاد الحال الى اتفاق وائتلاف
فكانما تدرف تالف بالجهاد ثم انطفى فكانه لم يلمع
وفي اخر ذلك اليوم توجهوا جميعا الى ابي عريش وسكنت
امور الناس من التشويش وعاد الناس بين رضا وسخط
تترنم كانواع الطباق ودخلوا المدينة العريشية بابهة
ملوكيه وشارة هاشميه وضربت المدافع للافراح والتجار
ذلك العشي صباحا اي صباح شاهد قوله في بيت
الشاهد تترنم كانواع الطباق فالطباق نوع من انواع البديع
الا

الا ان الرضا والسخط ضدان واعظم شواهد المطابقة قوله تعالى
هو اضحك وابكا وانه امات واحيا وكقوله صلى الله عليه
واله وسلم للانصار انكم لتكثرون عند الفزع وتقلون عند
الطمع فانظر الى البلاغة النبويه والمناسبه التامه ضمن
المطابقة ومن الشواهد الشعريه قول الحماسي

تاخرت استبقي الحيوة فلم اجد لنفسي حيوة مثل ان اتقدما

وقول ابي الدمينة

لئن ساءني ان نلتني بمساءة لقد سرني اني خطرت ببالكم

والمطابقة عند المحققين من علماء البديع غير المقابلة والفرق
بين المقابلة والمطابقة من وجهين احدهما ان المطابقة لا تكون
الا بالجمع بين ضدين والمقابلة تكون غالبا بالجمع بين ضدين
في صدر الكلام وضدان في عجزه وتبلغ الجمع بين عشرة اضداد
خمسه في الصدر وخمسه في العجز والثاني ان المطابقة المقابلة
لا تكون الا بالاضداد اعلا رتبه واعظم موقعا ومن معجز
هذا الباب قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
ولتبتغوا من فضله فانظر الى مجي الليل والنهار في صدر الكلام
وهما ضدان ثم قابلهما في عجز الكلام بضدين وهما السكون والحركه
ثم عبر عن الحركه بلفظ الارداف والتزم في الكلام ضربا من المحاسن
زائدا على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركه الى لفظ ابتغا الفضل
لكون الحركه تكون لمصلحه ولمفسده وابتغا الفضل حركة للمصلحه
دون المفسده وهي تشير الى الاعانة بالقوه وحسن الاختيار
الدال على رجاحة العقل وسلامة الحس واضافة الظرف
الى تلك الحركه المخصوصه واقعة فيه ليهتدي المتحرك الى بلوغ
الارب ويتقى اسباب المهالك والاية الشريفه قد سبقت

للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ الحركة الى لفظ هو
ردفه ليتم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض
اية عدة من المنافع والمصالح التي لو عددت بالفاظها الموضوعة
لها لاحتاجت في العبارة عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في
هذا الكلام بهذا السبب عدة ضروب من المحاسن الا ترى انه
سبحانه وتعالى كيف جعل العلة في وجود الليل والنهار حصول
منافع الانسان حيث قال لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله فجمعت
هذه الاية الشريفة من انواع البديع المقابلة والتعليل والاشارة
والارداف وائتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن
النسق فلذا جاء الكلام متلاحما اخذا بعضه باعناق بعض
ثم اخبرنا بالخبر الصادق ان جميع ما عدده من النعم باللفظ الخاص
وما تضمنته العبارة من النعم التي تلزم من لفظ الارداف بعض
رحمته حيث قال ومن رحمته وهذا كله في بعض
اية عدتها عشر كلمات فتامل هذه البلاغة الباهرة والفصاحة
الزاهرة ومن امثلة المقابلة في الاحاديث الشريفة قوله صلى الله عليه
ما كان الرفق في شيء الا زانه والخرق في شيء الا شانه فقابل
صلى الله عليه واله وسلم الرفق بالخرق والزين بالشين بحسن
ترتيب واتم مناسبة ومنه قوله صلى الله عليه واله وسلم ان لله
عبادا جعلهم مفاتيح الخير ومغاليق الشر (الحديث) في مقابلة اثنين
باثنين واما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقيل ان احسن ما ورد في
تالي علقما بن المعالي سالا اباد لاقرعن الشعر بيت في
المقابلة فانشده . . . . . .

ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا * واقبح الكفر والافلاس بالرجل

فالشاعر قابل بين احسن باقبح وبين الدين بالكفر والدنيا
بالافلاس قال ابن حجة الاجمع لم يرد قبله مثله ومن مقابلة
خمسة بخمسة قول ابي الطيب . . . .

ازورهم وسواد الليل يشفع لي * وانثني وبياض الصبح يغري بي
فازورهم يقابل انثني وسواد يقابل بياض والليل
يقابل الصبح ويشفع يقابل يغري ولفظ لي يقابل
لفظ بي وهذا في غاية من الحسن واما ما قاله ابو بكر
ابن حجة في شرح بديعيته من التشطير في المقابلة بين لي
وبي بان الباء واللام صلتا المعنى فلا تتم المقابلة الا
ثم حكم بترجيح بيت ابي دلامة المتقدم عليه فالحكم بترجيح
والتشطير غير صحيح لان مقابلة لفظة لي بلفظة بي لا
الشفاعة لا ضد الاغراء كما انه قال اذا ذكر لي وهذا على
فيوم علينا ويوم لنا * ويوم نساء ويوم نسر
الا تراه قابل علينا بما ليس لها في ذلك من الابيات والسرور
وليس ذلك بشيء الا الى ذوق العميد احمد الله ما اصدق
ذوقه وما ارق حاشيته حيث تقول فلهؤلاء علماء
المعاني والبيان والبديع اتحسنون ان تقولوا مثل هذا
معنى ازورهم البيت فاذا قالوا لا قلنا اي فائدة
فيما تضعونه الثناء نعم ولم يزل الشريف احمد متضيفا
فلذا الدهماء قد ملات احكامه اقطاره والحال
فيما بينه وبين السيد الحسن جيد وهو على الحال الذي
كان مع والده من التكريم والتبجيل ولكن الشريف احمد
قد استمال من العمال اهله عن نظرا الى ما فعل في هذا المجال
وانما حد الدنيا واحدها من تعول في الدنيا على رجل
محسن له المصاحبة لا تراك ليس عنه لغيرهم في جميع
الاحوال وتتبعه بابه فتقدم الحتي لم تقدر لذلك الا بالاستطاعة

كما قال صاحب الصادح والباغم

وإن من حارب من لا يقوى . لحربه جر عليه البلوى

لكن المقادير تجري بخلاف التقادير ولما كان السيد
الصلاحه الحسن رحمه الله قد حنكته التجارب ولم يقتنع
بغير الحق صاحب لم يتحمل هذا المقال في إصدار
ولا إيراد تعالى العرب والعجم الذي لان [illegible]
الانقياد لكنه لم يصغ إلى مقاله فعل ما أراد وانتشر
بعض الأعيان لتعليق هذا الباب ويكون [illegible] البطنة
تمام الخطاب وفي خلال ذلك [illegible] الى بلاد الخمسين
لانه قد كان ارسل الحجة [illegible] القاضي المقدام حميدا عطيف
الحكمي في طائفة من الأجناد لعله يستسلم منهم بعض المعونات
الدرقية وقد كان الشرف أمرهم على تمام قوة المذكور
من عنده من الأقوام لما قد سبق في علم الملك العلام
فحين علم أولئك القبائل انه لم يبق لديه غير قومه فلم
لا يخشى منهم قوة الدفاع تجمعوا من كل جانب وملأوا
تلك البقاع وجعلوه هو وأصحابه هدفا للرصاص
ولم يرأفوا فيهم الله سبحانه وتعالى يوم القصاص وكان
هذا القاضي من أعوان الدولة المحمودية له أفعال
تدل على بسالته ونباله وكانت يتقدم في بعض المهمات
ويعتمد عليه في أغلب الحالات ولله القائل :

هو الجد حتى تفضل العين أختها . وحتى يصير اليوم لليوم سيدا

هذا مع ما نال من المعارف العلية والمكارم الأدبية
ولما وصل الشريف أحمد إلى بلاد الخمسين بلغ فيهم المراد

وحكم فيهم السيف على حاد منهم من التحرك والعناد

في السيف جور فاجتنب تحكيمه . ما لم يضع من [illegible] أو يجن

وتغلغل في تلك البلاد حتى وصل جبال الحلال وقد
كان بلغ استنصار الترك للدرعية وأسرهم لأميرها
عبد الله بن سعود في جماعة من قرابته وأصحابه بعد أن
حوصروا مدة وكان المحاصر له إبراهيم باشا تحت نظر
والده محمد علي باشا صاحب مصر وبذل مجهوده في التشديد
على الطائفة النجدية ولم يزل محاصرا لهم حتى لم يبق لهم
ملك ولا شرف . جوا ضرام الدمار بعد أن غنت بذكرهم
السمار ونفذت أوامرهم في كثير من الأقطار وبلغت عن أيامهم
أطراف العراق وطبقوا بالسرايا أغلب الآفاق

تحكموا فاستطالوا في تحكمهم . وعن قريب كان الأمر لم يكن

فأصبحت الدرعية ماوى للبوم يتجاوب فيها الصدا
مؤذنة أن هذه الدنيا متى ما أضحكت في يومها أبكت غدا
لتنشدهم لسان الحال

كأن لم يكن بين الحجون إلى الصفا . أنيس ولم يسمر بمكة سامر

ويجيب عنهم في ذلك المقال

بلى نحن كنا أهلها فأبادنا . صروف الليالي والجدود العواثر

ونطقوا بلسان الاعتبار أولئك النفر حين صاروا تحت الأسر
بعد أن كانوا ولاة النهي والأمر

ملكنا أقاليم البلاد فأذعنت . لنا رغبة أو رهبة عظماؤها
فلما انتهت أيامنا عاقبت لنا . شدائد أيام قليل رخاؤها
وكان إلينا في السرور ابتسامها . فصار علينا في الهموم بكاؤها

وكان السيد العلامة محمد خالد وغيره من عقلاء الناس
يودون ان يبقى الاعيد في المناواة للاتراك اشتغال
لهم عن الالتفات الى هذه البلاد وانه لا بد لهم من التوجه
اليها بعد ان يصفا لهم الحال ولقد رأيت خطا من السيد العلامة
محمد خالد الى شيخنا القاضي العلامة عبد الرحمن احمد البهكلي
يعظم عليه اخذ الاعيد ويراها ابتدا الاستيلا للبلاد
بانواع من ضروب الكلام تذيب قلب الجماد ويفصح
بما سيلاقي الاتراك بعد اخذها على هذه البلاد ولا اعلم
من اين استمد هذا الخاطر فلعله يروى بما يناسبه على انه قد
ورد في صحيح البخاري قد كان فيما قبلكم من الامم محدثون
فان يكن في امتي احد فانه عمر هذا لفظ البخاري وفي رواية
لقد كان فيما قبلكم من امم بني اسرائيل رجال يكلمون من غير
ان يكونوا انبيا فان يكن في امتي منهم احد فعمر والمحدثون
الملهمون كما قاله مسلم في صحيحه وفي رواية الى الدنيا
انهم المكلمون والملهم هو الذي يلقى في نفسه الشي
فيخبر به حدسا وفراسة وهو نوع يختص به الله تعالى
من يشاء من عباده الذي اصطفى مثل عمر كانهم حدثوا بشي
فقالوه هذا لفظ الهداية وفي قراءة ابن عباس رضي الله عنهما وما ارسلنا
من قبلك من رسول ولا نبي ولا محدث كما في البخاري وقد تكلم
الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري في هذه الافادة بما يشفي
ويكفي من احبه فليطالعه وللسيد الامام محمد ابراهيم المرتضى
الشهير بابن الوزير رحمه الله تعالى مؤلف مشتمل على قوله تعالى ولا
يحيطون بشي من علمه الا بما شاء من الامور الكونية الغيبية
فيكشفها لمن يشاء من رسله وانبيائه واوليائه ومن الامور
الشرعية

الشرعية الايجابية فلا يكشفها الا لرسله وانبيائه خاصة
فقوله تعالى لا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول
من العام المراد به الخاص والمراد من الغيب في الآية
المذكورة الشرعي الايجابي خاصة لا الكوني هذا معنى
ما قاله والكلام فيه طويل وهذا خلاصته على ان السيد العلامة
محمد خالد حدث لنا بعض من يطلع على احواله انه كان
يجري على لسانه شي من هذا الباب ويقع منه ما يقول
فالرجل من محاسن التقوى والله تعالى يعطي اوليائه
الالهامات والكرامات من الاولياء اهل الاستقامة وقع
ومن ينتسب الى ائمة اهل البيت انكارها فهو لا يدري ما يقول
ومن تتبع تراجمهم وعرف احوالهم ووقف على كراماتهم لم
يعظمه ويوردها بعضهم لبعض في تراجمهم ويعدونها في
مناقبهم ولولا خشية الاطالة لاتينا على ذكر شي من ذلك لكن
من اراد ذلك فليطالع تراجمهم في مظانها ومن قد جمع
ذلك احسن تحرير علامة العصر الحبر السيد الامام محمد عز الدين
المفتي رحمه الله في كتابه في اصول الدين المسمى اسطة
الدراري وفي شرحه البدر الساري ومن احبه فليراجعه
فانه شاف والمنصف كاف وقد سمعت بعض اصحاب
السيد المذكور يذكر ان ذلك اخذه من علم الجفر وقد رايت
كلاما لبعض العلماء في شأن علم الجفر يقضي بعدم ثبوت
ذلك مع ان صاحب مفتاح السعادة المعروف بالفاضل
الرومي قرره وكثير من ائمة اهل البيت عليهم السلام يقولون
بصحة ذلك ويسندونه الى جدهم امير المؤمنين علي بن ابي طالب
رضي الله عنه وصاحب البيت ادرى بالذي فيه ومع معرفتنا

بالاستحقاق التام لكمال تقواهم وبلوغهم من العلم مبلغا لا يبلغه
غيرهم وهم في اعلا طبقات الورع نقطع انهم لا يخبرون الا
بما له وجود في الخارج بل نقطع بذلك والله اعلم و اتقا
لله سبحانه من نقول بعدم ثبوته بمجرد اعلم حتى ان السيد
العلامة صارم الدين قال في بسامته في وصف امام اليمن
الهادي يحيى بن الحسين بن القسم رحمه الله تعالى

ما خص بالجفر من ابناء فاطمة ، وذي الفقار وفي اروى ظما النقم

وفي ديباجة صحيفة زين العابدين المشهورة شيء من ذلك
فلا يبعد في ذلك استحالة لا من جهة العقل ولا من جهة الشرع فانه
قد جا في الاحاديث ان النبي صلى الله عليه واله وسلم خطب
فما ترك شيء كان او يكون الى يوم خلق الله الدنيا الى ان دخل
اهل الجنة الجنة واهل النار النار الا اخبر به قال بعض الرواة
فما ابيد عتره او كما فوق الا اخبرنا به وبعضه حفظ ذلك
من حفظه ونسيه من نسيه فغير بعيد ان يتناقل ذلك المحفوظ
الذرية الطاهرة ويبعد كل البعد ان يمنح الله تعالى عباده ذلك
العلم الذي يحدث به النبي صلى الله عليه واله وسلم والا لما
كان للتحديث به فائدة وحاشاه من ذلك ومن اطلع على
كتب الحديث عرف ان فيها من ذكر الملاحم شيئا كثيرا وقد
قيض الله تعالى لحفظ كل علم رجالا فمن الممكن ان الله تعالى
خص صفوة الصفوة من اهل بيت النبوة بمعرفة ذلك العلم
ولم يزل يتناقلونه بينهم ويلقنه خاصتهم لخاصتهم ومن
ارادوا اختياره لذلك ممن ارتضوه من العلماء و المنقول
من علم الجفر مسندا الى الامام جعفر الصادق وهما بالعهد قديم
فلم يكن بينه وبين جده علي بن ابي طالب رضي الله عنه الا ثلاثة ابا
وكذا

وكذا ابو ذر بالي باب مدينة العلم الذي قد خصه النبي
صلى الله عليه واله وسلم بشيء من ذلك وقد ذكر الى جعفر
في الجامع الكبير في مسند علي انه اخرج ابن ابي شيبة ونعيم
ابن حماد عن علي رضي الله عنه انه كان يقول سلوني فوالله
لا تسالوني عن فئة تقاتل مائة الا انباتكم بسائقها وقائدها
وما عنكم ما بينكم وبين يوم القيمة ومن المعلوم انه لم يشتهر
مثل ذلك الا من صاحب الرسالة عليه الصلوة والسلام وقد اقام
ابن العلا المغربي البرهان علي بن احمد حدود علم الجفر بمرآة
المنجم حيث قال

لقد عجبوا لاهل البيت لما ، اتاهم علمهم في مسك جفر
ومرآة المنجم وهي صغرى ، ارته كل عامرة وقفر

وهذه مرآة المنجم ذكر السيد الامام محمد ابراهيم الوزير في كتابه
العواصم ما لفظه انه اشتهر عند اهل العلم انه من خواص بعض
الملكيات ان يرا منها الدنيا كلها وهي المرآة المسماة بمرآة المنجم
ثم قال وقد اشتهرت الرواية بل تواترت لي عن حي القاضي
شرف الدين حسين محمد النحوي رحمه الله تعالى انه رأى هذه المرآة
مع بعض السياحين وراه فيها اقاليم الدنيا ومدائن الاسلام
وراء فيها ما يعرفه القاضي من بعض من رعع صنعاء وحوائطها
ليعرف صدق ما فيها بجملة من سائر ما اراه من المدائن في
الاسلام وحدثني بذلك عن القاضي غير واحد من الثقات
وهذا كله لا ينافي ما ورد في الصحيح لما سال السائل عليا رضي الله عنه
هل خصكم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بشيء فقال ما عندنا
الا كتاب الله تعالى او ما في هذه الصحيفة او فهم يعطيه الله
من اراد او كما قال رضي الله عنه فان المراد ما يختص بالاحكام
الشرعية التي يعم التكليف بها فلم يخصهم بتكليف منها دون الامة

لاشتراك المكلفين في التلبس بذلك ضرورة دينية لا الامور
الكونية فيكون الغضب في ذلك غير حقيقي كما قرره اهل المعاني
في مثله ولقد خص النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعلم حال
المنافقين حذيفة حتى كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه لا يصلي
على احد الا اذا صلى عليه حذيفة كما ورد في الصحيح وعلي
رضي الله عنه اجل منه وافضل فكيف يستبعد ان يختص بشيء من ذلك
القبيل والله اعلم واما ذو الفقار في بيت صارم لدى فالمراد
سيف امير المومنين علي ابن ابي طالب رضي الله عنه قال في القاموس
وذو الفقار سيف العاص ابن منبه قتل يوم بدر كافرا فصار
الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثم صار الى علي انتهى وذكر
هشام الكلبي في جمهرة النسب ان القاتل للعاص هو علي
رضي الله عنه وهو الاخذ للسيف منه فقال غير الكلبي ان
ذا الفقار اعطاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي رضي الله عنه
والفقار بفتح الفا جمع فقار الظهر يقال في جمعها فقار وفقار
ويقال ذو الفقار بكسر الفا ايضا جمع فقرة بكسر الفا وسكون
القاف ولم يات مثله في الجموع وسمي بذلك لانه كان فيه
ثماني عشر فقارة وقد ذكر صاحب مصنف سيرة الامام
الهادي انه خرج الى اليمن ومعه ذو الفقار ولبنات الحصن
وقد حكي عنه من الضربات ما ناهت ضربات جده امير المومنين
ومما ذكره المورخون ان عليا رضي الله عنه قتل من الخوارج يوم
النهروان الفي نفس وكان يدخل فيضرب بسيفه حتى ينثني ويقول
لا تلوموني ولوموا هذا ويقومه قال بعض شعرا الاندلس
وعاد بسيف منه حتى انثنى ° وعز لديه بحكم حتى انكسر
وكم بنت في حربهم عن علي ° ونابت عن النهروان النهر
وفي

ومن ضربات علي رضي الله عنه المشهورة ضربته مرحبا
فانه ضربه على البيضة فقدها وقده نصفين وما احسن
قول ابي الحسين الجزار يمدح من اسمه علي من الرجال
اقول لفقري مرحبا انتقى ° بان عليا بالمكارم قائم
وضربته لعمرو ابن ود العامري وكان جبارا غليظا
عنيدا من الرجال فقطع فخذه من اصلها فتناول عمرو
فاخذ فخذه نفسه وضرب بها عليا فاخطأ ووقعت في
قوائم الجمل فكسرتها قال شرف الدين ابن الفارض رحمه الله
ذو الفقار اللحظ منها ابدا ° والحشا مني عمرو وحيي
وقد ذكر اهل السير ان عدة الذين قتلهم امير المومنين
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه بيده ثمانون الفا والامر
في وصفه يطول وانما هذا عارض من القول احببنا التبرك
بذكره وما احسن ما قاله المفتي الحلبي رحمه الله ...
امير المومنين ابا الحسن ° ذكرتك عند ذي حسب صقالي
وان كررت ذكرك عند نغل ° تكدر حاله وبغا قتالي
فليس يطيب طينته كما لا ° كريم الاصل محمود الخصال
فكنت اذ شككت باصل امرئ ° ذكرتك بالجميل من الفعال
فما انا قد خبرت بك البرايا ° فانت محك اولاد الحلال
يشير الى الحديث المشهور لا يبغض عليا الا ابن زنا او حيضة والله اعلم
ولما دخلت سنة اربعة وثلاثين بعد الماتين والالف
طلع نجم الدولة التركية وبدا كسوف بدر الدولة الاحمدية
فبلغ الضعفا الذين اخذت منهم مكة المشرفة بجموع تملأ الوهاد في
ابهة سلطانه وممكنه توجيه وهيولا كالسعالي وجنود
تدك لها الشم العوالي بقعقعتهم وخيلهم وخيلا بانها
وقصدهم القيام بحق الشريف علي حيدرة ويبلغوا ترحا بنيا

ولا يبالون بمن صدهم عن ذلك بل من اعترض لهم اوردوه
اوعر المسالك وذلك الشيخ ممن كنت نظرت بالسنة مصر الكبير
محمد بالشاديت والشريف على الشداوي في النصر
فعول رحمه الله تعالى عليه فلم يشعر العلامة محمد خاله
الا وقد صدهم عن انفصال ذلك الجيش اللهام المصحوب
بفرسان النزال والطعان الصدام فجمع من اهل تهامة من
من اراد وبادر الى السراة وجمع جموعا كثيرة ولعله لقي
وما ينفع الجيش الكثير اجتماعه ، اذا لم يكن عون من الله شامل
وتوجه بهم الى لقاء الاتراك فلم يزل هو واصحابه في انتظارهم
لا على الا قوام فيظنون انه لا مخلص لهم غير ملاقاة
في ذلك المقام فاذا فواجئ التوجه تلقاء مطرحهم
ومضوا الى نحو طريق الى عرش لمعرفة فما راعه الا جد
رحيلهم لمقصدهم ولا شك ان الحرب خدعة فقام وقعد
لهذه المكيدات وعلم صدق قول سيد الخليقة عليه الصلوة
والسلام اتركوا الترك ما تركوكم وذلك لما هم عليه من القوة
والنجدة والمعرفة بالحيل الحربية والعدة فاغار هو ومن معه
من الجند على الاثر قصده ان يبلغ منهم ولو بعض الوطر
حتى انتهى بهم السير الى وادي بيش وحصل هنالك التعويق
وجعل المبدا السائر لهم عليهم الى بيش الطريق وفي اثناء
سير الجيش كان كل مكان ينزل منه تلحقه الناس فلم يصل
وادي بيش الا جماعة قليلة فضاقت هنالك الحيلة والقتال
والدهر لا ينفك عن حدثانه ، والمرء منقاد لحكم زمانه
هذي الزمان فانه لم يعتبر ، لحلاله احد ولا لهوانه
كالغيث لم يجد من نافع صيبه ، احدا ولم يخر اذا طوفانه
على

لكن للباري بواطن حكمة ، في ظواهر الاضداد من اكوانه
وحيث في ذلك الوادي ايس عن الظفر بادراكا لتلك
من الاجناد وتردد بين ان يسبق الجند التركي الى قلعة
قرية صمد وبين الرجوع الى بلاد السراة وكان غرة
جنده بني مغيد وقد اتاهم الشيخ سعيد ابي مسلط ولحقه
اخوه علي المحنك وهما ممن يحتاج الى معالي الامور ولهما في
الوفاء السموأل نصيب مشهور موقع الشور فيهما ان يرجع
الى بلادهم ويبذلوا في الدفاع عنه كاولادهم ويعقدوا له
البيعة ان يؤووه وينصروه ويعزروه ويدفعوا عنه
فلما راى هذا لان اصحابه من اهل تهامة له وتعقلهم
من بين يديه حتى ان بعضهم يجاهره بالقول ويلمز
بالشنار فلم يراقب في حفظ العهد الملك الجبار وهكذا
عند حصول النوائب تستبان جواهر الرجال اذ يعرف من
كان من اهل المخادعة لا يثبت على حال اذا دارت المصائب
اذا الدنيا اقبلت ولم تقف ، فثم احوال الرجال تختلف
وفي الخطوب تظهر الجواهر ، ما تغلب الايام الا الصابر
ولله من قال في مثل هذا الحال
جزا الله النوائب كل خير ، وان كانت تغصصني بريقي
وما مدحي لها حبا ولكن ، عرفت بها عدوي من صديقي
فرجع معهم الى نحو السراة وفي العين قذا وفي الحلق
شجا بقلب قريح وخاطر جريح مما شاهده ممن كان
يظن به بلوغ المراد
كل المصائب قد تمر على الفتى ، وتهون غير شماتة الحساد
ورحب به جماعة من اعيان هذه الجهات فما طال المكث

هناك استام بعضهم الاقامة وتوجه من عيز اذنه ولا صفاه
الى تهامة حتى يلتقي ان بعض اعيان السادة معا يطلب منه
الاذن ليرجع الى الاوطان وقد كان يظن ان الحسن ازل ابنا
لانه يراه من احفض الحزان فانشد عند ذلك قول من قال
مالي زمانا نكر من ترضا له عشته • والاصدقاء اذا غاب اخوان وفا
ولم يزل في حماة المراة في قلاقل وبسا تنكر من مقتله ان نقاديه
ولما وصلت الاجناد التركية اطراف ام الحشف من المخلاف اليماني
دخل الناس في طاعتهم العاصي منهم والداني وكان الشريف
احمد في اطراف جهة تحلان وحين بلغه خبرهم [illegible]
ولم يزل معيدا حتى وصل بلدة الى عريش ولم يصل الى المدينة
العريشية الا ومن كان في قلعة صمد واصلون اخرجهم منها
الدفع من غير ان يتصل بهم ما يكرهونه وخليل باشا
حينئذ طارح بمدينة صبيا فالسنابح قبائل البلاد ما في
قلعة صمد بعد ان احرقت العربية . . . .
صعدت خلاوا سي هلها احتملوا اخنا عليها الذي اخنى على لبد
ولما تحقق الشريف احمد خبر الاتراك وقد كان خالج
فكره ما قد استماله به بعض من الشمال والقفا ليه
انهم لا يريدون الا ان نغتموك في المملكة على حسب
عادتكم وعادة اسلافكم لا يكدرون لكم بالعزل الا
املا بالانتساب اليهم والدخول تحت طاعتهم تتشكى
عنكم حركات الفتنة ويقطع عن كاهلكم الاثقال
وما علم ان دون ذلك المقصد خرط القتاد وانهم
انما يريدون زحلفتهم عن مقامه والابعاد
وانما اختلال سلك المملكة بشواهد تفتح على
رؤوس الاشهاد وبذله بعض اعيان الاشراف
في المخلاف

في المقاتلة لهم والدفاع على حسب المستطاع متمثلا بقول من قال
عش عزيزا او مت وانت كريم • بين طعن القنا وخفق البنود
وقد كان عنده جملة من صميم همدان وغيرهم فلم يصغ اذنا
الى قول ذلك الناصح بل رأى ان ذلك القول الحق هو عين الغش
وقد ورد في الحديث الصحيح اذا اراد الله امرا سلب ذوي
العقول عقولهم حتى يمضيه او كما قال عليه الصلاة والسلام
يعمى على المرء في ايام محنته • حتى يرى حسنا ما ليس بالحسن
فلما طرح خليل باشا في وادي صمد راسله بالكلام بواسطة
الشريف راجح الى صمد والشيخ وكان الشريف راجح [illegible]
بنادره في الشجاعة والدها فوصل الى عريش واخذ الشريف
احمد الخطاب وحين له الدخول في طاعة الاتراك من ابواب
فلم يشعر الناس الا بخروج الشريف احمد صحبة الشريف راجح
وحوادث الايام تفتح بزوال المملكة على راسه بالنداء
فعند ذلك علم كل عاقل ان هذا منتهى ملكه وغاية السير فيكم
في السبيل من يوم الى يوم • كانما ما تريك العين في النوم
لا تعجلن رويدا انها دول • دنيا تنقل من قوم الى قوم
فراقهم وهم طارحون بوادي صمد ولم يصل ابو عريش الا
صحبتهم ماحورا بعد ان كان [illegible] وهو
في الحقيقة اسير فلما نهض خليل باشا قبلي ابي عريش
الخيام ضربت المدافع من القلاع وكان يوما يشهده الخاص
والعام ولما حصل الاستقرار اطلق الشريف محمد بن حيدر من الاعتقال
بالزهرا لقصد الوصول الى ابي عريش والذي استفاض تلك
الايام بين الناس ان الباشا سيخلده ولاية العهد وخالكم
من ناحية الشريف علي بن حيدر ومكي من القضا بغير ما في المراد
فما وصل المدينة العريشية الا وقد علق به المرض ولم يلبث

عشر ايام خلا ثلاثا وانتقل في هذا العام الى جوار الملك العلام
وهذا غاية كل حي من الانام . . . .
ان الدنيا الدنية لا تواتي . فمالها في التصرف والانقلاب
ولا تغرك منها حسن برد . له علمان من ذهب الذهاب
فاولها رجاء من سراب . وآخرها رداء من تراب
ثم ان هذا الشريف من امجاد الرجال الدولة في المكارم الايادي
الطوال سلالة تلك السلسلة الذهبية وفرع الدوحة الحيدرية
تولى الحجبة مرة تحت نظر عمه الشريف حمود وبعد انتقل
الى قبيلة بني وادي مور وبنى بها قلعة عظيمة واحيا
بسببها ارضا للحراثة ولم يزل ساكنا هناك في احسن حال
وانعم بال حتى تغير عليه خاطر عمه فاودعه دار الادب
وقد علم الله سبحانه حقيقة ما هو السبب وسيبين لدى الحي القيوم
يجتمع الخصوم ولم يزل الشريف احمد في الظاهر مع الاتراك
على الاجلال وهو لدى اصلان خليل باشا في المكر والاحتيال
وما برحت مطالبه تتجدد كل يوم وغيرها حتى صادفت اكثرها الرد
والباشا يعده حيازة الامال بانه سيقدمه على هذه الجهة
على حسب عادته فالتمس منه ذلك في لوح الخيال فما زال
يواعده بانه سيحصل له التأييد لذلك من السلطان ابو السلطنة
الموز محمد علي باشا وكان ذلك لاجل التمكن عليه وقد شبكه
لسطا دولته بها والاتراك يضمرون له خلاف ذلك حتى انه
بلغ الى الشريف علي حيدر اسر اليه ان يغيب وجهه في بعض الاماكن
التي لا يمكن انقياد به الترك عليها فلم يجد كلامه على النصح
واخبر لذلك الباشا خليل فعاتب الشريف علي حيدر على هذا النصح

فما

فما قابله بغير المغالطة وهكذا المقادير اذا حكمت على
شخص بالادبار صمت مسامعه عن النصح وعميت عينه عن
الارشاد والابصار والامكان لسر في قبول هذه النصيحة
منه وجه ولكن لا راد لما سبق في علم الله سبحانه فاتفق ان
في بعض الايام وصل الى خليل باشا على حسب المعتاد فوجد
عليه مرقوما ان الباشا كتب على تقويمه طلب الوصول اليه
والمثول بين يديه فانزله في بعض الخيام واستدعا الى عمه
الشريف منصور ابن مسعود ابن محمد حملا معه الى ينبع فما ان
وسارت بهم الجوارب المنشات وضمته ومن في صحبته كانهم
اموات واصبح حديث الشهر بعد ان زهاه الغمر واخذ به العصر
واجلى عن بلاده واغرب عن طارفه وتلاده لتنديد مضاجعه
واعواده وبعد عنه اعوانه واجناده ولم يزل اسفا بعيد
زفراته وتطرد اطراد المذنب عبراته وبعد مدة قريبه
ارسل اليه الحرم فلم ترع فيهم لذمم وفارقوا النادي
وهم يبكون بالدموع كالغوادي والنوح يحدوهم والنوح
بالموعظة لا يعدوهم ولما وصل الى مصر نزل في بعض تلك القصور
وكانها لوحشتها عليه قبور . . . .
ما حطك الدهر لما حط عن شرف . ولا تحمل من عن قدرك الكلما
والشمس لو انكسفت الشمس لا نكسفت . ولو وقفا لكد سطعة النجم كا
وبعدها باخرت قلاع والديار المنيعة مقصورة المشاعر
الرفيعة واصبحت مقبرة الارجا موحشة الافنا . . . .
يجب بها الهام الصدى ملطما . اجابت القيان الطاير المترنما
كان لم يكن فيها انيس ولا التقى . به العود واحجبن العروضها

ولم يزل معهم على هذا الحال حتى اختار الله تعالى له من
هذه الدار الانتقال وكان رحمه الله من الملوك الصيد
بناة المجد وليوث المقصد لعد في ابطال الرجال اذا دعيت
نزال وكان في السخا كالسحاب الهامع والا فقول كالنجم
جامع مانع فيه الكمال النحو الرابع وفيه القائل ...

اذا جادت الدنيا عليك فجد بها . على اطلابها قبل ان تتفلت
فلا الجود يفنيها اذا هي اقبلت . ولا البخل يبقيها اذا هي ولت

وقد امتدحه الشعراء فمنها نشاء الادبا مما قاله اديب زمانه
صاحبنا العلامة عبد الكريم ابن الحسن العثمني ... هذه

قام الحلى وصفقه ما جمعه . والمستهام تراه لا تطفا وعه
اطعمته فكر حتى ... كبده . باسرها واستعادته مطامعه
كلت عنه لطيف منك يونسه . فالدمع تسكبه ان تنجصا نعمه
وهمت قلبا فقد اسوعته فيما . يلقا العميد وقد ضاعت ودائعه
لو كنت تعلم ما قاسى ليكن رحما . لكنه فيك قد وجد اضا لعه
لم تصغ اذنا الى لوم التي قطعت . ما بين اصلة الليل قواطعه
جبلت قد بولدي لو بقيته فلذا . غنيت والدهر فيما انت بايعه
بسقي المنازل من غرتي كاظمة . منهمر المزن يحدوه طلا دفعه
فيها الروض طلوا اقحوانه . والزهر يعجب قانيه وفاقعه
واحمد محمود ناشر علما . اذا ابدا الفرقد عن مطالعه
بحر خميس كله لجب . وطالع النصر في الخيلين طالعه
متوج بالنهار خو خوفه . وفي الوغا الصدر ذي تصارعه
لم يستطع جرا منه محاربه . وان تكلف ارداه مصارعه

لا يعرف الخطب الما ما بساحته . ولا يلم بواديه فواجعه
ان قارن الغيث ارداه وان نزلت . به العفاة تلقتها صنايعه
مبارك الاسم ميمون النقيبة من . قوم منار علاهم لاح لامعه
فخارهم عز عن جبريل مبلغه . لما دنا واحل الطهر راجعه
بابي الذين لهم في كل مكرمة . ذكر مدا الدهر لا تفنى بدايعه
اليك مدحة ذي ود له ثقة . بان مدحك مرجوح بضايعه

وهذه القصيدة تسمو بالبلد ولغير بلد بلد وما ارق قوله كلت عنه
لطيف منه يونسه والوم في هذا المحل فقد اعتذر عن نحل الطيف

لقد نحلت حتى يطيف مسلم . على وقالت رحمه لنحيبي
اخاف على طيفي اذا حاط زارها . وبساكان يلقا طيف قيسي بالكبد

وعلى ذكر الخيال فيما وقع به اهدر ولوع ابي الوليد البحتري في
والابدع فيه مثل ابداعه حتى صار الاشتهار بذلك مثلا بين
الادبا يقال خيال البحتري فمن ذلك قوله ...

بلى وخيال من اثيلة كلما . تأوهت من وجد تعرض يطمع
نرى مقلتيها لا ترام بغايته . ونسمع اذ تخدعها ليس تسمع
ويا هتك من حتف تخيل باطلا . تزيد به نفس الهيف وترجع
قد كان منى الوجد عند تذكر . اذ كان منك الصد عند تناسى
بحر بدموعي حين دمعك جامد . ويلين قلبي حين قلبك قاسي
ما قلت للطيف المسلم لا تعد . تعتاد الا هيفت ما كنت تعتاد

ولد خطرة الخيال طرفه الى العبد حيث قال ...

نغل الخيال المنظلمة ينقلب . الينا فاني واصل من وصل و
هل ذلك صائدة الفؤاد ولم ترد . وقت الزيارة فارجعي بسلام

حتى قال بعض الادبا رادا على جرير ....

يا خجلة لجرير من • قولكما ما الدعارة • طرقتك صائدة الفؤاد

بلقاه ان اتاه •

وليس ذا وقت الزيارة • هل كان

خيال من يهوى كخسارة • او كان نقلب قلب قد حواه •

وأي جرير وطرفه من قول الشاعر يعنف زعمت على الخيال

وأبى الطيف اعشق منك اذ • يأتي البكر وانت تفقد ومثل قول

جرير وطرفه لا يليق بالوشاف الاتراهم عابوا على ابي الطيب

حتى اذا مالت به سنة الكرى • زحزحته عني وكان معانقي

ابعدته عن اضلع تشتاقه • كيلا ينام على وساد خافق

وقالوا ان من الجفا مباعدة الحبيب فرد فضلوا عليه قول الاخر

ان كان لا يدعى رقاد • فاضلعي هاك عني وساد لك

ونم على خفقها هدوا • كالطفل في مهده المهاد

وقوله في الابيات السابقة اخاف على طيف الخ فقد

جرت عادة الشعرا بالحذر من الرقيب وقد بالغ بشار

في الحذر حيث قال ....

يروعه السرار بكل شيء • مخافة ان يكون به السرار

واخذه منه ابو نواس فقال ....

تركتني الوشاة نصب المسرين • واحدوثة بكل مكان

ما اراهم خالين في الناس الا • قلت ما يخلوان الا بشاني

واخذه بعده ابو الطيب فقال ....

لو قلت للدنف المشوق فديته • مما به لاغرته بفدائه

واخذه منه [illegible] الدمشقي فقال ....

اغار اذا آنست في الحي انة • حذارا عليه ان تكون لحبه

واما

واما قوله واحمد محمود عنوا اقتضاب وهو مذهب العرب

في شعرهم ولكن حسن التخلص اعني به المتأخرون من اهل الادب

على ان بعض العرب حافظ عليه وهو البدع واحسن وقد

اتفق له فيه مع الارتسام المنور بان الاسم محمود محمد ممتنع

في اصطلاح اهل العربية واما قوله صبغت قلبا الخ

فهو وان كان معنى مطروقا بين اهل الادب لكن قد

لسبكه في قالب الجزالة وبغداد هذه محاسن هذه القصيدة

يطول وفي هذا القدر كفاية وقد توفي الشريف محمد المذكور

هذه المدة ولم تطل له الايام ولم يساعده المقدور في بلوغ

المرام وكان مولده سنة ست بعد المائتين والالف

ووفاته عصر عام خمس وثلاثين بعد المائتين والالف عليه

الا كل حي هالك وابن هالك • وذو نسب في الهالكين عريق

اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت • له عن عدو في ثياب صديق

وبوفاته اندرست عنهم الاثار للوجه وانا الجديدان

على الدولة الحمودية وتعطلت عن امارتهم المغاني والمعاهد

الا عاطر ذكرهم الجميل وهو العهد الثاني وقد بالغ

في الموعظة لذلك من قال من الاعلام ....

نهاية اقدام العقول عقال • واكثر سعي العالمين ضلال

وارواحنا في وحشة من جسومنا • وحاصل دنيانا اذى ووبال

وكم قد راينا من رجال ودولة • فبادوا جميعا مسرعين وزالوا

وكم من جبال قد علت شرفاتها • رجال فزالوا والجبال جبال

وذيلهما بعضهم فقال ....

ولا خير يبقى وان طال مكثه • فكل له بعد الوجود زوال

لتستصف نفسا بعد طول قرارها ∴ تقود الجبال الشم وهي رمال
ولا النيرات الزهر يبقى ولا السما ∴ ولا فلك عنه الفناء محال
ستفنى جميع الكائنات بأسرها ∴ سواء بد حقا ما لهن مطال
تفرد ربي بالبقاء وكلما ∴ سواه لبقاه باطل ومحال
وبعد الفنا بعث وحشر وموقف ∴ يكون نجاة بعده ونكال
وداران دار للنعيم مؤبد ∴ ودار عذاب ليس عنه زوال

واما السيد العلامة الحبر خالد الحازمي فلم يزل في قتال
هو واهل السراة وكما دوى حجا مساكره حتى كان
نهاية الامر ان يحضر جماعة من الاتراك قائدهم رجل يسمى سليم
سنجق ومعهم الشريف محمد عون في جماعة من القبائل وطائفة
من مشايخ العرب منهم نهار دائي سالم صاحب بلشهر وساكن
بني سالم كبير شهران لما بلغ فدامت بينه وبين الجند التركي
المصاف مدة حتى كان ليلة الخميس ثالث وعشرون من شهر
شعبان من السنة المذكورة قصده الاتراك والتحم بينه وبينهم
القتال وتقارع بالهندوانيات الابطال وخفقت رايات
النصر للسيد الحسن واصحابه وولا الجند التركي الادبار
واصعف الدعاية بقطعهم بالسمهرية مثل الوخز بالابر
وكانت عادته ينزل عن جواده ويسجد شكرا في جميع حروبه
مما منحه الله من النصر على من قابله من الاعداء وهذا السجود
مشروع لان سجود الشكر مستحب عند تجدد نعمه او دفع نقمه
وقد صح فعله عن صاحب الشريعة عليه وعلى اله افضل الصلاة
والسلام واقتدى به خلفاؤه الراشدون في مثل ذا الكريم
الا في هذه الوقعة فلم يتم له ذلك لضيق الوقت ليصل اليهم فقال
دفن

وقف في طائفة من الخيل وكان مما سبق في علم الله تعالى
انه اعتزل في شعبة من تلك الجبال جماعة من بقايا المهزومين
فارسلوا رصاصات ببنادقهم فاصابته من تلك الرصاص صفه
كان بها ان فاضت روحه وخلاصه فسقط من فوق جواده
ميتاً وفاز بالشهادة وقد ورد في الحديث ان اشرف
القتل قتل الشهداء ولله القائل . . . . . .
وهل هذه الانسان الا طريدة ∴ يحوم عليها الحمام عقاب
يعاينها في كل يوم وليلة ∴ مطايا الى دار البقاء ركاب
الا ان جسما يستحيل لحيمه ∴ وان حياة تنتهي لخراب
وكان مولده رحمه الله ليلة ثمانية وثمانين ومائة
والف بوطنه فيه ضمد فنشأ على الطاعة والاشتغال
بالعلم ولازم سيدي الوالد رحمه الله ولم يخرج ولا
شيخ له غيره سوى جماعة قليلين او بالاجازات
وكان في الذكاء اية باهرة ومعجزة لكن حسوده
قاهرة فنال في ايام يسيرة من العلم ما عجز عنه غيره
واربا في تحقيقه على الاقران وسارت بذكره
الركبان وبرع في علمي التفسير والحديث واليه
الغاية في معرفة الفقه والعلوم الالية واخر مدته
جعل همه الاشتغال بعلمي الكتاب والسنة والعمل
بما افاده الدليل والميل عن ما اختاره العلماء
من الافاد بل وجزم بتحريم التقليد والف في ذلك
رسائل وقرر فيها انه ليسع الناس في هذه الازمنة
ما وسع الصحابة رضي الله عنهم من اخذ الحكم
من دليله المتاهل والعامي هو صنعته السؤال

كما كان في عصر خير القرون ذلك الذي اشتهر عنه المقام
التام في ذات الله تعالى في الاقدام والاحجام اخصهم
لموازرته امير زمانه الشريف حمود فكان لا يصدر ولا
يورد في اغلب الامور الا به وجعل نفسه منقطعا
بما يقول في المسائل الشرعية لمحله من العلم فطار بذلك
صيته في جميع الاقطار وقصده من كل ناحية الافاضل
والفضلاء الناس للمعرفة من كل ناحية الرواحل والمنزل
يتخير للفتاوى ويسد الثغور بنفسه عن امر الشريف حمود لانه
كان من الشجعان الابطال اذا دعيت في الوغا نزال واجمعه
جنح الى العمل بظاهر الادلة واختار لنفسه في المسائل ترجيحات
اختيارات منها عدم الجهر بالبسملة في الصلوة الجهرية وله
في ذلك رسالة مفيدة رجح فيها صحة حديث انس بن مالك
رضي الله عنه ونفا عنه الاضطراب الذي قال به بعض الحفاظ
وتايد بنقل ائمة الحديث في ذلك وهذا هو مذهب الائمة
الثلثة مالك وابي حنيفة واحمد بن حنبل واختاره من ائمة اهل
البيت الامام محمد بن ابراهيم الوزير ورجحه في العواصم لكن
السيد الحسن رحمه الله تعالى الزم القاضي بالعمل بما اختاره
من الاسرار وانكر عليه عملا وفتيا وحرث بينه وبين بعضهم
واجمع في ذلك الالزام وانه لا يحسن الزام احد بما اختاره
العالم الا ان يلتزم المقلد لذلك القول فلا باس واقتضى
الامر بذلك المراجع الى ان انتزح من هذه الاوطان
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى المرء نبلا ان تعد معايبه
والحق ان مسئلة الجهر بالبسملة والاسرار في الصلوة
الجهرية مما تعارضت فيه الاحاديث والمذهب الراجح
في ذلك الذي العمل المخير فيه المكلف وباي ذلك عمل فقد

اصاب

اصاب السنة ومنها التخيير او وجوب القصر في طويل السفر
وقصيره من غير تحديد لمسافة وهذا هو مذهب طائفة
من العلماء واليه جنح ابن القيم في كتاب زاد المعاد ورجحه
بعض المتاخرين من اهل البيت وعند ذلك من المسائل الوجيهة
والخطب في ذلك يسير فالمسائل الخلافية من الظنيات التي المجال
فيها رحيب وكل مجتهد فيها مصيب وكان رحمه الله تعالى قوي
جنان في الصدع بالحق من غير مبالاة باحد وعند ان حمل
التعصب والتحزب من بعض المشتغلين بعلم الفروع
والتمسك بكلام الفرعيين المبني على التخريجات والمناسبات
المعروفة في علم الاصول من غير نظر الى دليل منع قراة الفروع
في كل مذهب من مذهب الشافعية ومذهب اهل البيت
وغيرهم في حدود مملكة الشريف حمود وامر بالقراة في الحديث
ودرج على من اشتغل بغير ذلك وقد رايت رسالة للسيد العلامة
الحسن بن يوسف الصنعاني رحمه الله تعالى في الرد على من منع
قراة الفروع وابطال التقليد في ذلك وخلاصة ما قاله انه
لا وجه لذلك لان الفقه ثمرة الاحكام المأخوذة من الكتاب
والسنة والفقه هو النص عما افاد اليه ذلك اللفظ بأربعة
ولعل السيد الحسن انما منع التزام مذاهب ارا الرجال واقوالهم
العارية عن الاستدلال لان الفقه في الدين هو معرفة
الاحكام الشرعية عن ادلتها التفصيلية وهذا هو العلم النافع
الذي صرح الكتاب والسنة بفضله وفضل حملته واما ارا الرجال
المجردة عن ذلك فلا تسمى فقها ولا علما وهذا قد سبقه
جماعة من العلماء والفوا فيه رسائل اما الشاني في منع
قراة الكتب الفقهية وفيها اشيا مبنية على ارا الرجال

واختيار انه هنداً الباب على التارك فيها لما اشتملت
عليه من الراي ليس مما ينبغي والمسئله جديرة بان لا بسط
وانما هذا اعتبار ضمن القول لهم وفي ايامه عمرت بالعلوم
المدارس وانتعش من المعارف كل دارس واسدى الى العلماء
من اهل وقته انواعا من الانعامات وكفاهم مهم دنياهم
وامرهم بنشر العلم في كل الاوقات فصارت جهاتنا منهل
وارد وبغية قاصد وله رسالة سماها قوت القلوب
بمعرفة توحيد علام الغيوب وهي متضمنة لبيان ادلة
التوحيد العملي وانكار ما عليه غالب الناس من الاعتقادات
المنافية لتوحيد العبادة بجميع انواعه وله شرح على منظومة
عمدة الاحكام للسيد العلامة عبد الله بن محمد بن اسمعيل الامير رحمه
ولكنه لم يكمل وقد رايت منه قطعة وتاملتها فوجدتها من
التحقيق واستيفاء الادلة ما ينبئ عن سعة اطلاعه وكمال
عرفانه وله جوابات على مسائل عديدة ومراجعات بينه
وبين علماء وقته وكلها مشحونة بالفوائد مربوطة بالدلائل
ولقد رايت رسالة اليه من قريبه السيد العلامة علي بن محمد بن عقيل الحازمي
يذكر فيها الاحاديث الواردة في الكف عن تكفير اهل لا اله الا الله
فاجاب عليه بما يقتضي بان الترك كفار وقال فيها من اردت
باهل لا اله الا الله اهم الترك الكفرة الفجرة الى اخر ما قال والذي
يغلب على الظن انه اراد كفر العمل يعني ان افعالهم كفعل الكفار
لان غالب اجنادهم يرتكبون الامور التي حرمها الشرع وهي
ظاهرة فيهم فاشية بينهم هذا الذي يحسن حمل كلامه عليه
واما كفر الاعتقاد فما اظن ان قصده ذلك والله اعلم بنيته
مع ان ظاهر لفظه في تلك الرسالة يحتمل ولا احمل كلامه
على كفر التاويل ويكون في ذلك دليل على اختياره اختيار
الامام المتوكل على الله اسمعيل بن القسم رحمه الله تعالى في هذه المسئلة
كما

كما هو مشهور وبين علماء اهل البيت من لو راه قد حكى
بعض الاصحاب عن العلماء انه يجنح الى راي الامام محمد بن حمزة
والمتاخرين من اهل البيت من عدم القول بكفر التاويل
وهو الراجح لوضوح الادلة القاضية بعدم تكفير احد من
اهل القبلة وقد ذكر ما في ايثار الحق وكتاب العواصم
والقواصم حافظ ائمة اهل البيت محمد بن ابراهيم الوزير عن حقيقة
ما ذكرناه فانه اعاد الخلاف في مسائل الاصول الذي بين
الاشاعرة والمعتزلة لفظيا وهذا الذي ارتضاه الامام
الحسن بن القسم رحمه الله صاحب الغاية في علم الاصول الفقهية
وشرحها وهذا لا يكاد يصدق به الا من خاض في علم الكلام
وصفقت به امواج كلا المذهبين وبعد ذلك يعرف ان هذا
القول هو زبدة الحقائق وان الخلاف انما هو في العبارة
لا غير والا فهم على اتفاق في المعنى على تلك الطرائق وكلهم
قصدهم الوقوف على الحق وان اختلفت العبارات ولا حلوا
بما يقصر عنه في الوقع اقدام الرماح في الحملات ...
عبارتنا شتى وحسنك واحد • وكل الى ذاك الجمال يشير
وقد اختار في رسالته قوت القلوب ان جهال المسلمين
الذي يعتقدون النفع والضر فيما سوى الله سبحانه وتعالى
مشركون بشرك اكبر قبل التعريف لهم بجهل ما هم عليه وبعده
وقد وافقه على ذلك شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله في رسالته
الدر النضيد في اخلاص التوحيد ورد في ذلك على السيد العلامة
محمد بن اسمعيل الامير رحمه الله تعالى في رسالته المسماة تطهير الاعتقاد
لانه اختار وقال انهم قبل التعريف لهم بما هم عليه ليسوا
بمشركين بشرك اكبر بل اصغر واما بعد التعريف لهم واصرارهم
على ذلك فهم مشركون بشرك اكبر ولكن الذي تطمئن اليه النفس

وقد الف فيه الدليل كتب ما يطول هو ما ارتضاه السيد محمد بن عبد [الله] الادريسي رحمه الله
وهو مسلم لمن استقر لديه وعرضه والله الموفق وقد تبرع المترجم له
قصائد حمل بعضها في المدح له وبعضها جوابات عليه لانه كان
مجيدا في النظم والنثر له اليد القوية في الادب فمما قاله يمتدحنا
السيد المولى الامير الاديب بكر بن المساوي للاهل لعافاه الله وعاد حاله

غريمكم في نفيكم الغرام   فلا جرح يشكو للملام
وشم بدرق المعوي له ابتسام   من الدهر هنا اذا جن الظلام
فان يكون اللمعان يدري   اشارته المكنى لمسها م
وما لي من الاشجان ورقا   على غصن يطارحها الحمام
حمام الواديين بذات طلح   دهورا لا ينم ولا ينام
وما بالاجرعين من الروابي   من قبه ومنبره البشام
يذكرني الاسوالفهن ليال   كطيف الحلم تشخصه المنام
والفاقد ليط به هيامي   على ان ناء زاد الهيام
فلا داوي غرابها بين ومكر   ولا شرق ولا غرب وشام
عشاق الربوع بان صحبي   وحدوا في المسير وما اقاموا
وبان البان حتى بان اني   طليح قد اضر به السقام
وقد كانت رياح بني لوي   على ارجائها تحكي الخيام
فضاقت الانسة غدوان   وسالم عن الهيض اقتحام
توافي الزمان بجيش هم   عراني من كتائبه انهزام
ولكني زجرت مطي عزمي   الى المستعاذ والاستلام
فتى علامة الدنيا جميعا   وفارسها اذا الخسر اللئام
تكلم لكم في الوقائع من قضايا   تنبؤ بها اذا اشتد الزحام
ومن نقطة ومن مهملات   تحلي فشكلها الاشام
من الفضل الذين لهم عهود   من التوقير تحملها الكرام

اما

اما فاز الرسول الى حضرتي   فحينئذ لحاسده رغام
اليك خريدة جرت ذيولا   ومنطقها الى الجوزا حزام
تنبيه بان قائلها شريف   له نسب واباء كرام
ومن تهذر لحضرته شريف   وقد جهيد حبر همام
فغرا باي لبنت الطهر ميزا   عليها ان منشاها الكرام

في قوله فلم يكن في الوقايع من قضايا من علم البديع
التوجيه لان القضايا المنطقية معروفة والنتيجة
تكون من مقدمتين من تلك القضايا واما البدع ما قاله
شمس الدين ابي العفيف التلمساني . . . .

للمنطقيين اشتكي البدر عن رقيب يخلينه هجعا
صادرها زاجبه فاني . ان تختلي بها عن وتجمعا
كيف عدت دائما ما انفصلت . مانعة الجمع والخلو معا

وهذه الابيات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم عليها
ايرادا فقال ظهر من كلام الشيخ عن هذه القضية والمراد
في مثل هذا ان يتعين بما خرج عن القواعد وهذه القضية
موجودة مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد
فهذه القضية مانعة الجمع فان الزوجية والفردية لا يجتمعان
ومانعة الخلو فان العدد لا يخلو من احدهما قلت وهذا الايراد
غير جيد لان الشاعر اراد ان له محب من اثر وقع وهو ان
عين رقيبه لم تهجع ولم تغمض لاجل الرقيب علمنا ان يتصل
بمحبوبه بل هي متصلة بهما اي بالمحب ومحبوبه لما كان ذلك
بسبب منع الاجتماع بينهما ومنع الخلو منهما بالاخر فقد سمى
هذه العين المتصلة بهما ان تجتمعا وان تخلوا لا يجمع

الجمع والخلو عند المنطقيين الا في المنفصلة فقط فتعجب من كون
هذه المعنى متصلة ومنعت الجمع والخلو فانه ليس من عادة انها
فاراد ان يتعجب من ذلك المخالف للمعنى الذي اصطلح عليه
عند المنطقيين الذي شكا لشاعر عليهم وهذا معنى بديع
فلله المتلمساني ما ارق حاشيته واعذب ناشيته
واما قوله ومنطقها على الجوزاء حزام فهو يشير الى قول الشاعر
لو لم يكن نية الجوزاء خدمته لما رايت عليها عقد منتطق
والجوزاء هو نجم يقابل الشعرى الذي قال الله فيه
وانه رب الشعرى وهذه الآية نزلت في خزاعة لانهم كانوا
يعبدون الشعرى قال في فتح الباري قال ابو حنيفة
الدينوري في كتاب الانواء العذرة والشعرى العبور
والجوزاء في نسق واحد وهي نجوم مشهورة قال
والشعرى ثلاثة ازمان اذا رايت طالعة فذاك
صميم الحر واذا رايت عشاء طالعة فذاك صميم البرد
ولها زمان ثالث وهو وقت نوئها واحدى كوكبي
الذراع المعترضة هي الشعرى الغميصاء وهي تقابل الشعرى
العبور والمجرة بينهما ويقال لكوكبها الشمالي المرزم
وهما مرزمان هذا والاخرى الجوزاء وكانت العرب
تقول ان سهيلا والشعرى كانا زوجا فانحدر سهيل فصار يمانيا فتبعته الشعرى فعبرت
اليه المجرة واقامت الغميصاء فبكت عليه حتى غمصت
عينها فتلك الشعرى الغميصاء والعبور قطعا ان
معنا النسق والله اعلم وكما قال المترجم له مادحا
الشريف حمود رحمه الله تعالى ....
هذا الروض ممدوح باسنى المطالب * وهل زرت سلعا في بدد

وهل آمن روض الحي من جعد اذوى ... فاصبح مجاجا سليلها طب
وهل بت نرقا في المعزة معه ... الى نجو ليه بالنم نحمي الجوانب
فوتها ابهار الشمس اذ بدت ... بنور مضيء للشمس المغارب
فلنها ابدا اذا ما نظر تها ... لما النم من بدر من عظم واجب
وتبسم عن در له نبيد نخاله ... نجوم سما او عقود الكواعب
وصرف من عنصادي ملى خاطر ... ليفرقني في نحر تلك الكواكب
ولكن جاري نحوها عشق ... الى وجه قد حد بسم لركا يبد
حليم بغيب الوافد ان نوا له ... وبكسي حسو ليوفد بحو لرغائب
هما هي ليوث الغاب حير الجنة ... اذا خاف اسد الغاب رنع بين ضارب
واشبه بابي الغيم لهوله ... ولكنه لا يبتلي بالمراكب
دنا من جميل القول في كل موطن ... بفعل الموالي وارتفاع المكاسب
ابو المجد من عزم وعز ونخوة ... تردى اثياب المجد فوق الكواكب
تعرف الى عهد في سماه حاتم ... بحلم الى نجد عم وفاء الحاجب
نامي ردئ المعالي تهيف ... له في ربوع المجد جمع المضارب
هو ذي عروض العمه في كل دفتها ... وردي رجال العلم كفى المناهب
حماه الله العرش بجوده ... واعطاه فخرا بابتذال المواهب
وادلى من ادوى العما بالقوة ... واحكمها بدعا باحكام غالب
دعا لي بان الله يحميه دائما ... ويبقى بخود ادسا مجات المناصب
واذ عارد ت الاسم بالحرف ... ويحفظه فيها العلم لطا نسب
من نخبته جميع بيت تخلص ... خذ الحرف من اوله باذا المطالب
يريد ان بعد بيت التخلص من عز الفصيده يبريز اول
كل بيت حرفا فمجموع ذالك اسم الممدوح وهو حمود ابي محمد

وهذا الذي سماه بعض العلماء تشجيرا وعده من فنون علم البديع
ولا مشاحة في الاصطلاح فان فن البديع فن مواضع
واصطلاح لا يمنع من اراد الزيادة فيه زاد وقد زاد فيه
شيخنا البدر الشوكاني رحمه الله تعالى نيف واربعين نوعا زيادة
على ما ذكره البديعيون كالصفي الحلي وعز الدين الموصلي
والحموي ومن نحا نحوهم والذي ذكروه نحو مائة وخمسين نوعا
وقد ذكر شيخنا الشوكاني رحمه الله في مؤلفه ادب الطلب
ان بعض علماء المغاربة انهاها الى نحو سبعمائة نوع
وهكذا كل علم يسهله الاصطلاح الصائب يكون مفتوحا بابه
لدخول من المتاهلين له ذلك وهذه القصيدة صدره وقوله
نعم ابن عمرو اراد به المقداد ابن عمرو وانما نسب [illegible]
لانه تبناه وحاتم هو الطائي وابن قيس اراد به الاحنف
واحوالهم معروفة واما حاجب ابن زرارة وقصته معروفة
في الوفاء لما ان تدير هو واهله ارض العراق وطلب منه
كسرى رهنا فرهن قوسه ووفا لهم بما وعد حتى صار ذلك
معدودا في مناقب بني تميم فلذلك قال ابو تمام الطائي
يمدح ابا دلف العجلي من قصيدة . . . . . .
اذا افتخرت يوما تميم بقوسها . وزادت على ما وطدت من مناقب
فانتم بذي قار امالت سيوفكم . عروش الذين استرهنوا قوس حاجب
وقوله مع وفا باسكان مع واللغة المفصحا في مع ان تكون
العين منه متحركة قال بعض الادباء ما عربيت فيه مع
والهضت قافيه مقيده وهذا كلام من ذاق البلاغه
وارتضع اخلافها وما احسن ما استعملها في القافية ابو
الطيب حيث قال . . . .
ارفن ثلاث ذوائب من شعرها . في ليلة فارت ليالي اربعا
فا

فاستقبلت قمر السماء بوجهها . فارتني القمرين في وقت معا
وما اعجب قول بعضهم . . . . . .
الحزن في عجب عاجب . تقاصر وصفي عن كنهه
رايت الهلال على وجه من . عاينت الهلال على وجهه
وهذا في غاية الحسن يظنه الناظر بادي الراي تكريرا
الى انه يتامل معناه فيرقص له طربا ومن ذلك قول الناس
قالت لترب معها منكرة . لعقلني هذا الذي نراه من
قالت فتى يشكو الهوى متيم . قالت بمن قالت لمن تعلمت
معناه قالت بمن هو متيم استفهمتها تربها قالت لها بالمني
قالت بمن وهو ماخوذ من قول ابي الطيب . . . . . .
قالت وقد رات اصفراري من به . وتنهدت فاجبتها المتنهد
وفي البيتين عيب من العيوب الشعرية وهو الايطا في القافية
لان من في القافيتين للاستفهام ولو كان احدهما للاستفهام
والاخرى موصوله كالتوليطي في قوله قالت بمن الما تخالهما
من العيب وهذا الذي ظاهره التكرير هو نوع من البديع
الجديد يسمى ايهام التوكيد واحسن ما ورد فيه قول ابي الرومي
تعشقت احوى كحيلا به وما ثله . واصلاح احوالي لديه لديه
اريه عطفا متلطفا . فيثقل انلمي عليه عليه
فلما كان واش بعيد له غونينا . ونغص تحسيني اليه اليه
وقول ابي الطيب فاستقبلت قمر السماء الى اخره هو ينظر
الى قول الشاعر . . . .
رات قمر السماء فاذكرتني . ليالي وصلنا بالرقمتين
كلانا ناظر قمرا ولكن . رايت بعينها ورات بعيني
وهذان البيتان قد اخذهما في معناهما الذي ينظر

ان هذا الشاعر يشير الى ان قمر السماء انه عشاق محبوبته
وان محبوبته رأته ذات ليلة فكسته برؤيتها له نور جمالها
ومحاسن صفاتها والقت عليه شبهها واعارته اسمه
فاذكرت هذا العاشق تلك الليلة التي وصلته بالتجلي
فانها بوصلها له افتتن من صفاته وغلبت عليه اوصافها
حتى صارت معه كالقمر الواحد وكلاهما ينظره و يشهدا
قال كلانا ناظر قمرا واحدا نفرد بنظره لكنها تنظره
بعينه وهي عين المحبة حتى ان المحب صار محبوبا وهي
تنظر بعينها لانه اعارته عينا راها له فكان البصر منها
نفسها وهذا من مبالغة الشعراء لعلمهم في فنون التخيلات
المفكر به الملتي يذوقها ذو الفهم السليم نعم وحازم
المنسوب اليه المترجم هو احد جدوده وهو حازم ابن علي
ابن عيسى وتدريج نسبه كما نقلته من خطه حسن خالد بن عز الدين
ابن محسن بن عز الدين ابن محمد بن محسن ابن مقدام ابن حولاني ابن مقدام
ابن علي ابن الهمام ابن محمد بن حسن بن حازم ابن علي بن عيسى بن حازم
ابن حمزه ابن محمد بن علي بن احمد بن قاسم ابن داود ابن ابراهيم
ابن محمد بن يحيى بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط
ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وكرم وجهه
رضي الله عنه

تغيب شمس العلا عزاء   فلذ نها نجومها الجوزاء

وفيها توفي القاضي العلامة شرف الدين حسن احمد بن حسن الجلال
وكان من القضاة المعتبرين ومن العلماء العاملين وهو احد
ادباء العصر وممن صاهر السماكين في الرفعة والقدر
حيرت الافكار بدايع فقره كالنثر وشعره كالشعرى
من شعره جوابا على بعض اصحابه

زلال استقيناه معانيك ام ندا   شممناه ام زهر الروض ام رندا
بلى ذاك نظم جاء من خير ناظم   جنينا به فالشكر لناظمه حمدا

همام

همام هو النظام في سرد لفظه   واحمد منه في اتساق اذا عدا
حمد المساعي عن تساوغ جوده   وصار له في كل مكرمة ابتدا
فما زال سباقا الى كل غاية   ومعروفه النامي لوفد العلا رفدا
بنيتم اذا ما اسهد كنا مع العلا   ويسمى اذا ما المعالي قد ابتدا
حكيت معانا بها الحبر لم يزل   سواكر ذرا ما حبيك تشبها فرحا
تخلدتنا من نظمكم الدر انجما   زهونا به فخرا وزدنا به مجدا
وقد جرت اقلامكم العز نحونا   معاهد النا في نفنا بها عهدا
ادرت كؤوسا زود اذكرها لنا   رشفنا به تاكيد ود على ودا
وهيجت اشجانا وصادت هموما   لك تشتر فارتعنا بك مستفهدا
بحق اذا ما فق شوقنا اليكم   وليستوقف الركب المجد اذا تشدا
لك الله دهرا لم يطل بوقفه   وعصر زمان لم يدع للشوق بعدا
فقرب ودادا بيننا فكربا بعد   ونشرتنا في بعث الشوق والوجدا
ودم راقيا في ثوب عز مكللا   بتيجان اعلام الكمالات بدا ندا

قوله همام هو النظام يعني به ابراهيم ابن سيار من كبار ائمة
المعتزلة وهو مشهور بالحسن والبلاغة وخلافه مشهور في الجوهر
الفرد في علم الكلام وقد تلاعب الشعراء في معنى الجوهر الفرد
وسلكوه في قالب الغزل كما قاله ابن سناء الملك ......

ولو ابصر النظام جوهر ثغرها   لما شك فيه انه الجوهر الفرد
ومثله ان الخيزرانة قدها   فقولوا له اياكم يسمع النقد

ومحاسن هذه القصيدة كثيرة وكان مولد المترجم له تقريبا
في سنة اربعة وتسعين بعد المائة والالف ووفاته في
هذا العام رحمه الله تعالى وايانا وفيها توفي السيد العلامة
حسن بن عقيل الحازمي نشا ببلده هجره ضهد وقرا على علماء بلده

ولازم سيدي الوالد رحمه الله تعالى مدة وتملا من اكثر المدارك اليمانيا
علم الفروع حتى فاق فيه اقرانه وارتحل الى مدينة زبيد
واتخذها وطنا وكان اليه منصب الفتيا هناك في ايام
استيلا الامام صنعا على زبيد فتلك الجهات وبعد القضا في
ذلك القطر تحت يد الشريف حمود ولاه منصب القضا بزبيد
وكان حسيما على العامل من جهة الشريف هناك فلا يصدر منه
تصرف في اغلب الحالات الا عن راي منه وكانت له الجلالة
العظمى ونفوذ الكلمة عند الشريف حمود نال ذلك بواسطة شيخه
السيد العلامة احمد خالد الحازمي وكان له الاشتغال التام
بالعلم على كرور الايام ويحضر في حلقته اكابر علماء زبيد
شيخنا السيد الحافظ عبد الرحمن سليمان في دوره ايام [illegible]
وحوادثه ومع وصول خليل باشا اغرا به بعض حساده اليه
واستدعاه الى ابي عريش فواجهه في الكلام بما يكدر خاطره
واسمعه كلاما ثم بعضها بلسان التركي الى العامل من جهته بزبيد
ولعله كان فيها الامر بالتنكيل به فانها بعد وصولها اليه صب
عليه انواع العذاب والنكال ولم يزل يعرضه على ما يؤذيه
في البكور والاصال وهذا امر يمحص الله سبحانه له فقد قال تعالى
وليمحص الله الذين امنوا وورد في الحديث اشد الناس بلاء الانبيا
ثم الامثل فالامثل وهكذا شان هذه الدار المشوبة بالاكدار
ولله در ابي العلا المعري حيث يقول . . . .

تعب كلها الحيوة فما اعجب الا من راغب في ازدياد

ولم يرفع عنه العذاب حتى اختار الله له ما عنده رحمه الله تعالى
كان في الايام وفدان كلما ترحل وفد جاءنا بعده وفد
فكل يحث السير عنها ونحوها ليسير له [illegible] ويأتي بعد ذا احد

الفصل

الفصل الثاني في ذكر الشريف علي حيدر وابائه

هو علي حيدر بن محمد بن احمد الخيرات . . . .

نسب كان عليه من شمس الضحى   نورا ومن فلق الصباح عمودا

هو بطل تتضائل عنده الابطال وتقصر عن مقامه عنترة العبسي
اذا دعيت نزال لا يهاب في الوغا بارقة الرماح ولا لامع
فلم روع الصفاح يكسر بطعنه طوال الصعاد وتنثلم بضربه
السيوف الحداد ان حضر الوغا كان المقدم في مضمار الشجعان
وان جال في الهيجا فهو السابق الى الطعان مع كرم نفس
يفضح الغمام وحلم اثبت من ثمام وحسن شمائل تقصر عنه
نسمة الى حاجر قد حنكته التجارب في جميع الاحوال وجنابه
امور [illegible] كما الرجال ساس
الرعايا بحسن رعايته وحكم فيهم بالعطف ايالته كيف في موضع
التخشن ويلين في مكان التليين وقد تقدم سبب خروجه
من الروضات ومفارقته لمواضع السكان وكان وصوله مع
خليل باشا شهر ربيع اول عام اربعة وثلثين بعد المائتين
والالف وقتما وصلوا الاتراك الى هذه الجهات وحده استعمالهم
الشريف حمود تحت اليد من اطراف حبيش الى منتهى المخلاف السليماني
قطعوا امام صنعا في هذا التاريخ وهو عبد الله المهدي المتوكل
المنصور المهدي في رجوع البلاد اليمنية التي كانت تحت ابائه
من وادي مور الى حيس لانها كانت مضافة فيما سلف الى مملكة
ابائه فوصل راي سلطاني باطلاق هذه الجهات المذكورة اليه
وبلغ ان الباشا خليل عرض هذه البلاد على الشريف علي وانه
مامور ان لا يطلقها على المهدي الا بعد ان يمنع منها الشريف

فما كان من كمال الشريف وحسن نظره بالعواقب الا الاعراض عن [illegible]
ليشاهد اعقاب الامور بعقله ، كما شاهد المحسوس بالعين ناظره
وقنع بما تحت ايادي الاقدمين من الممالك ولا يحاول مع امتداد
المملكة لانها في هذه الازمنة الاخيرة لا يدوم النظام وتكثر
الاثام لاتساع دائرة التكليف بالانام وتخفيف التكليف
من اللطف الخفي وبعد ان فرغ خليل باشا به الشريف على هذه
الجهات واطلاق المهدي على البلاد اليمنية استدعا اجناده
الذي كانوا حافظين قلاع اليمن ومع وصولهم اليه توجه
الى الشام في ذي القعدة الحرام من هذا العام
اذ الدولة التفتت به في حلة ، كفاها ما كان السيف والكف [illegible]
وتوجه الشريف مشغاله الى نحو جهة السقيف وصار من
بعد ذلك راجعا الى ابي عريش ومع وصوله اليه صفا له الجو
من المشاركة في الملك وزاله عما يريد من السعادة الدولة
اذا انت اعطت السعادة لم تنله ، وان نظرت تنزل اليك القبائل
وان فوق الاعدا نحو السما ، تنتها على اعقابهن المناصل
والتفت الى ترتيب البلاد ووز الامور وضبط الاطراف
والحدود ونفذ فيها اوامره على حسب المجهود وكان يتنقل
في اطراف بلاده وعين السعادة تجري باسعاده السنة
الخامسة والثلاثون بعد المائتين والالف فيها وصل الخبر
بوفات الشريف حمود بعصر التيرا وفيها كانت وفاة القاضي
العلامة عبد القادر الى علي العواجي بعصر التيرا وكان وفاة
ووفات الشريف احمد حمود في وقتين متقاربين وهذا القاضي
من نجبا العصر وادبائه ومن افاضلهم وعلمائه له الامام تام باغلب
الفنون عارف باساليب النظم والنثر وله حظ [illegible] البدر الذي
مدة حتى كان وصول الاتراك الى اليمن فاسروه وتوجهوا به
الى مصر وبها مات وله مقالات جيدة وقصائد بديعة مما وجدته
من

من شعره ايام هو بمصر والعله لتشوقه الى احبابه وسكانه هذه القصيدة

اذكرتني بزورة في الخيال ... غادة جيدها كجيد الغزال
غادة كالذكا سنا او كالبدر ... وكالبدر حالا اعني ودها المتعالي
لحظها والعيون منها وقد الظبا ... والمها والسمر العوالي
اذكرتني واضرمت في فؤادي ... نار وجد وهيجت بلبالي
طالما حبتني ما كنت اعتاد منها ... من عتاب زيادة في الدلال
اذكرتني توصلها في خيال ... ما مضى بغفلة تلك الليالي
طالما قد نعمت بالوصل منها ... وعيون العيون في استغفال
وقطفت الرمان من وردة الخد ... بايدي الوشاة غير مبالي
ولكم قد جنيت منها نهودا ... حققت قد غدا لها الورد قالي
لم يكن عن رضا واني ولكن ... سمحت بيننا يد العذال
لم الكن عرضنا نعاعلم الله ... والى يومنا اليوم صالي
اترى انسا التي عن القلب ... هواها وكان اذذاك خالي
لست انسا والله ذاك المحيا ... في نعيم وفي نحيم اصالي
كيف انسا وظلمة الليل عندي ... ان دجت شعرها الى الاكسال
وضيا الصباح ما هو الا ... من سنا وجهها مفيد الجمال
ما اضطرام لذوق ما هو الا ... خشية ان تقيه بالمنال
والرباب السحاب ما هو الا ... من عيوني انهضتم لا ابالي
يا زمانا تنفضته انشا فا ... اقرا عائد زمان الوصال
كاد قلبي يذوب شوقا وحزنا ... ان تذكرت ما مضى من ليال
ان يكن ما نقادي الذكر منها ... ذهبت مهجتي وزاد وبالي
يا فؤادي هون عليك قليلا ... كل شي مصيره للزوال

السعاد تنفقاولا دمية للقصر ... وبما في الوجود حق الدمار

كل شي ثم بهذي الليالي ... عبر لي وصالح الاعمال

فالتفت مقبلا الى الله كطي ... ببلوغ المراد والله مال

واسال للجماع منه من هواه ... من جهة ومن اطفال

اقول انظر الى هذه القصيده فاثار الوجد عليها لائحه وهو شعر يشبه النوح يدل ان قائله شدة الغرام قد اذابه واتخذ تحكم فيه دار الشوق والصبابه قوله ذكا هو من اسماء الشمس واحكام الله المتوقف عليه على ضرب من التاويل كحولها على الشماد الاعلام وقوله ليتها البيت فيه من البديع اللف والنشر ومن احسن ما سمعت فيه مع التورية قول القاضي العلامة البليغ علي محمد العنسي رحمه الله

يقولون صف لي ثم وصي مجمه ... الكان لعالى عدد اهل وطنا

وما ذكروا نخلته فلقد غدا ... بناه من الالحان اطرى واطربا

دمنقد في ايام حيبر بسفه ... نقلت لهم اهلا وسهلا ومرحبا

وهذا الشعر هو السهل الحلال والسهل الممتنع فيما يقال واما قوله فكم قد جنت منها نهود اهتم الايهام لكن اسناد القلا الى البرد الكالى على النهود لا يحسن ولعله اراد بالقلا التائبر على ضرب من المجاز مثل قول الشاعر ثمانيا لبرح خده ... فلبس لخدي برد في بنانه ...

ولكن شناعة لفظ القلا اذهبت عذوبة هذا البيت وان صح له وجه بمعناه اقول رحم الله القاضي المؤلف فيما توهم فهذا البيت فعلى خلاف الواقع فيما اصطلح عليه من لفظة البردقال وصحفها الى البرد بالمعجمة لما البيت لتطم معنى مآ للطافه لان البردقال هو فاكهة الليمون الروقي يشبهها بالنهود في تضوله دلبوه فسحان المتفرد بالكمال واما قوله لم الى من هنا الى اخره فهذه ابيات الحارث

الحارث الى عبادة المشهوره والمراد هنا على طريق التخلص وهذا البيت قد اكثر الادبا من تضمينه ولكن احسن من سبكه في قالب الغزل الى العفيف التلمساني في قوله ....

وعيون اصرض حسمي واضربني ... تقتلي بلواعج البلبال

وخدود مثل الرياض زهوا ه ... ما الايام منها من زوال

لم الى منجانها عليه الهم ... والى تحرها اليوم صالي

فقد جعل جنا نهاف الهنا لا من الجنايه وبذلك كان رشيقا وكانت هذه اللفظه فيه عقد علوجيد هذا البيت واما قوله اتا الى نهوا الى اخره فهو يشير الى قول القائل ....

اتاني هواها قبل ان اعرف الهوى ... فصادف قلبا خاليا فتمكنا

ومنها خرج الشريف محمد منصور ابن ناصر محالفا على الشريف علي حيدر واستقام بقرية الحسيني من وادي صبا اياما وقصده الشريف علي حيدر الى القرية المذكوره فخرج فرقه من الشريف على هاربا الى اطراف جبال السراه ثم كادت الحرب ان تشتعل ما بين الشريف وبين اهل الحسيني ثم وقع الصلح ما بين الفريقين بسعاية من سعا على ذهابي من اهل الحسيني ورجع بعد ذلك الشريف على وفي رمضان من السنه المذكوره قتل جماعه من العباده بني الشعبي النازلين بالعدبري له من اعمال وادي بعوله قتلهم الناس من قبائل وادي مور غدرا وتحكم له العلي الكبير وفي اخر الحجة الحرام من السنه المذكوره رجع من رجع من حاج اليمن من طريق تهامه فوصلوا الى محل بيما الاعظم والتزهم من المخلاف فكانه البعد التي بها كانوا كولها وانهارت المقعه التي تعف بها فهلك المذكورون جميعا فسبحان من بيده ملكوت كل شي السنة السادسة والثلاثون بعد المائتين والالف فيها

جعل الشريف الى عمه الشريف زيد ابن ناصر ابن محمد عاملا
على صبيا ومخلاف مع مشاركة اخوانه له في محصول البلاد
محافظة على الوفا لما سلف من اخيهم الشريف منصور بن ناصر
من المعاضده في سالف الزمان وقد ورد في الحديث ان
حسن العهد من الايمان ولكنه بعد مدة من توليه تجمعت لخلاف
وقطع اسباب الائتلاف ويحكى انه اراد الاستقلال بمملكة
صبيا والمخلاف فجمع عليه الشريف الجنود ووصل الى سوح صبيا
ونشر لحرب البنود ودخل اطراف المدينه وحرقها ودام الحصار
جملة من الايام والمدافع تثور وكان عاقبة الامر ان طلب
الشريف زيد الاصلاح فاسعده الشريف لذلك وبذل له الامان
مراعاة لصلة الارحام وان حقيقة الواقع ما قال بعض فضلا
العصر ان تزرع الشران . لما حصل له بناص وان تشكى نحلة
وسد يداي لا تحرك فتنة . سكنت وانحركته لغني لطاهر
وبعد هذا الواقع كله صرف الشريف عن العماله وفيها في
ربيع الاول كانت وفاة السيد العلامة محمد حيدر بن خديش
علي علوي من تولا القضا بجهات وادي تعشار وخلب
مدة من الزمان ثم صرف عن ذلك وكان من العارفين
بالمذهب الهدوي وهولاء الاشراف الجواهره من الاشراف
العماريين من نعمة الكبرى حسبما افاده بعض الفضلا وفيها
خرج الشريف محمد حيدر الى وادي بيش باستدعا جماعة من
السادة النعميين وغيرهم مخالفا على عمه الشريف علي حيدر
فاستقر هناك اياما وفي شهر ربيع اول تقدم الشريف علي على
المخلاف وكان مقام الشريف محمد بقرية الملحا فجمع ووصل
الشريف علي الى اطراف بيش ليرد اهل الملحا عن الضاف
اليهم وكذلك الشريف محمد حيدر وتوقفوا في الحوازه وارجف الشريف

علا حيدر

علا حيدر قرية الملحا واقام هناك اياما ثم طلب جمهورهم
من خالف الامان فامنهم ثم بعدها طلب الشريف محمد حيدر ومن
معه من كبار السادة الامان فامنوا جميعا وعاد كل واحد
الى وطنه ولم يحصل في تلك الحادثة قتل احد ولا اخذ مال
السنة السابعة والثلاثون بعد المائتين والالف وفيها
كانت وفاة السيد العلامة الاديب عماد الاسلام يحيى بن يحيى
الاجير القطبي وهو من ادباء العصر وممن فاق الاقران في
اجادة النظم والنثر مع ذهن حاضر وخاطر الى ابراز
اللطائف مبادر وله بالفروع وعلم الحديث المام تام سيما
معرفة ايام الناس وسير المتقدمين والمتاخرين من
الادبا فله الاطلاع التام اخذ عن علماء زمنه مثل سيدي
الوالد رحمه الله والقاضي العلامة عبد الرحمن بن حسن البهكلي
وغيرهما وكان نادرة زمانه واصمعي اوانه له قصيدة
من بحر الرجز طويلة ردبها على بعض معاصريه في اعتراضه
على الشيخ العلامة احمد عبد القادر الحفظي صاحب رجال
في قصيدته اللتي سماها جواهر اللآل في مدح الال وتلك
الارجوزه قد اطلعت عليها وهي في غاية الحسن والاجاده
مع ما حوته من كمال الافاده لولا خشية الاطالة لذكرتها
وهي مشهوره وقد تقدم مرثاته في سيدي الوالد رحمه الله تعالى
والتقليد الى الكبير بشير السنة الثامنة والثلاثون بعد المائتين
والالف لم يشعر الشريف الا وقد وصل اليه جيش من ايام مقدمهم
رجل يمني محمد بن حسن خطر حوا قبل الى عريش ودام الحصار
بينه وبينهم اياما ووقعت في النخل حرابة فحصل جراحات
في الاشراف وفي غيرهم وانتهى الحال الى الصلاح وسداد
الامور ولعله دس الشريف الى الحاكم الحبشي ليتمكن فتنة
مالا وله دراهم في المطلوب الموجود في كتاب ما اتفق الناس

بذلك الاصلاح النواظر وامنت الرعايا وطابت عنهم الخواطر
وذلك ان وصل الشريف زيد بن ناصر الى مطلع عيام والتمس بعد
الصلح رحيل العسكر الى اليمن ورجوع الشريف زيد بن ناصر الى صبيا
وجرد هناك الفتنة وسد الدرب بجنوده اليه وحاصره اياما
وآخر الامر عامله بالمسامحة والعفو وبعد ذلك عاد الشريف
على صبيا ومخلافها ولده الشريف الحسين فاستقر على ذلك مدة
وفي سنة اربعين بعد المائتين والالف وبها حصل بين الشريف
الحسين وبين اهل صبيا النزاع وافضى ذلك الى ان صار حرقة
الفتنة ذا اتساع وانحصر بقلعة صبيا هو واصحابه والتحم بينه
وبين اهل المدينة القتال وارسل عليهم ما في بطون المدافع
ورماهم بكل قذيفة من حالق وعدم لاهل المدينة القرار في تلك
الاوطان والتفت عليهم حلقتا البطان وانشد لسان حاله
الا لا يجهلن احد علينا ٭ فنجهل فوق جهل الجاهلينا
وكان الشريف في جهة الشقيق لموجب طلاب وصلح
لانه حسبما عرف اهل السراة فاستدعا الشريف لما استعانه
بلزوم الاطلاق في جميع بلاده ولم تزل تبلغه تلك الاخبار
وما يصنعه اهل صبيا في اعتراضه الى رجوعه الى هذه الديار
انت متى ان تكن احسن المنى ٭ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا
فلما فرغ الشريف مما هو بصدده توجه راجعا وسلك في طريقه
عزلي مدينة صبيا فتلقاه اهل صبيا في بالمهم يسعفون
القتال فقابلهم الشريف لكمال سياسته بالامهال وارسل
من يستقصي منهم ما هو المقصود وما الموجب لهذا الامر الغير
المحمود فابدوا اصنوفا من الشكايات واشترطوا في الرجوع
الى الطاعة ما ارادوه من الامور الموافقات ولله القائل
وتستحب المقهور كل تعلة ٭ والا فالمغلوب ان يتعللا
فبذل لهم الشريف تلك المطالب في الظاهر لقصد تسكين
الشر في ذلك الحال ونقل عنهم ولده الشريف الحسين وهو
مع

مع ذلك مضمر في نفسه لهم المعاقبة والاخذ بتلك
الامور التي هي غير مناسبة نظرا الى قول القائل
لئن كنت محتاجا الى الحلم انني ٭ الى الجهل في بعض الاحايين احوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ٭ ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فاني مقوم ٭ ومن شاء تعويجي فاني معوج
فارسل الى نجران لطلاب لغزيا بالايام وافصح لهم بما هو
المقصود والمرام واوهمهم ان يكون الطريق على وادي بيش
وان يكدروا ويسطوا بهم على اهل صبيا ومخلافها فوقع بين
من الجميع على ما صدر منهم مما يكلم الصدور وانتهاك الفتن حتى
الاعراض المصونة والتعدي على فرع الشجرة النبوية
بما الحسن وقد خاطبهم بعض اكابر المعاطين كالشيخ ان اطلقه
الملك ولله القائل ....
احفظ لسانك ايها الانسان ٭ لا يلدغنك انه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه ٭ قد كان هاب لقاءه الشجعان
وحفظ العرض ان يتطرق اليه شيء من الخلل هو احد الضروريات
الخمس التي هي واجبة في كل ملة من الملل وقد جمع تلك
الخمس الحيثية العلامة محمد بن اسحق المصري رحمه الله تعالى بقوله
جاءت بحفظ الضروريات خمستها ٭ كل الشرائع في كل الاحايين
حفظ النفوس وحفظ العرض مع نسب ٭ يا ذا الذكا وحفظ العقل والدين
وتفصيل ما يتفرع على هذه الخمس الضروريات من الاحكام
مدون في كتب الاصول ويكفيك قوله صلى الله عليه وسلم
لمعاذ ابن جبل رضي الله عنه امسك عليك هذا واشار الى لسانه
فقال يا رسول الله انؤاخذ بما نتكلم به قال وهل يكب الناس
على مناخرهم في النار الا حصائد الالسن وهذه اللفظة
الصادرة منه صلى الله عليه وآله وسلم من ابلغ الكلام واحسنه

لانه نفس ما يتلفظ به الانسان بالزرع المحصود وشبه اللسان
بالمنجل فكما انه يقطع ولا يميز بين الرطب واليابس والجيد
والردي فكذلك اللسان بعض الناس فيكون استعارة مصرحة
والجامع حذف المفعول مع الرد في عبارة والاستثنا مفرغ
ان في الاستفهام معنى النفي اي ما يكب الناس في النار
الا ما يتلفظ به من الكلام القبيح شرعا فهو عام مخصوص والكب
من باب اطلاق اسم المفعول على الفاعل افرادا والمفرد على المبالغة
اذ القول القبيح عين ذلك فالمراد الكثير ما يكب في النار واسناد
الكب الى الحصايد وهو لسانه مجاز عقلي والاستعارة مكنية
والله اعلم وفي سنة احد واربعين بعد المايتين والالف
اشتهر يام من نجران وفي عزمهم حذف ضرر المنفصة من ذلك
الشان فلما بلغ اهل صبيا والمخلاف انفصالهم اهتموا لذلك
وسعوا في تحصيل ما يحصل به الدفاع عند المعارك فاجتمع رايهم
ان يكونوا على المدافعة يدا واحدة . فان يكون في ذلك ام الخبث
مخالفة حالهم لاجتماع الفائدة لانه بالاجتماع يحصل الانتفاع
كما قال الشاعر

كن للاجتماع الراي مجتهدا . ودع التوقف انه نحس
زهر النجوم لو انها اجتمعت . لم يبق لا قمر ولا الشمس

فلم يشعروا الا وقد صدمهم الجيش المتوالي مجنسدا لتولى
على تلك الجموع الرعب وضاعت الاماني ولم يقاتلوا الا بعضهم
لبعض يام فاسقوهم بكاس الموت بواسطة البنادق والحسام
فانهزم اولئك عن ذلك المراح ولم يصبروا على مصافحة الصفاح
واختلاف خرصان الرماح واسر منهم الكثير وقتل منهما اهل
صبيا ومن غيرهم جم غفير مع انهم كانوا يظنون لكثرة جموعهم ان
يستولوا على جيش اهل نجران وما علموا ان من دون ذلك اختلاف
المران وانعكاس المشرفية واطراد الاعوجية وما وصل منهم صبيا
الا

الا وقد ايس من الحيوة والعاقل يعلم ان كل ما اصابه فهو عقوبة
على ما كسبت يداه وجناه وكانت وقعة يوم ثاني وعشرين في شهر
صفر وحينئذ طاب للشريف ما وقع من فعل يام وان كان وصولهم
مشقة عليه لكثرة مطالبهم لطعام لكن لشدة ما قد عانا من المجالس
من اولئك الاقوام الذين انهم لا تقع رؤسهم عن تلك السيوف ولا القوم
اعوجاجهم الا اذا اذاقتهم كووس الحتوف فالحال كما قال الشاعر

قد استشفيت داء بداء . واكثر ما اعلك ما شفاكا

وبعد ذلك اشتد الحال وضاعت عليهم المال على طريقة المعقوبة
والنكال ومما كان مبادي ترافع الاسعار بسفلة الامطار
واخر الاخر عدم الحبوب ونسي الحسب المحجوب والكشف لذلك
عورات ذوات بالقحط عالم من الناس واكلت الميتات وذهب
غالب الدواب وانه كان نحو ما وقع فيه من الشدايد يطول وامتدت
الى اوايل اثنين واربعين والحكم لله العزيز الحاكم فالعبد قاصر فكره
عن حكمة الله تعالى البالغة في افعاله وافق المرد الا سعة غير التسليم

ايها المغتاظ بالنوم السهر . ذاهلا يسبح في بحر الفكر
سلم الامر الى مالكه . واصطبر فالصبر عقباه الظفر
لا تكونن يايسا من فرج . انما الايام تاتي بالعبر
كدر يحدث في وقت الصفا . وصفا يحدث من بعد الكدر
واذا ما ساء دهر مرة . سر اهليه ومهما ساء سر
فارض عن ربك في اقداره . انما انت اسير للقدر

وبعد ذلك انعم الله سبحانه على عباده بالامطار وبارك في الثمار
وصلحت الاحوال وادر الله سبحانه شآبيب الكرم والنوال
فله الحمد دايما على كل حال السنة الثالثة والاربعون بعد المايتين والالف
وبها كانت وفاة الشريف الماجد الهمام احمد المشير المتميز
الى محمد حيدرات كان رحمه الله تعالى صليب القناة في ذات الله تعالى
ومن ابطال الرجال وممن ارتقا ذروة المجد والكمال في اخر مدته
جعل اليه الشريف حمود ابو مسمار السيد العلامة احمد خالد الحازمي

عمدة القيام بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتعليم الناس
امور دينهم فقام بذلك وسلك في ارشاد الناس احسن المسالك
وله معرفة بالفقه وغيره تميز على اقرانه وكانت قراءته على الوالد
القاضي العلامة عبد الرحمن حسن الهكلي وعلى سيدي الوالد رحمهم الله تعالى
وبعد وصول الاتراك اودع دار الاعتقال ووجدت عليه امور كدرت منه
البال ولله در من قال :
لعمرك ما الدنيا بدار اقامة . ولكنها دار انتقال لمن عقل
اذا ضحكت انكشفت وان هي اقبلت . تولت وان عطفت بايها دول
ومنها توفي القاضي العلامة ضياء الدين احمد بن عبد الرحمن حسن الهكلي
كان رحمه الله تعالى ذا دراية تامة بعلم الفقه والفرائض اخذ عن والده
وغيره من علماء وقته وتولى القضا بمدينة ابي عريش وكان حسن الاخلاق
بشاشا في وجوه الرفاق وقد رثاه اخوه القاضي العلامة
اديب العصر علي عبد الرحمن بقصيدة مطلعها : : : : :
الفضا بالمصاب الصبر عزمه . وقضايا الاله تجري بحكمه
وهي طويلة ومنها كانت وفاة الوالد التقي الناسك حسن بن عبد الله
الى عبد العزيز مولده سنة احدى وسبعين ومائتين والف وكان
من افاضل عباد الله تعالى لا هم له غير تلاوة القرآن والاشتغال
بما يقربه الى الله تعالى في كل اوان هذا مع سلامة صدره وصلاح سريرة
وكان لا يترك التهجد في جميع لياليه ولم يزل محافظا على صيام ايام
الفاضلات والقيام بوظائف الطاعات مع الزهد الحقيقي
في هذه الدنيا وعدم الميل اليها بالكلية على حالة اهل الزهد والكمال
وعرف حقيقة ومقامه في التقوى تصحبه فضلاء الرجال
وقد اتصف بمحاسن الخلال وعرف حقيقة هذه الدار التي سريعة
الزوال وهكذا انعقد عن الله سبحانه اوامره ونواهيه ذنوبا تعفر
على ما ينفعه في الاخرة التي هي دار القرار والله يوجد برحمته الواسعة
ومنها اخر هذه السنة تجمع من اهل اسراه على الشريف الخلاف
وكان يليهم الامير علي محمد وكانت يده قد امتدت على اهل البلاد
وبلغ

وبلغ ذلك بهم بالاوامر النواهي اقتضى مراده ووقع الاتفاق ما بين
الامير والشريف على صلح على ان صبيا ومخلافها تكون الى الامير
ويبقا عسكر الشريف مترسين في قلعة صبيا مدة معلومة فان
قامت قائمة من الاتراك والا فيخرج الشريف عسكره ثم وصل الى
الشريف قبل انقضاء المدة كتوب بعثها من طريقة احمد باشا المشا
الشريف علي حيدر الى صنعاء ولما بلغ الحوازمة خروجه سروا بالعمل
قبل وصوله وكان الرؤساء فيهم السيد الامجد احمد حسين والسيد الماجد
محمد حسن رحمهم الله فالتجاوا بالامير علي محمد لما بينهم وبينه من قدم
من سالف المعرفة وقد قيل ان المعارف في اهل النهى ذمم
وارادوا ان يتخلصوا به عن مخالفتهم مما يريدون منا اشده
ان الليالي لم تحسن الى احد . الا اساءت اليه بعد احسانه
فلم يزالوا يعلمون منه في الذروة والغارب فاسعدهم على النزول
الى نهايته ولعل له في ذلك مارب :
انما تنجح المقالة في المرء . اذا وافقت هوى في الفؤاد
فنزل الامير بجنوده على صبيا وكان في القلعة الشريف حيدر بن ناصر
عاملا من طرف ابن عمه الشريف علي حيدر ووقع بينهم حرب وارادوا
استئصال القلعة محاصرين عندما زعموا غالبين وولوا مدبرين
بعد ان قتل من جند الامير كثير وبعد ذلك جنح الامير الى المسالمة
وبذل للعسكر المترسين في القلعة مالا فخرجوا من القلعة واطلقوها
فجعل فيها جماعة من جنده كبيرهم رجل يسمى معزم وارتحل الامير
وكان هذا الواقع في شهر رمضان وبعد مدة قريبة طلعت
السفن مرة اخرى بجند من الاتراك وبايديهم من المنا بالسفاح
وسفار وكان في قلعة صبيا اولئك الجماعة من عسكر مترسين -
ولذلك الفطر فعلوا فطين في راعيهم الامير هذا الخبر فعلم
ان الوجه اليهم فلو قدر عليهم لاستأصلوهم بالمعين والاثر
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت . ولم تخف سوء ما ياتي به القدر

وبسالمنكر الليالي فاغترت بها، وعند صفو الليالي يحدث الكدر
فشد الشريف بمن معه من الاتراك اليهم وبادروا بالمدافع بين ايديهم
فلما وقفوا بتلك الساحة اعدوا لاولئك المغربيين مدافع الزراعم
ولم تزل تقذف بتلك القلل حتى تركت جوانب القلعة كالطلل
فحينئذ علم اولئك الجماعة ان لا طاقة لهم في البقاء وراموا طلب
الامان والخروج لهم فيه النجا فقد قال الشاعر . . . . .
اذا لم تستطع شيئا فدعه، وجاوزه الى ما تستطيع . . .
فبذل لهم الشريف الامان وعفا عنهم فيما كان وهكذا الحليم الكامل
يضبط نفسه عند الغضب ويبذل العفو عند المقدرة وفي ذا كقول القايل
لا تنتقم ان كنت ذا قدرة . فالعفو من ذي قدرة اصلح
واصفح اذا استحكم عنهم . تلقاه ان ادنيت من تصفح
واستولى الشريف على تلك الجهة وجعل فيها عاملا ورجع الى
مستقره سالما غانما ولما بلغ الامير عبد الكبير هذا الواقع ثارت
حفيظته من هذا الخبر الفاجع فجند جنوده واستنفر بنوده وتوجه
الى قتال الشريف فحين وصل الى ساحة الى عرش قابله الشريف
بالمناواة وحشد من عنده من الاجناد والفرسان من اهل البلاد
الكفاة فخرج وحوله الابطال الاشراف متقلدين المرهفة وبايديهم
القنا الرعاف وبين يديه العساكر وهو بين الزنانير الذي يسد
الكاثر قد لبس للحرب لامته وعليه من البسالة والشهامة
ما يبين نزال الفريقان وكاد ان يفتح الحرب العوان ويكون
الظفر عند هز الرماح وابشار السيف الابتر وساعد الحال
فنفقت لهم ريح الجلاد بعنبره وامدهم فلق الصباح المسفر
توسط من يحب الاصلاح انه يستوحش ها الصفان وتقع
منه المفاوضة فيما به صلاح الشان سد لهذا الحادث المعوق
الذي لا ينجلي الا بعد ذهاب نفوس وكان الشريف على ذكره
بمواقع الامور فراى ان الصلح خير وان في فتح الشر ضررا والضرر
فطال بين الفريقين بواسطة الرسل ترديد الكلام والامر الصلح الى الصلاة

على اضافة صبيا وما والاها الى الادريسي ورجع
الامير الى بلاده والتامت على ذلك الصلح احوال وكفى الله
المومنين القتال فائدة، البيت المستشهد به الذي هو فنفقت
لكم ريح الجلاد بعنبر هو مطلع قصيدة ابن هاني الاندلسي
المعروف بمتنبي المغرب هو عندهم نظير ابي الطيب متنبي المشرق
دارت في معناه بين علماء صنعا مذاكرات افضت الى ان
ثم جعل الحكم في المسئلة لبعض علمائها فوجه السوال اليه فتكلم
على معناه في كراسة وجاء علينا على جملة في الشعر فحصل
ما قاله ان معناه انها حنت اليكم الحرب فاذا هبت لكم
ريحها السعر وحنتم اليها ورغبتم الى حبا تنوتها كانكم تشمون بها
عنبر السلم لها بكارهين ولا عن المنبوع لها مبطين وعبر
بدع فكثير من الابيات يقع فيها بين الادبا محاورة وكل
واحد يسبق الى فهم معنى النظر الى قول الى الدوكى . . .
ومن الغرائب ان عضوا واحدا . هو منكر في نعيم ومنى مقتل
فقد وقع فيه بين اديبي عصرهما ابن نباتة والصفدي ما هو
معروف لما اورده الصفدي في الغيث الذي انسجم وتحصل الاشكال
كيف يمكن ان يكون العضو الواحد هو نعيم ومقتل معا في حالة
واحدة وحاصل الجواب ان عضوا واحدا هو منكر نعيم ومقتل معا
وهو في نسب مقتل فحذف المضاف واقام المضاف اليه
مقامه وهو كثير كما هو معروف في مظانه وذلك مستفيض في كلام
الادبا انظر ابا الطيب كيف يقول .
وانا الذي اجتلب المنية طرفه . فمن المطالب والقتيل القاتل
فانه ادعا للعين انها السبب في اجتلاب المنية فالذي عند
الادبا كلهم للعين انها تسبب بنظرها الى هلاك الفواد والدوفى
ملازم لهذا المعنى وهو المعروف الذي يورد عليه شاهد
واما من قال ان المقتل القلب وان ذلك جاري على عادة الشعرا

وانشد قول الدرجاني . . . .

اعيناي كفا عن فؤادي فانه ٭ من البغي سعي اثنين في قتل واحد

وقال الاخر . . . .

عوقب قلبي وجنا ناظري ٭ وربما عوقب من لا جنى

فهو لم يجد صورا المعنى الاول الذي يستميل عند ذوي الذوق

السليم طربا ولا يقتضي لحسن معناه عجبا السنة الثالثة

والاربعون بعد المائتين والالف تحرك الامير علي محمد باشا

الى جهات نهامة ووصل بجنود كثيرة واستعمل طوحه بقبائل الهك

وارادوا اعادة ذلك الخوض القديم والبقا على ما كان من السداد

المقوم فان تعذر الصلح ترسلوا بما في اجواف البنادق و

وتحاملوا بالرماح واطراف الصفاح ولقد كان هذا الامير

بعيدا عن الهفات الى هذه الجهات لانه قد علم انما مورد دونه

ذهاب المهجات وانما حسن له من حسن فالمتمالنة القالات

الحرب اول ما تكون فتية ٭ تسعى بزينتها لكل جهول

حتى اذا اشتعلت وشب ضرامها ٭ عادت عجوزا غير ذات خليل

شمطاء جزت راسها وتنكرت ٭ مكروهة للشم والتقبيل

ولما علم الشريف بن الطاهر المدينة العربية ومعه فرسان الصدام

والسادة الانجام وجس احس الجند الشامي بحضرة الحرب للحوادث

علموا انه الخطب الكارث وثبت الامير جنوده كما شرئبوه وحض

اصحابه على الثبات وعرفهم ما هم قادمون عليه وعلى الذي

هم قادمون اليه وكان جند الشريف علي حيدر اسود من السود الله

وسعان سوقة المنتصاه تحلا على تدبير المعارك السود

وتتخذ بروعه بدايل السود تحمل الجدران والرافع في قلب

الصف وكادت ان تشتعل نار الحرب ويقام في تلك العرصة

سوق

سوق

الطعن والضرب فنيا الله تعالى بعد ذلك اسباب السداد

وتم الصلح على امناف صبيا الى الامير علي كتخدا جي وما والاها

من تلك الجهات ورجع كل منهما الى مكانه وقد تعززت

الامور وصلح بصلح ذات البين الجمهور وجعل الامير

عاملا على صبيا ومخلافها السيد الماجد محمد حسين خان المكازي

واقام الشريف علي حيدر في بلاده ولديه طائفة من جنود الباشا

محمد علي المسمين الحجران الان نظامهم بزي الدولة في

امورهم في السلم والحرب ولديه جماعة من الحالة القصا المغاربة

ولاهل العلم كلام طويل في حكم التزي بزي الكفار واحاجتهم الى

ارادة ان مثل هذه الامور مبناها على الامور الدولية الا الاهلية

وما كان سبيله ذلك فالكلام فيه من اشغال الحيز مع ان المسئلة

اشهر عند اهل العلم من الشمس ومن تكلم من اهل العلم في مثل هذه

المسائل الدولية التي قد جرى عليها الملوك لم يقابل بغير الاستهزاء

والسخرية ولكن الشارع قد علم ان في اواخر الزمان لا يتمكن

المسلم من الانكار بحقائق الانكار بالفعل باليد ثم اللسان ثم

القلب كما ورد في الحديث من رأى في خلقه حيوه انكر بقلبه

عند تعذر اليد واللسان وان سكت في الظاهر عما ينكر في

الشرع فلعل سكوته تعزيز للاحتمال انه انكر بقلبه ومن انكر

ذلك من العلماء في الكتب المؤلفة فهو قد ادى ما عليه لان العلم

احد اللسانين فتبين انه لا حجة للجاهل في سكوت عالم على

تقرير ما يخالف الشرع اما انه انكر بقلبه الملظنة عدم التاثير

ومثل ذلك يسقط عنه الوجوب المستلزم الحظر اله الاثم

وهذه اشارة وفيها كفاية لمن وفقه الله والله اعلم وهذا الشريف علي

يعتزي في الظاهر الى محمد علي باشا ولم تزل المكاتبة بينه و بينه

دائرة بواسطة صاحب مكة احمد باشا والامور فيما بينهم جميلة

والخطبة يعلي بها في المنابر للسلطان من آل عثمان واستغنى بولاة الترك

في حفظ البلاد عن عدوهم من همدان وقد حدثني من اثق
عن الشريف انه ذكر له ما معناه ان المصاحبة لم تكن الا عند
بهم ولا اعتراز لم يكن عن زعنا وجد حقيقة ما هم عليه
من الامور الجارية على غير قوانين الشريعة ولله القائل
ان الحكيم اذا الم حكيمه ... دان يختلفان داوى الاخطيرا
وكان في هذه المدة كل واحد حافظ اطرافه غير متعد على الآخر
~~السنة السادسة والاربعون بعد المائتين والالف كانت~~
وقد تغربا بالعوى عن اهله ولتنصح الانسان من لم يكن لا يهم
لكن مع انه ناح ذمة اهل البراه عليه وسعايتهم فيما تعود
ضرره اليه وعدم مراعاتهم حرمته لم يغيروا ما بهم بعد المصاحبة
لذلك لمن ذكر لما دفع به شر هولاء نظرا الى قول الشاعر ان الحكيم الخ
السنة السادسة والاربعون بعد المائتين والالف كانت وفاة
شيخنا السيد العلامة الحافظ المثاله لدر ساقي القيم لطف الباري
الامير كان رحمه الله في العلوم امام اهل التحقيق والمجلي
في ميدان الاتقان والتدقيق روح جسم العبادة
وحليف التقى والزهادة نهاره صايم وليله قايم مولده
تقريبا سنة ثمانيه وستين ومائه والف اخذ عن والده
شيخ الاسلام وهو في اوايل البلوغ كما حدثني بذلك
ولازم جماعة من محققي صنعا كالعلامة كالعلامة علي هاجر
عزهد وغيره حتى برع في جميع المعارف العلمية
وفاق اهل عصره في العلوم النقلية والعقلية اذا تكلم
في مسئلة لم يترك بعده مقالا لقائل واذا خاض في بحر المشكلات
والمضاحبة فمن ذلك بينا ضيل النفق رنعان بسننه في
التفسير من حفظ باعلوم الالات حتى صار المرجع وبها لحل
المشكلات وفي اخر مده اقبل على معرفة علم الحديث ومعرفة
رجاله فبلغ في ذلك مبلغ الحفاظ من امثاله كما نرا
يميل الى الخمول والعزلة تاركا لفضول العيش مطرحا للعادات
اللتي

اللتي عليها الناس في الملبوس وغيره ولا يحب الشهرة في
شيء من اموره بل مقتصر على ما يعنيه لا يمضي عليه وقت في
غير درس او تدريس او تلاوة او ذكر لا يتصل باحد من
ارباب الوظايف الا لحاجة ومن راه بديهة احبه من عباد الله
الذين اذا راوا ذكر الله كما جا وصفهم في حديث السنوي قد
علاه نور العبادة فوجهه ساطع بالانوار وعليه من العبادة
اثار وكان كثيرا ما ينشد قول الامام الغزالي
تركت هوى ليلى وسعدى بمعزل ... وعدت الى مصحوب اول منزل
ونادتني الاشواق مهلا فهذه ... منازل من تهوى رويدك فانزل
وهذا يشعر بانه لا ملتفت الا الى ما فيه رضا مولاه وانه لا يشتغل
بما سواه وهكذا حال من علم ان المقام في الدنيا قليل وانه
بانقاده لنفسه في مخالفة هواه يكون نعيماه الدائم في دار الحيوان
ولعمر الله انه لمن العباد الذين وصفهم الشاعر
ان لله عبادا فطنا ... طلقوا الدنيا وخافوا الفتنا ... نظروا فيها فلما علموا
انها ليست لحي وطنا ... جعلوها لجة واتخذوا ... صالح الاعمال فيها سفنا
فلقد صفا قلبه لله في جميع الاحوال وتحقق بصفة الصوفية
الذي صفت قلوبهم من شبهات الاعمال ولله القائل
لا يكتسي لباس الصوف في ملاء ... يدعي به بين اهل الفضل والملل
وانما من صفا قلبا ومال الى ... مقالة الحق فهو صاحبها الفضل
هذا مع التواضع الذي لم يكن يثني هواه دنى منه بكبير وحاله فيما
اعتقد يلحق بحال السلف الصالح من خدما اهل بيت النبوة عليهم السلام
الجامعين لامانة العلم والعمل لما هو عليه من العبادة والمتانة
وحسن السمت والانابة وقد اخذت عنه في علم الحديث واصوله
وفي علم التفسير وفي علم العربية وفي علم المنطق وغير ذلك جزاه الله
عني خيرا وقد اوردت بعض مناقبه في كتابي نفحات الدهر
هيهات ان ياتي الزمان بمثله ... ان الزمان بمثله لبخيل

وفيها كانت وفاة الوالد القاضي العلامة حسين بن احمد النعمان كان
من العلماء الفضلاء والحكام النبلاء له اليد الطولا في علم الفروع
وله رحلة الى صعده واخذ عن مشائخها واخذ عن سيدي الوالد
رحمه الله تعالى وكان يباشر الحكم على طريقة الاحتساب مع الورع
الشحيح والعقل الرجيح قل ان يجلس بين يديه خصمان الا ويرضيان
ما يقول لما هو عليه من حسن الطوية رحمه الله تعالى وايانا وفيها حشد
الامير علي محسن الاجناد والفصائل بلاده ومن باطراف بلاد الشريف
ولم يحصل منه شيء يوجب التعسف حتى وصل دوغان من بلاد
صليل وفيه قلعة شامخة بناها الشيخ ابراهيم علي الكلفود وقد
كان الشيخ ابراهيم قد نال بالخيل والابتياع والعبيد واشتغل بالفتنه
وعمل من الافعال المنكره ما يدل من غير تقيد بالقانون الشرعي
واطلق العساكر الذي لديه عليهم على الضعفاء والمساكين فاذاقوهم
انواع التعذيب ونهبوا اموالهم واستباحوا النفس والعرض
ولم يراقبوا من هو على كل شيء رقيب وقد ذكر في الاحكام
الامام الماوردي بغير [illegible] لمن اسم السلطان من هو بحيث
بيده من التفقد والاحد على ايديهم بان لا يظلموا احدا ولا ينقضوا
عهدا ولا يهملوا ركنا من اركان الشريعه يؤول الى استئصال الدوله
الذريعة من اراده فليراجعه وقد عرف بالاستقراء التام وهو
مشاهد لاولي الاحلام في سالف الايام ان من تعرض لهتك
حرم الشريعه واركان الاسلام لن يفلح ابد الاباد ولا يمهله
رب العباد وما حفظ من حكم الاوائل ان رب العالم يمهل
الملوك على الجور ما لم ياخذوا في هدم اركان الشريعه ومن هدم
اركانها عدم التقيد بقيد الشرع من اخذ الاموال واستباحة
النفوس ونقض العهود فقد ورد في الحديث الصحيح اتقوا دعوة
المظلوم فانه ليس بينها وبين الله حجاب وقد ورد انه يستجاب له
في ذلك ولو كان كافرا فانه انما يطلب الله حقه او كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم وقد عوجل الكلفود بما فعل لان
فعله

فعله اظلم وابغى وقد حكا في الكشاف عن محمد بن كعب رضي
الله انه قال ثلاث من كن فيه كن عليه البغي والنكث والمكر
ومصداق ذلك في كتاب الله تعالى يا ايها الناس انما بغيكم
على انفسكم ومن نكث فانما ينكث على نفسه ولا يحيق المكر
السيئ الا باهله الايات الثلاث هذا في الكشاف وكان
المامون يتمثل بهذين البيتين في اخيه

يا صاحب البغي ان البغي مصرعة ... فاعدل فخير فعال المرء اعدله
فلو بغا جبل يوما على جبل ... لاندك منه اعاليه واسفله

وبعد ان مات الكلفود خلف بعده ولده وسار بسيرته
فما كان منتبها لظلال الزمان غير ملاحظ حوادث الزمان
الا وقد بلغه هذا الامر الذي يبلد الاذهان ...

يا راقد الليل انتبه ... ان الخطوب لها سرا [illegible] الغني بزخانه

وما ذاك الامر انتقام العدل وعدله والا فما كان نطق
بالاخيرة عليه [illegible] ان يستقل القصد بتلك الجهات محط الجند على هذا
قلعة دوغان واحصروا اولاد الكلفود واتباعهم في ذلك المكان
ولم يزل الكلام يدور بينهم وبينهم حتى انحط المتقدم منهم
في سلك طاعة الامير وبعد ذلك كانه ظهر للامير علي محسن من حالهم
ما اظهر والله اعلم بحقيقة الواقع فاستصفى جميع ما عند الكلافيد
من الخيل وغيره واخربت القلعة واصبحت اثرا بعد عين وكانوا
قضا ما لبث عليهم المخالف من الذي قال له القائل ...

ومن يجعل الضرغام بازا لصيده ... تصيده الضرغام فيما تصيدا

وبعد ان انضافت البلاد التي كانت تحت الكلفود الى الامير
جعل عليها عاملا الشريف حسين [illegible] محمد احمد محمد [illegible]
القاسم [illegible] اهلها [illegible] وانفصل الى وطنه وقد اشتغاد

من الاموال ما يحسن السكوت عليه ويشاهد حاله . . . .

ولست ابالي بعد ادراكي العلا ، اكان تراثا ما تناولت ام كسبا

وفي هذا العام كان وفاة الشريف الامجد الباسل الاوحد
ابي الاشبال محمد بن علي بن حيدر كان رحمه الله من الشجعان المشاهير
وفي الكرم عديم النظير وكان احد اركان مملكة والده وكان
يتولى اكثر الامور وعليه فيها المدار وله في الوقائع اخبار
تدل على انه من اولئك الطراز الاول وكان وفاته بعد ان قضى
فرضه الحج عقب وصوله من تلك المواطن العظام وذلك مما
يكون له ان شاء الله من حسن الختام فقد ورد في الحديث الذي
ان الحج يهدم ما كان قبله وحمل على نعشه من حرة الحضرا الى
المدينة العريشية ودفن في مقبرة ابائه المعروفة

طود تخلله ظهر السرير وعهد | تحملت حين ... قبله النسور
طوته ايدي الردا طي الردا ولم | يزل ان شاء اجمل النشر لذ لم
عدت مساعي المعالي يوم مصرعه | ومن يعي المجد والعلياء منتشر

وهو اكبر اولاد الشريف وكان مولده سنة ست بعد المائتين
والالف ودفن ابوه بقلعة الحضرا واحيا الشريخ ... على وادي
جازان وفي هذا العام واخر عام ستة واربعين ظهر في مكة
وباء عام ومات منه عوالم من الانام واكثر الناس يزعم انه طاعون
وجزم ابن هشام بان مكة المشرفة مساوية للمدينة المنورة
في عدم دخول الطاعون لها ونقله جماعة من العلماء واقره
النووي لكنه دخلها اي الطاعون العام سنة تسع والعين
وسبعمائة قال ابن حجر ان ثبت فلعله لما انتهكت حرمتها مسكنا
الكفار فيها قال الجلال السيوطي ويدل للمشاركة ما اخرجه احمد
بسند جيد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم المدينة ومكة محفوفتان بالملائكة على كل
نقب منهما ملك لا يدخلها الدجال ولا الطاعون قال الشيخ علان

الصديقي

لعله الحضراء

الصديقي في كتابه مثير شوق الانام وقوله فان ثبت يدل
على عدم ثبوته في شفاء الغرام في سنة تسع والعين وسبعمائة
ووقع المكثر بمكة ويفهم من كلام الحافظ ابن حجر في خطبة كتابه
الموضوع في الطاعون وذكر قوله وصفه وعظم شانه
والظاهر ان هذا الوصف تجوز واطلق على الوباء وقوع
الموت بكثرة لكل منهما وصاحب شفاء الغرام معروف محقق
لم يصرح بشان الواقعات من غيره والوباء غير ممتنع انما
الممتنع الطاعون لانه في قوله صلى الله عليه وآله وسلم وخز اعدائكم
الجن وهو من الحسن بمكان هذا ما ذكره العلامة محمد علان
في شرح اذكار النووي والى نحوه اشار الحافظ ابن حجر في فتح
الباري فعلى هذا يكون الحادث في مكة المشرفة انما هو الوباء
ومن يسميه طاعونا فقد تجوز وفي هذا العام توفي صاحبنا
الفقيه الاديب البليغ العلامة عبد الكريم حسين العنسي
ثم الزبيدي هو اديب يعجب بدر البيان وبغوصه بالمعنى
زمام البنان الفصاحة اضعف ضمائنه والبراعة عفو خطواته
يرضى بعفو الطبع ويقنع بما خف على السمع اخذ عن علماء زمانه
ولازم شيخنا الحافظ عبد الرحمن بن سليمان بن عبده واخذ عنه الانتقاد
ولازم القاضي العلامة محمد بن احمد مشحم وغيره وله قصائد كثيرة
مدونة بايدي الناس لو جمعت لجاءت في مجلد وهو فيما ينتقد
لا يساويه احد من اهل زمانه في اجادة النظم واما النثر
فاجادته فيه دون اجادة النظم وذلك بالنسبة الى نظمه
والا فهو مجيد فيه وبيني وبينه مطارحات في مسائل ادبية
واخذت عنه بعض علوم الادب فمن مختار شعره . . . .

نودا بالنوى فانتظم وعبرات | واهل العقل ما ابنوه في المهجات
هفا الصغير ... | وما انت قد ... واحسانات
فان كان غيري صار منعا | فاني صحبت المورد لعمرات

فان كان حرها العفيف اسلنم بوادره سقيا على وجنات
وان راح يبني باهض بعرقي بما ضاقت عنكم حسنات
وان سل افاقي لا يجد ادعا دجا الهم خدناني بلا الفلوات
رويدكم حادي الركاب فانما حللتم على كوم اهلي حيات
جن بينكم يشكو الضنى وانما لما قابلت الحسنا المسحرات
وان كنت لم اوف حضارة لا اشفع بها في طيها الفلوات
بدور حدوديها القصور منازل ولا ملعبتي هالة الحجرات
ولا اخطر شوارع بحي سرتها تمايل الحذب وبين الدات
على الني لذ بها الهوى لحظرت تبيهه الصبا مسكية النفحات
بذكري صحابي ورفاقي واهل ودادي حمليني وثقاتي
نذا رعلينا الكون مكاهة الذ اتى منها الوجنات
يرعى الهوى ايامنا لعمت بقربها نعمت بها والدهر في غفلات

قوله وتهل الغضا تشوه الاستخدام وهو والتورية من الشرف
انواع البديع حتى افردهما صلاح الدين الصفدي بمؤلف
سماه فض الختام عن التورية والاستخدام وهو ماخوذ
من قول البحتري
فسقا الغضا والساكنية وان هم شبوه بين جوانحي وضلوعي
وقوله اسكان لمكان العقيق اسلنم بوادره استخدام
الصافي وهو ماخوذ من قول ابن نباتة
اذا لم تفض عيني العقيق فلا رأت منازله بالقرب تبهي وتبهر
وان لم تواصل عادة السفح مقلتي فلا عادها غيث من المزن ممطر
وقد تيسر له الاستخدام في البيت الاول والثاني مع الاستحكام
البديع بالعرف وهذان البيتان من قصيدة له يعارض بها
قصيدة عمر ابن ابي ربيعة المسماة قصب السكر التي مطلعها
امن آل نعم انت غاد فمبكر غداة غد ام رائح فمهجر

وبشهرنا تقف عن ايراد شيء منها ثم ولما استقرت
العمالة للشريف حمد البشير على تلك الجهات الاستوطن قرية
موبو وكان هو والشريف الحمد علي رحمه الله اذا كانا
من تحت نظر والده على الذهر احصل بينهما المشاجرة في مسائل الماء
وربما طال في تلك الحجة لترديد الكلام وافضى بعض الاوقات
الى الخصام فان المنار بالزند في توريه وان الحرب اوله كلام
وفي اثناء ذلك يقع بينهما المتوسط اعيان الناس حكم
لم يبلغ ذلك الحرج بل لم تزل في المجالس فانفتحت بينهما
ابواب الفتنة وكلا منهما يجد فيما يدفع به عن نفسه المحنة
ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ولم يزل الامر في زيادة وكل منهما يغزو الاخر الى طرف بلاده
حتى دخلت سنة ثمانية واربعين بعد المائتين والالف
بعث الامير علي محمد طالبا نفرا من الجند رئيسهم رجل الهمام يحيا
وفي ظاهر الامر لئلا في القضية ليصلح الشان ويكشف عن
حقيقة الواقع ليسعى بالمعتدي على الآخر وفي الباطن عدادا
للشريف حمد البشير لانهم يرون بقاء ذلك عليهم التغيير
ولو علم الانسان ما هو كائن لعاش مع الايام وهو حصون
ولكن قضاء الله سر محجب تحار عقول عنده وظنون
ولما الذي يجا يغزوا الى اطراف بلاد الشريف اهم بسانه
وبعث له ليتوب له عن نطرق اعوانه فالفا الى ذلك لا يبوح
انه لا قصد له غير الاصلاح ولا يميل الى غيره هذا الرفع
الذي لم يزل في انفساح وجعل بذلك راقم ونفقه ولم
يتعرف فيها المجاز بل صرح بالحقيقة ولعله الفا تل
اذا لم تصن عرضا ولم تخش خالقا وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع
فلما وصل الى اطراف الذهر وقد علم الشريف الحمد بما اتفق

عما عامله بغير الجميل ولا قابله الا بالتكريم والتبجيل ومع هذا فقد ظهر له عنه من الخلاف ما ظهر ولكنه تغافل والمومن كلئاه تغافل كما جاء في الخبر . . . .

وسكيهذ التفاوت بيننا … وكلانا بالذي فيه ينضح

ولما استقر لقربه مورد خل لوصوله على الشريف خمر الشكر السرور وحين علم الشريف الحسين ما هم عليه خاطبهم بلسان الرسائل طمعا في تسكين الدهماء لما هو شأن العاقل فما التفتوا الى ذلك المقال بل قابلوا بمث الكلام وان الشريف الحسين هو المتعقب في المقال بما لم يحل الشريعة الغراء ورأى ان ذلك أولى وأحرى حتى ان بعض علماء البادية بعث في هذه الحجة اليهم بمكتوب وما عاملوه بغير المغالطة التي هي عصا يتوكأ عليها المبطل في كل مطلوب ولله القائل . . .

يهول النفوس عزيزة لا نعلم … عرضا وخلت الجيز اسلم

فحين علم الشريف الحسين ان قصدهم قتاله حاملهم على السيف البتار ورأى ان ليس ذلك الا لبدفع عنه به العار ولله القائل

السيف اصدق انباء من الكتب … في حده الحد بين الجد واللعب

بيض الصفائح لا سود الصحائف في … متونهن جلاء الشك والريب

وقد كان اجتمع لدى الشريف حسن لاسير جماعة من اهل الجند جمعهم هو ومن يجي الجنود ولشرو للقتال البنود وخرج من مور تزهو بهم بالجبلا البقاع وقد عمهم السرور بما قد منتهم به من بلوغ الآمال الاطماع ولله القائل . . . .

كم ضاحك والمنايا فوق هامته … لو كان يعلم غيبا مات من كمده

من كان لم يعط علما في بقاء غد … ماذا يفكره في رزق بعد غد

ولما بلغ مسامع الشريف الحسين الخبر برز بمن عنده من الجند والخيل وهم جماعة قليلون البطش بهم فضاء الوطن فلما وصلوا باطراف

باطراف وادي مور في فرقة بقالها الحجام نادت الداهية على اولئك جمام اخلف والاقدام ووقع ما وقع وارتفع مرتفع والضبع تضع وتخلت المعلم عن ذهاب روح فبح في ذلك البراح وانشد لسان الحال بين يدي الشريف الحسين بافصاح ليتحفه بالنوع الجديد من البديع المسمى دفع المجحود بلوازم الوجود . . . .

وقائلة يا فارس الخيل هذه … ابا ولدي عثمان مهجة

فقلت لها اعلمي غير انني … رأيت عليه المشرفية سلت

ودارت عليه بدوائر بالقنا … وهامت عليه الطير حلت

ورجع الشريف الى الذهاب وقد محا عنه العار بلسان السيف ورجع وهم يستفهمون عن صورة الواقع بلم وكيف من لم يكفل سوى المهندي حاجته اجاب كل سؤال هل بلم ورفع الشريف الحسن الى والده بما اتفق ثم جعل انها تنفسه وثم اطمين الامر اخرم وحين بلغ الامير علي كل صورة الواقع احتمله الاستيلاء على نهاية بروق المطامع ولبس جلد النمر من الغضب ورأى انه هذا الذي له اقوى سبب فلم يزل يجمع جنود من مملكته من كل مكان وبعمل الحيلة فيما يبلغ به الى هذا الشأن فاتفق له جنود كثيرة العدد متصحبا ما جمعه للقتال من العدد حفا وصل الجميع صبا نصب هنالك الخيام واعلن بما يروم من قصده للخاص والعام وكان بينهما الحرب اخبار ذي من طولي هنالك

فاتفق ان حضر لديه الامير علي بن يكن في رؤساء جنده
فاغاض عليه مراده فبذل له النصح في ترك القتال
والميل الى الصلح واورد له الاحاديث الدالة على تعظيم
اهل البيت النبوي واورد له افعال الملوك الماضية فيهم
وما اتفق لهم بسبب ذلك من المعاجلة بالعقوبة والزوال
وان من لوث منهم بالشر رماه الله تعالى بالتمزيق والنكال
واطال له في هذه المحاورة بفنون ضرب الامثلة المقال
وكان مقتضى جوابه اما هؤلاء الاشراف فقد لهم غير منكور
وانما مخالطتهم لجند الاتراك اشبه عليهم حكمهم لمادة الاشتراك
فاجاب عليه ان لا حجة في ترك لقتالهم لكنه لم يصغ سمعا
لمقاله فلم يزل المضي على ما هو السبب في تنزيل حالة الاخذ
اوردها سعد وسعد مشتمل ... ما هكذا تورد يا سعد الابل
والمخالطة لمن هو مثل الاتراك اقرب من المصلحة بعض العلماء
وفي هذه المسألة للعلماء مؤلفات وقد كان يعلم الصدر
فهو يناضل من الاصل المؤمن ابواب التاويلات والتسليم به
كونهم اعوانا لهم واجنادا يناضلون بالاصل يتخلقون باخلاقهم
ويمشون في طرائقهم وهذا مخلص من العداوة والمسوغ ان
لتفضيلهم العداوة المؤدي الى القتال لذلك السبب الذي له
في طرق التاويل مجال فيدخل ذلك في محاربة الله ورسوله
صلى الله عليه وآله وسلم فانه صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
انا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم يشير الى اهل بيته عليهم
السلام ومن كان حربا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فهو
محارب لله سبحانه بلا شك ولكن هيهات ان يقبل الامير
منهم والمامور قول النصح او يميلون الى كلام عالم الحي لو نصح
وذلك

وذلك لانه قد انتقش في اذهانهم كلام من يدعي العلم
من اصحابهم مع ان ذلك العلم بالجهل مغشوش وقد
جعلوا فتاويهم العاطلة عن الدليل باستباحة دماء
المسلمين واموالهم بازيد الصطا دون بالدرهم المغشوش
ولله القائل . . . .

عجبت لمبتاع الضلالة بالهدى   وبالمشتري دنياه بالدين اعجب
واعجب من هذين من باع دينه   بدنيا سواه فهو من ذين اعجب

وقد صدق عليهم الحديث الصحيح وهو قوله صلى الله عليه وآله وسلم
ان الله لا ينتزع العلم انتزاعا بعد ان يهبه للبشر ولكن
بموت العلماء فاذا لم يبق عالما اتخذ الناس رؤساء جهالا
فاستفتوهم فيفتون بغير علم فيضلون ويضلون او كما قال
صلى الله عليه وآله وسلم ثم عزم الامير على وصول الى عريش
ولما بلغ المدينة المحروسة وجمع الاجناد الذي لديه وملأ
بهم تلك البقاع وجههم الى السور الذي على المدينة وعلى
الدفاع وقد كان الاشراف قد جنحوا الى جهة الحصن على سبيل
المداراة فيما يظهر والله اعلم بما اعلنه واسر ولله القائل . .

دار ما دمت منصحبا في الناس كلهم   فانما انت في دار المداراة
ومن يدر داري ومن لم يدر سوف يرى   عما قليل نديما للندامات

وميلا منهم الى المصانعة التي هي ناشئة عن التراخي حذفهم
وقد قال زهير ابن ابي سلمى في معلقته . . . .

ومن لم يصانع في امور كثيرة   يضرس بانياب ويوطأ بمنسم

وطرح الامير عزمه الى عريش فاطلق عليه الاجناد الشريف

المدافع وجرعوهم بذلك في البكرة والعشايا السم الناقع
وفي بعض أيام الحصار عبا الأمير الجنود وقسم عليهم
البنادق وأمرهم بالإقدام على تلك الاكوام وانسال
ما في أجواف البنادق وزحفوا إلى ساحة الى عرايس
حيث بحر العوالي وبحر الجياد وصدف بين الفريقين
هنالك الجلاد وهلكت بذلك الحرب عوالم واصطدمت
جماجم وكان ذلك اليوم عبوس ذكرني داحس والبسوس
وقد كاد الجيش الشامي أن يستولي على تلك القلاع ولو منها
وحلته ولكن حال عن تمام المقصود كل سيف قطاع وسند
برز إلى ظاهر البلد ملاعب الأسنة والصوارم والأسد
الكماة الصارم علي حيدر في عصابة من بني عشيرته أمام
الحرب وأبطال الطعن والضرب وقد كان خرج من أصحاب
الأمير كثير من أهل الجبل وفيهم من فرسان قحطان الأسود
الزارك جماعة فقابلهم الشريف وبضعة نفر من أولاده وأتباعه
وجال في تلك الساحة بهم محرج أولئك الجبالة السم الناقع
بعد ساعة وصار مهند المشرفي وأطراف القنا باسم الأجل
وأبان الشريف علي حيدر عن شجاعة جده علي بن أبي طالب
وباض بالأصل مثله يحسن الله حدوثه عند لقاء الكماة من فرسان
الخيل بالطعن والضرب ولله القائل . . . . . .
والناس ألف منهم كواحد — وواحد كالألف إن أمر عنا
وطالما بين الفريقين التشاجر بأطراف الرماح
والتصافح بأكف الصفاح والنقع الاعراب ضربت بالجموع
العصابة الحسينية وتولت طائفة الخيل النجدية ولله القائل
وازرى

وأزرق الصبح يبدو قبل أبيضه — وأول الغيث قطر ثم ينسكب
ثم حكي أنه لما بلغ المطلب الأمير بعد تحقيق بالحرب
ولما وصلوا إلى خطر جسيم وهم ما بين قتيل وجريح
وداعي الردى بين ضباحهم الصبح وبات الأمير في ليلة
من الغيظ والأحزان أعقوبته إلا أن يحققها قبل
انكسرت سورة الأجناد وضعف جأشهم الحاصل فيهم الاستلغ
بهم المراد وطلبوا المشورة فيهم بحيرتهم الصلح والإياب
على ما بهم من فرح فيما هم يخوضون بوعلى مشورتهم
تيلا ومون إذ طرقهم خبر جماعة من حبال أن بكل حالم
رجل يسمى نمر الماس قد خلع طاعة محمد علي باشا
وهو متوجه إلى اليمن متقصدا عبد الله بن فايش يتوقع مع
الأمير وأصحابه الإشكال في مطلوبه فأرسلوا إليه بعض
خبرة وكلفوه أن يكسر من يركه ولما وصلوا إليه أخبرهم
أنه للأمير معين وأن قصده لا يعدو إعانة الموجه
إلى اليمن بيعات ويطلب الموافقة على هذا الإقدام
وأيما كونا فيه الأمر هذه على طول الأيام وكلا بعد
جماعة من العسكر فعلية على البلد المدافع وجماعة
من الجبالة ولما بلغ الشريف الخبر تقدم وحده حيث الموحل
الذي يبدأ الأمر الفادح الجليل ورأوا أن لا طاقة
لهم على مقابلة هذا الرجل ولله القائل من الأوائل

واللوم فيما لا يطاق وانما ٥ يلام الفتى في المستطاع من الأمر

وكان الشريف يهون عليهم الامر فيعظم مما ينفع فيهم المقال ولا تنفش لهم ذلك الخطاب من خيال ولله حكمة فيما يجري من الافعال والاقوال

وليس في طي المقادير حكمة ٥ تدرك بعض الخلق فيها المصالح

ثم كان من الشريف الاتراجهم بالاستكانة والصبر حتى تنفع المقام وضع نفسه ولبن الاصبر في الصلح على احسن امر فيه الهنا والتي يسعد وبالمراد فانتظم الحال على الصلح وهو على مقتضى والاصل التحري بخلاف قصد العماد ولله القائل في بعض المشاكل

واذا اشتهرت بك الاوقات تقول لهن ٥ شاهدت تلك الحادثات الحادثات

وبعد ذلك خرج الشريف الى مخيم الامير وقرر له للقواعد فيما بينهم وللكذوبها بالكوكة حقيقة من التقدير

وركب الخيل الذي عقد الشريف تعظيما على التي وكان في ذلك في هذه الحادثة نهاية الكلام

واقام الامير عابص في قلعة دار الامير نايلا عن بنى قواعدهم ان ذلك مدة يسيرة ريثما تسكن الامور من التربص ثم كان ذلك طوي الامير على محل العام وارتحل وقد قضى مما قصده غاية الامل وما يفعل تاملا للقدر محتوم وارض به ٥ فاعا فرضت الدنيا بميزان يطلع يتزاد منها كل منتقض ٥ فاستحضر بالاصل

ثم توجه الترك الى الماس هو واصحابه الى اليمن

وأطاروا

واطاروا اعيان الناس بجورهم الرس

وقد كان عامل ابا اليمن كله الباشا احمد دربند الجخلاني من قبل الحاكم صنعاء عبد الله الى احمد الملقب المهدي فاستمال على خلعة الامارة بسفاك الصفاح واطراف الرماح في تسلطن وعامل الرعايا بالامور القباح وانتاج جميع تلك الممالك وسلك في العشيرة باهلها احسن المسالك ولم يدل على تلك الحالة وهو مقيم والرعايا على كف الدعا في كل صباح وعنهم فقد قيل شعرا

اتهزأ بالدعاء وتزدريه

وما يدريك ما صنع الدعاء

سهام الليل لا تخطى ولكن

لها امد وللامد انقضاء

وقد علم الله سبحانه وتعالى المصلحة في ذلك فانه العدل الحكيم فما لنا والاشتغال على طوي عنا علمه فيلزمنا الاذعان والتسليم ولله من يقول

يا من تفكر في الدنيا شغلتها

شغلت انت بافكار واشغال

دع المقادير تجري في اعنتها

ولا تبيتن الا خالي البال

ما بين غمضة عين وانتباهتها
يقلب الدهر من حال الى حال

لا يمحو الله عن احمد لبره
رفع الوضيع وهد المشاز العالي
ولم ازل الكيت تتواتر الاجر على التخيل
لطلب شيء من المال فحصل له المذكور حصة
وافرة لطيبها الحال وهكذا شان غالب
الناس وقد عبر عن هذه المواقع بعض
وهل علموا الدنيا ان صلوا احله
وما علقوا الا انتهت به العوالم
بياض بالاصل وفي اسم الرب العاقل
بالمني بابيات بياض بالاصل فنشت عليها
دابة الارض على جمل منها. ومنها هذه الابيات
وتترتاب بالايام عند سكونها.
وما ترتاب بالايام غير مريب
وما الدهر في حال السكون بساكن
ولكنه مستجمع لوثوب
قال القاضي وفي شهر جمادى الاخرة
من هذه السنة رمي بالنجوم وما جبت
وتطايرت ودام ذلك الى قريبا الفجر
وشاهد

وشاهد الناس في تلك الليلة عجائب سبحان
القادر على كل شيء جدير وقد ذكر العلامة
العارف في عربان الزمان في عام تسعة وسبعين
وثمانمائة وقوع مثل ذلك بعينه قال ولم يعهد
هذا الا زمان ظهور النبي صلى الله عليه وسلم
انتهى كلامه وقد ذكر بعض العلماء المفسرين
عند الكلام على قوله تعالى وانا لا ندري اشر اريد
بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا ما لفظه
الاية ومنها انه اذا حصل في العالم تغير عن معتاد
دل على انه مقدمة لحادث وقد جرب مثل هذا
في مثل النجوم ذوات الاذناب ولا ينافي هذا
قوله صلى الله عليه وسلم في الشمس والقمر لا
ينكسفان لموت احد ولا لحياته او كما قال
صلى الله عليه وسلم لانه انما نفى اراجيفا الا تراه
قال انهما ايتان من ايات الله يخوف الله بهما
عباده فالتخويف انما يكون عند نزول حادث
عادي البلى [illegible]
بعد المائة والالف حصل عزم الامير على تحصيل
على انتزاع اليمن عن يد الترك الى المأكون
يكون مضافا الى ما تحت كده في البلاد فتوجه
الى تلك الديار الى ان دخل زبيد فخض الاقران

جنكة لابدأ ح وما اقصروا من الدفاع ولكن
كان منتهى الدلال سلموا للعدو واخذ عليهم
ما تحت ايديهم ولله القائل

ما طار طير وارتفع ٥ الا كما طار وقع وكما احتل
كما يدخل المعنى يرى أن ٥ حقا مبانه يدان

وبعد ذلك توجه الامير الى المحاولة وجعلت له
ريح النصر ومن وكان لذلك يذلك السقوط منها
جلبه يفرح بما يقع به الدفاع ولكن يسف
البعض مما سبق وكلما بدعنه حلول المعادلة
في ضياع وكانت الدائرة عليهم وعلى صحابته
وحصل في الفريقين قتل ذريع واعظمهم
عند الامير ولكن لذة الغلبة هو نتغلبه من اكد
الخطب الخطير فنهض وتبعه القوم بعد ذلك
الى ذلك الذي صد الاعداء وطلب [illegible] العدو الملك
هو وقع في الذكرة والصغار واحدا بن فتحص يطلب
كان في البحر لجار ودق نحا [illegible] ذلك الغراب
حتى عنه التي العذاب وكان ذلك بحالة احد
الانسان وانتهت مملكته لهم الدنيا وانقطعت
عن مسلك سيرة الجبار ولله القائل لمن كان
ذا اعتبار

اذا كنت في نعمة فارعها ٥ فان المعاصي تزيل النعم
واحسن عليها بشكر الاله ٥ فان الاله كبير النقم
الى اخرها وهي نحو مائة ابيات تحتها كلها لابن [illegible]
الاصل

من الاصل والسناج حتى الامير الصديق و
واستفاد وامور الا الحظ واختلط المعروف بالمنكر
وحدث امور من الاجناد الرضا هارب الى لعالمين
وخاعله في جارت حدوده اذا اقبل الله على حدوده
حدوده ولله تعالى

نتجلى الدنيا وما بعدها ٥ غير ما يلبث ان تزوج عنها
ويكون مجرد [illegible] كل باطل ٥ اي حدوده تحت خلفها

وما حارق التقدير الا وقد استطيعه الاطفار
ومن حلاه من الالم ما لم يقرعه فار فلم يزل يتكلف
الركوب على دابته وحمل فوق السرير على الرقاب
حتى وصل وطنه المراه وتجرع من كاس الموت
الصاب وطيرت المنايا عنه الخيل والخيول [illegible]
على انه [illegible] الى ما قدمه من العمل

هي الدنيا تقول بملء فيها ٥ حذار حذار من بطشي وفتكي
فلا يغرركم مني ابتسام ٥ فقولي مضحك والفعل مبكي

وبعد وفاته تمام بالامر عائض الحجري بوصاية من
وهاكان الاخير على ان تحل له من التركيبة [illegible]
وعاملهم على الخليفة بقاخه المعظم لسلطان وتشوى
على المقاطعة ولم يبق اتفاق بشروط عنده سوى
راى ابن عونة قد اخل عقد الاتفاق بعمله ورأى
ان يدخل بعده حتى طاعة احد فبعث الى الكنيسة
المرتبط لاجل المواخاة بالقبول فصرح لهم

بعد من الاذعان وتدرج إلى ان اجمع الصحابة
منهم انما ترخص بالسنان لا بالاسنان
حتى انه سيسعر عليهم نار الحرب ويقابلهم الى ان
يذكروه بالطعن والضرب وان مصالحتهم و
في الانتهاء اليهم بعد ذلك الحاصل الا كان
الى التودد الى الاعداء من فنون الجنون قال الله تعالى
لا يغرنك التودد من قوم فان الوداد منهم نفاق
والقلوب بالغلاظ لا يبرح الحقاد منها الا السيوف والعوالي
فرجع الرجل على اعقابه يجر حبالي واقفوا
على انصافها فاه له ابو الحسن تجرع من عنده
من الاحقاد وازداد ان يبلغ بما ناواه المراد
فانفصل من عنده والحقه بتبرقه والتقيم بخزه
بفناده ولما بلغ من يبه صبا توقف عن
الرحل وكان مبرثين العلف وقد
اختلف اهل العلم في انشاء القتال في الاشهر
الحرم وهي واحد ورجب وثلاثة سرد شوال
وذو القعدة وذو الحجة العشر منه فالجمهور
من العلماء قالوا ان تحريم القتال في الاشهر
الحرم منسوخ بقوله تعالى اقتلوا المشركين حيث
وجدتموهم الاية وكان فانزع في ذلك بعض
المحققين من المتأخرين فقال التحريم
القتال في الشهر الحرام والبلد

والبلد الحرام الى يوم القيمة لقوله تعالى ولا تقاتلوهم
عند المسجد الحرام وقوله تعالى لا تحلوا شعائر الله
ولا الشهر الحرام والبلد الحرام وحرمة النبي ان دماءكم
واموالكم واعراضكم عليكم حرام الحديث وليس
لمدعي النسخ الا قوله اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وثابت عمومه لاجل كل الفعل والكلام وهو ظني ثم هو
مخصوص اجماعا فبعضهم يسقط الاحتجاج
وبعضهم يبقى بعضهم ثم هو مطلق بالنسبة الى
الازمان ثم حديث ابي شريح في عام الفتح
كونه مصرح بتابيد التحريم خلا رد عليه ناسخ
وكذا الكلام في معناه مما هو موقوف في محله
وحديث حرمة بلدكم هذا في حجة الوداع
وهي متأخرة عن اية براءة المذكورة لانها في حجة
ابي بكر قبل حجة الوداع بسنة فقد علم ضعف
دلالة الاية وانما تخرج منها البلد الحرام
ولم يشمل الشهر الحرام مع [illegible] لما بل في
الشهر الحرام مع منسوخ [illegible] اذا حققت
هذا علمت ان تحريم البلد الحرام والشهر الحرام محكم
لعدم الدليل على النسخ والادلة الى عوض بها

الجواز اوضح من الشمس مع ان المانع
في مقام المنع وليس عليه دليل وهذا محصل
ما قاله ذلك المحقق وهذا في حكم
قتال اهل الشرك ونحوهم فما بالك بقتل
المسلمين بعضهم بعضا فلا حول ولا قوة الا
بالله ثم فلم يراع عائض حرمة الملائك
الشهر والاسلام وكونهم من اهل بيت الرسول
بل انه تقدم على اولئك القوم وغاب ولما
نزل بساحتهم من المدينة العربية فلم يكن
مع الشريف غيرها سوى سور المدينة والقلاع
حلته بعض العساكر والا فاهل المدينة
الكرام من جانب عائض وكان مطرحه في البلد
وما وصل الشريف بكلام الحسن مقله فاضرب
الشريف عن كلامه صفحا وطوى عن مقاله كشحا
ولم يتعلق به الا بغيه من تقمصه ما احتج للدفاع
وان المحاكمة الى الحرب وبها قطع النزاع
على قدر اهل العزم تاتي العزائم الابيات
فلم يزل الامير عائض يبدي افواهه ويطلب
المعونة منهم في اقدامه واحجامه ولله المقابل
شاوراها كذا انتهاية ۵ يوما وان تستتر اهل الشهرات
فالعيش

فالعيش تنقطع منها ما تأوذ ۵ ولا ترى نفسها الا غرائب
فاجمع آراي ان يكون التبكير على اوائل الايام
والحال على خلاف ما قاله بعض الادباء عن الانام
باكر صبوحك اهنى العيش باكره ۵ فقد ترنم فوق الايك طائره
فتقدم الجيش العسكري وبيدهم الاعلام وصدف
منهم في مناكب الارض الاقدام واراد قرائده مع
الاستيلا على تلك الثغور وقد يتبين في علم الرحمن ان
بلد الله تعقر دون تلك الثغور واما بعض من حل
بعض القلاع فصاروا هدفا للرصاص فلم يمكنهم
من فوقهم الخلاص فصوا كاسهم الدائر ولحقوا
باهل المقابر وذهب منهم في ذلك اليوم عوالم
صارت لحومهم طعمة للقشاعم وكان الشريف
ذلك اليوم قدامه بانه لم لا يستطيع معه الحرب
فتقدم في جبل الشريف الشريف الاعلى من الخوف
كي الى الخطاب محرج من معه عن البلد
ووقع الاتفاق بجماعة من خياله باسم السيد
المقدام الماجد محمد بن حسن بن خالد الحازمي فتجاولوا
ساعة في تلك المساحة الواسعة فوقعت هزيمة وقع
وكان الامير عائض في اثر العسكر المنهزمين
على القلاع ثم طعنهم ما لها من طعان ۵ كانما خفنا فوق متونها
فتراجعوا الى مطارحهم بالميدان وقد تقلدوا واطوف

للذله والصغار لان البغي مصرعه بالعمال
وصاح لسان حالهم مما وقع بهم الزمان الامان
فلما شاهد عاينض تلك الامور التي تابع نفسه
الامارة وهو في براعة الاستهلال للعمارة
ترك ان النجاة لا تعم القرار لانه لا يبالي بصوله
ذالك السيد الكرار فاسعر الجند بما اراد وركب
الجواد وانشد لسان حاله
اذا انكرتني بلدة او نكرتها ۰ خرجت مع البازي علي سواد
فوصل لحصنا بقلب مذعور وجناح مكسور
وطلبه السيد محمد بن خالد بقا جماعة من جند
لديه لحفظ القلعة معه لانه قد بنا السيد المذكور
في صبيا قلعة شامخة فما كان منه الا الاعتذار
وعدم مساعدته في هذا الامر لانه بدا منه ارتكاب
الاجرام فاعجل الرواحل في السير حتى وصل الشراه
وهنالك فرخ روعه وقد كان بلغ مسامع
الشريف انفصال محمد عن مكة المشرفة من طرفها جمع ناسا
لاجل الاعانة له فساعده المقدور لو ضبوا لهم
في اسرع وقت ولاحظه بما لم يكن يتحققا
وهو باسم الافواج فلسان حال المعالي يناديه
بالظفر والفلاح فلما وصلوا اليه محمد بن خالد حين فيها
فيحق لا فيها السعادة تنجده باسعا فيها
والحمد

قال السيد محمد بن خالد لما بلغه الحاصل
منهم بالمدافع على نفسه وقد جرى بخلاف
ذالك القضا النازل بحذلوه اهل صبيا بالهزيمة
وكان يظن بهم الظنون ويعتقد انهم اذا
دهاه حادث يقومون بواجبه وهم لم يقلعون
بعقلهم اخوانه نهاية البيت فلما اعيت عليه
الحيل وضاق ذرعا من خلو هذا الحادث
الجلل او بعض الناس ان يستشفع له الشريف
في بذل الامان على ما هو عليه من غير هوان
فانصف الشريف مطلوبه من غير تفنيد وحلم عليه
بعد القدرة على ما لديه ولله القائل
نجد حلمي اتانا بغير اقتدار ۰ تحية لاقى الحماء اللئام
فخرج من القلعة وزفراته تتصاعد والقلب
ناره من الم الحسرة يتوافد وانشد لسان حاله
مع عدم بلوغ امانه
صفا الدهر في جلي بوادر همهم ۰ ولم يصف لي منه سرور لشهر
مخاوف الى الاعداء وهم هم فيحا ۰ وحسبنا عيبا كسر نازح وعصر
ثم توجه الى الشراه حيث لم تساعده الايام وبعد
مدة نقله الله الى رحمته وكل من عليها فان
ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام والمنظمة

ثم انقضت تلك السنون وطلباه فكانها وكانهم احلام
وكانت من قبله الزيدية الى المخا محال الامير
علي الى محل فيها وهو يختط عا لص بعد فعاله
واما جيزانا تماهذه فقد استولى الشريف الحسن
الحسوني بعد المائتين والالف فيها فصلى حينئذ
كثيف من طريف احمد باشا وصحبتهم كتب
الى الشريف متضمنة ارسال عساكره الشريف الحسن
مع هولاء الاجناد لاستخلاص بلاد اليمن من
العمال فتوجهوا وكان في البحر وكتب معهم
لعسكرهم حاملا الاسحرب بما لا يحد في هذه
الجهات من الذخائر والمطعومات فسار الشريف
الحسن حتى طرحهم على قلعة المخا الحالى وكان بها
جماعة من عسكر اهل بيات ونحوه فلم يزل المدافع
عليها حتى نزلت تلك القلعة كالبلاقع جلاجل
بطلب الامان ولا معترض لهم من امرهم حتى لو اوجب
الغازمات د بعد ذلك ذل العاجل باليندر
هو والاجناد المجتمعه ورأى المدافع فغلق
باب الشوكة يحمي له ترك البلد والخروج منها لما
من سطوة ذلك العسكر فخرج باهله العموم امان
الشريف الحسن على احسن حال فلم يكد له تحويلها
بالبر وانشد لسان حاله قول من قال
فلا تعرك له يا عمار فتعت ٥ خلا حقيقة فيما يوقع المذل

وبعد

وبعد ذلك انتقض ختام اليمن والفا اهله الى
الشريف الحسن الرئيس ودخلت تحت طاعته بلاد الابراك
تلك البلاد وكانت خاتمة امره فسبحان المتصرف
في العباد بكل شيء احب ويقضي
ما غالب الايام الا من رضي وفي هذه السنة
في شهر جمادى الاخرى كانت وفاة الامام القاضي
محمد علي الشوكاني الى اخرها سافرة مسح الحكم
المطولة حذفناها اختصارا وفيها توفي السيد
العلامة عبد الرحمن سليمان الاهدل وقد ناظ الى
المنزل بما يحذرك السنة الحادية والخمسين
بعد المائتين والالف وفيها توفي العلامة الشيخ
احمد بن ابراهيم النعمان والشريف العلامة
لبير الى [illegible] وفي هذه السنة كان قد بلغ
محمد امين المقصود من ملك اليمن واخرج اهله في سلك
الطاعة وقد كان رفع الى الباشا كتخدا محمد علي صاحب
مصر بما نالته من المعالي وانعقدت له ربة تكون
الدهر فيما يوجب التهاني فجهز حضرة ابراهيم
باشا ويقال ان محمد علي خال مقلد املاكه القطر
اليماني فخرج في جيش جرار فلما وصل الى بندر
القنفذة توجه الجبل اذا استراه لقطع ههنا كلامهم [illegible]

ه نسلك طريقا وعرا لا يسلكها الجيوش في المعادة
حتى وصل الى قرية السعدان وطرح باحماده
فنداعا عليه الرجال من تحت احجار تلك الجبال يجسارجوه
بالقتال من وجوه ولكن بالبلايا على الثنية اذاقوه
فقتل من اصحابه الكثير واسر منهم من اسر
فضاقت عليه الامور وعدم الراحة لما علم [?]
المقدور وقد كان لجهة علا الفضا وحالي
يرتضي من فخره ومعه واضح فوقف خلف تلك
البلاد وراء ظهره وانشد لسان حاله . . .
شتان حاليوم على كورها . ولو جهان اخي جابر
فكان من جهة لجهادي وصولهم لقتالهم لا
يعني من امثال العرب على اهلها تجني براقش
وحين عاين الموت جهره والبسي من الظفر
توجه الى بندر القنفذة وراى ان المضي لما
هو بصدده الحج من معانات تلك الاهوال
تقدر المقصود بكونه لهبوطه . فلما كان ورئيس العالية
ونحو بمقام اذا ابا ثبت . تقوم ورجال من معاونته
فتقدم في مركب من المراكب البحرية الى بندر الحديدة
تلقاه الشريف الحسن من [illegible] احيان بالاجلال والاكرام
فانشد لسان الحال قول ابي تمام . . .

أزهوا

أزهو لمركز التنزه دراه . وعندنا في مثل ذلك العراقي
عيران الرياح الجنبل الفوقي . ادني فلحظ الهوادي
خاتمه بها المقر يعتر اهل قطر اليمن وجعل الحديدة
مستقر محكمه والوطن وضم عساكره في البلاد
لاجل المحافظة لها وانشده لسان الحال حين نفا
ه ست الهادي وجلها فؤاد حما الطلي اني نبا انه
وردد بكر في اغلب اوقاته . . دونا
هي الحظوظ فخذ منها بما وهبت . ولا تقل غايتها قد رفعوا
بعد ذا ولا تعذ الحشايا . وانثني حلى ما تراه اسس فيها
فحا حاجه اصلا بعد ذلك من جمع الحسنات ايا بعد ان
بلغ من الدنيا بعض المامول ورا افول المشعه لدهر
من الغنيمة بالمقفول واما السوبس الحسن فكان في
في ظن الناس ان تضاف اليه ثمامه بكة في الجلاء
ولكن قد عرف ان الدهر يعكس الآمال خلفا لما
الناس من تحاياه وطبعا يد عيشهم من يبايعه بلاياه
فقبل ان ينولا المفاصل والامان فتعارض خوانها
المتسلطات بالنواتي وهذا ليس معروف في النثر
والنظم موصوف قال الشاعر

اريد من زمني ذا ان يبلغني . ما ليس يبلغه في نفسه الزمن
ما كل ما يتمناه المرء يدركه . تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

ولكن القدر يناديه بصوت قد اطرب عن قريب
ستنال هذا المطلب فستكون المملكة لبيك بالاستقلال
البكر عالها وانما هذه مقدمات للحصول الى الربح
ويبدو جنا النتائج ومع هذا فهو عند جميع اطوار
انفس منازل وجد الوحش واعي على خواطرهم من الامور
الاحمر يود ونادرا ارى كلامه فيما يصلح للملك
احد في خلوتهم ويحملون اثقال حبائه على بيوتهم
فضلا عن جنوبهم فبمجرد ان يستقبلهم لمشوره
يامرون وعلى نقلب انفاسه يحملون ولكن
عسل بهلوان اوصار التعلق عاقبتهم بمن الامارة
متعلقون ولكن مدينة الزهراء وطننا ونزلهم
في طغيانهم يعمهون ومحاولة تحجبهم عن بلاد
مقرا في نيل الحجة يقوم بعض المقصود وقل
على بضاعته والاشتغال بالمذكرة مع اهل العلم
والاداب وتعوض عن تلك الحالة بما هو ازكى منها
عندا في الالباب فقد تعوض عنها افضل راحة
عن الهموم وطن احد النبع وكان اذا نابت
ابراهيم ما شاء من الامور كان هو الصديق لا
في تلك الشدة ورد القائم باعباء ذلك الامر والمتوقد
لكل المصعوقين لانه قد اعطاهم العهود على ذلك
فما يسعه الا الوفاء ان قابلوا بعدم المكافاة
ومن جملة المصائب انهم لم يزالوا يبدون
خيانتهم مطامعهم الى ان ما فطنوا عن حالهم
في محصول البلاد بايدي الفلاحة ففي اخر هذا العام
نزلوا

نزلوا من وادي بيش مجهزا على ما سلكه وقطيعه
صاحب العيش فعول على الشريف في ذلك الخطب
وانه يستر يسل اليه باقوام فانه يكون هو سوى
لدفع يام فاذعن في القيام بهذا المطلوب وسار
في ذلك الجيش هو المقدم والمعصوب فوصل الى
الى بحوشي بذلك الجيش الحاوي لابطال الرجال
واستعد لاخذ من والده وربما لم يحمد ذلك الافعال
لكونه هذه الفتنة هم حيدهم عند نظام الملاك يا
ويتفقد تخلت بهم لم يسلكهم من زوايا
قد صاروا في غاية الخوف والعم جادة بالدعا الى
بالنصر عليهم لما خبر قوة اذيتهم وحاف قد سهد
المكارة لهم فانفصل الشريف بجيش من الحرس
لكفاية الناس هذا الملم ودفع هذا الخطب الملم
ولما وصل صبيه صبا لم يدرك له برا في حالة الطوع
الغاية لانهم قد نزلوا المطرحين قرية العدلية عملا
بقول الشاعر وهو في الاستبداد بالغ النهاية
وللعادي يتشبث بالنجاة الراي بحيلتهم الكفاح
قد نعلت من بعد بروة القنا واتقلهم بالسلاح
فائدة فكره الوثوب لان الحم عليهم غفلة بالجنود
وبعد طلوع الوطر يرجع لمهمة الكبير الى جدبا
فما شعر يام الا وقد ظهر الجيش فقام فالحازم
منهم من اتصل باحمال السلاح وضعوا للقتال

ولكن فلاح ان ليس فيهم فلاح فارسل عليهم
الا تراك بما اخمدوه بالبنادق والنقض عليهم
من حصون المراجع فلم تصغ عليهم الى سهام المقذوفة
ودارت بهم تلك العساكر التي تخوض غمار الحرب وتصليهم
الطعن والضرب حتى انك عندما تحسبه حالك باسم
وحلت بهم الدوائر فهلك منهم جمع مبتك واشتوى
الجند التركي على ما حواه مطرحهم ولم تزل فواجع [illegible]
[illegible] ورجع الشريف الحلبي في ذلك اليوم
وجد اشفا القلوب بما صنع باولئك القوم ووصل
عقب ذلك طرابلس وانبئه تخفق على [illegible] بالطبق
وفي ساعة مما ابرمته القدر قال القاضي
مما قلته مهنيا له بعد بلوغ الارمية

ما هز السيف بنت [illegible] الفحول ... مثل الحسين الشريف ... البطل
حاز الشجاعة ارثا من [illegible] ... هو لها [illegible] على
واعضو قابعه في كل معركة ... [illegible] في الجمل
[illegible] بين [illegible] وان كثروا ... ما مثله [illegible] خرطل
[illegible] اذا صال في يوم المعاولة ... كيف لم [illegible] بمعطل
يلقى الحروب بوجه باسم طلف ... ولا [illegible] الوجل
الروي [illegible] ... على [illegible] الذ [illegible]
زال المكارم حتى صار [illegible] ... لم [illegible] على زحل
ذا [illegible] في كل واقعة ... [illegible] و [illegible]
هذا هو [illegible] ... ذات [illegible] على [illegible] القفل

يأتي

يأتي الرسول باخبار [illegible] اضحى حصا [illegible] امل
انا [illegible] بالنصر [illegible] ... [illegible] العصر الاول
وهو المبشر بالفتح المبين لكم ... [illegible] الملك [illegible] الصل
لاجيبت [illegible] ... فلم يلاقوا [illegible] القتل
حملته بالخيل [illegible] غير منعطف ... ولو [illegible] حوفا [illegible]
وهي طويلة واتبعتها بما مثلها في الاختصار وفي الاول
مدة اقامته في الزهر [illegible] المكاتب التي
على بلاده وهي حلقة [illegible] البنيان وهي تشرف
وادي [illegible] في احسن مكان وفيها كانت وفاة الاجل
شيخ الاسلام [illegible] عبد الرحمن [illegible] رحمه الله
وقد اطال القاضي في ترجمته بما يليق ودونا كانت
وفاة الشريف الماجد حيدر [illegible] محمد [illegible]
ودونا كانت وفاة السيد العلامة على [illegible] الحازمي
السنة الثالثة والخمسون كانت وفاة السيد [illegible] بالمنة
احمد [illegible] المولى [illegible] الادريسية [illegible]
بالغرب فقد اطال في ترجمته [illegible] ودخلت سنة
اربع وخمسين وفي هذه المدة والشريف حيدر مقيم
في اوطانه [illegible] باحبابه [illegible] عن
الحوادث [illegible] علقته [illegible] ما فيه [illegible]
ومقابل [illegible] والدرجة التي [illegible] الاحمال
فاجاب [illegible] العالم [illegible] بعد [illegible]
صهوات الخيل على [illegible] بعد [illegible]
في الحروب [illegible] الخفير [illegible] عيونه [illegible]

وضاجع بعد الفراش على متون الطباق جرائد
ورش على قبره الما بعد ان جاد بسيب الغمام
وصار خبرا بعد ان حدثت بوقائعه وفتكه الايام
وبكت عليه المكرمات والمناقب على عدد الشهور
وأبت الليالي ان تعيد لنظيره في فصول الدهور
فكان ممن تفرد بالبقا وفني عمره بالفناء الماضي
وقد استحق ان ينادى عليه بهذه المرثاه

حتى متى تعظم لي تحتقر	تعالى الله شديد بيس عزم
وما سعد شعاعا نالا لدي	خرج الحنان وتكفى خطا سيف
عن يظن بان الله ادا بعا	لقد خلت الذي عاطهم سر

اعرضت عن اشعارها في الاصل اختصارا ثم كان مساراه
نسبة الشيبي فيما بين وحاله والف وخلف رحمه الله
بنين وحفد امجاد تساعدهم العصور
ض تلقيهم بعد الهشت سددهم . مثل هجوم الى تحسن المسار
ثم قام بالامر ولده الشريف الحسين ابن علي الى حيدر ثان
مولده سنة خمس عشرة بعد الالف ... والشريف كان
ابراهيم باشا معاكسا للشريف في الرعاية التي كلفت بعدالته
وبنا عليه مع ذلك انه اذا جمه دائم ... عن الرجال
نقول عنه على شريف متابعة واتباع ام الى عمالك اليمن
نشان ما اعيا الانام سبوهما لوم البري وهم المتوحد
وهذا كله في سنة ... وحينئذ رجع الشريف الى وبلادها
وحدث جاذب هو وابا باشا ذلك الشقاق ... الشريف
الى ما عاصره فلم يدري معتقده الذي كان وان الذي
المتقدم

الممتد لانقطعها عن وجد المشرقي بوارس الشعان
لا تنكى عزا لا عاجم خبرا . فهو ابن بعد السبب
ب ونقف كالحباب بعلو عنان . فلكن تحتتها الحباب
عليه في العناق بنسبة القوم . وفي الكسر بعد الا بعد ربيع
وكان في المدينة العربية حطفي باشا وعنده في
كفالة من العسكر ومع دخول الشريف الى تحاعرين
لم يحرك ساكنا لكثرة الاجناد مع الشريف بل كان
منتظرا ما يرد عليه من ابراهيم باشا لم بحول بد
والامر ما ثمن مع كونه على ما في هو في الشريف
لم يسرع بالاجناد الى الشريف حيث انه لذلك
لكن العناية الربانية عدمت فرحة الشريف
وذلك بوصول الرسم من محمد علي باشا ما طالق
البلاد الخمسة على الشريف وان دفع ابراهيم باشا
هو وجنوده منها الا بعد ما جاد بتجليب علبه
وعقب ذلك وصل جنود عد عاض الاحم العنزي
ما فصل الشريف خليل عربي حبة ليعث وخيلين
متوجها الى اليمن في التحلا صعه من بلدة التراك
واضافته اليه من غير المعراك ولما وصل الى
قريب احد لله وقع ابراهيم باشا في دار حكيم
وفتح الشريف المندب الخط الاغلب وحرج الباشا
الى ابي ترقب واتصل بالولوج الى بعض المراكب
البحرية وسار فيها وحسراته تتصعد وفيما جلف
وقت وانشده لسان الحال ايقاظا وتنبيها

وودع عمار العلا القديمة على ركوبها واقتنع حصن بالتولي
وفي عشية يوم خروجه دخل الشريف المبذر
كخفق على رأسه اللوى الأزهر فبايع له بدر
الجنود وحول عشائر له الأسعود
كأنهم وسليل المجد بينهم ❊ شهب تحف ببدر في غياهم
معشر أن هم وفي الوسيع بدر تحت الذوائب لاح السافي أحم
غر الوجوه إذا المعاذر بهم ❊ بيض المكارم والأفعال والشيم
إذا المصافع عاهم يوم نازلة ❊ جلوه بالسمر والهندية الخذم
يجون بأرض عن إنباح لهم ❊ كما يبعثون بحد عز مهندم
ولما ارتقى في اليمن طالع الأعز تنقل في أبراجه
تنقل البدر وحد بيده إلى العقد والحل والنهي في الأمر
وأقام في كل بلده أخاه الشريف أبا طالب وحد
إلى زبيد ووجه إلى المخا عاجلا أخاه الشريف حمود
وبعد ذلك توجه إلى المخا والشعر فيه بهره وجاء الزم
مهنيا له بهذا الفتح الأديب بعض القاضي العلامة علي بن
إلى عبد الرحمن البهكلي على سبيل المدح السلمي إذ بقي
نار البغاة [illegible] الطغيان أخمدها ❊ فلو درى كان المصطفى يستقلا

عبادة الله أمسى وهو مشتغل ❊ بها ولم يعبد الله عظيم على
له من الله نصر قد نقود له ❊ وقد حباه [illegible] العقلا
يعطي [illegible] ولى الجميل ومن ❊ سماته [illegible] سلا
أحيا [illegible] ❊ رسومها [illegible] ينادي على
[illegible] ❊ مطالع [illegible] فلا
حوى [illegible] وأيتما ❊ بعثت له [illegible] العقلا
سميدع [illegible] الدنيا لمسألة ❊ بجوده [illegible] بالعطا [illegible]

لا زحواف الله تسعى طول عامته

يا رب مد له في العمر وأجر له ❊ على الدوام عوائد العلا
نقد اليمن الذي ضالمواصفة ❊ عونا وأصلح له الأحوال والعملا
صار الوفود من الأقطار همهم ❊ حتى يضيف لهم ما مثلها حملا
وجاء عداه بسهم من نباله ❊ بعضها المدد ولم يسع [illegible]
هذا ما وجدنا أكون ❊ وهاب كل عدو منه وخذا
وفي سنة سبع وخمسين فيها [illegible] الأمير [illegible]
راجل توسط ما بينه وبين الشيخ على [illegible]
بأجل بالصلح نقد معارك جاء دعى الشريف إلى
ذلك بما يطول شرحه ما بينهما فجهز [illegible]
الشط الشريف في بنا معقله المنيف أن يجعاب لمدافعه
العريشة من الغرب في الركن الشمالي وقد أرسل
في عاصم [illegible] القاضي [illegible] في أبيات
طالع السعد بنصر قد ظهر رفعت الأرض عليها أقاله
المتقابل ومع اشتراك بالجعرس ووقعت المفاوضة
ما بينه وبين الأمير عابض بالسنة الكلام في الصلاح
وانتهم أصلح ما بين الشريف والأمير عابض وأهل
الشريف بالإمداد على غزو اليمن من الحسين فقد الحارة
وبها وصلت من الشيخ الذي أبو بكر الحنبعيش
الزرعه المنازل بمكة المشرفة هذه القصيدة
مادحا بها الشريف الحسين لما انتشر عنه من الفضائل
وشاع من المكارم الذي هو كالسحاب الهاطل

الحمد حكر الاشنى بوجه لجن كبي ⁂ فمن جرى على اياه بالاثر الاعجب

ورحت تنادي الاسماع شبابه ⁂ اذا اما انتشا عبرى يا لبته الشرب

على مثله ثم تجلي مفاكها ⁂ وينثر عطفاه على المغرم الصب

فمن حرر منظوما عقد دره ⁂ ومنثورها اليد هو على الجمع

الى احرها قضت عليها دابه الارض حطوبها والعرب

قال القاضي ولما اعجبني حسنا البديع لما حوته الحسنا

واشتملت عليه من البراد تقصى منا قب جليك الزهان

شاوعاله في حد الجا او مفرك انه الا الاطال العس

ركابة المعاني فلا ايضا على الحصب . كتبت عليه ما عدت ميزار

الى احرها في حديده عرا **وقد** رد اليه اعرب جها

وان سيد ب الجوهر والى الثريا من الثرى بل ان

ما صدر مني على سبيل التعريظ هذه الابيات القريض

حق علي ان اعز تحول من ⁂ غدا في سما المجد الذي هو كالقطب

ادبيان في نظم القريض تجاريا ⁂ من الحلبة المجولة التشاوي بسب

تجاذبا انواع البديع فكاهة ⁂ فكل الى نظم به احد الضرب

ومدعا الكتاب [illegible] ⁂ بتراحم اخلاف [illegible] على [illegible]

فشا دام المعنى جامعه اختصار ⁂ وحل اعلى عهد الاسباق على [illegible]

والاعرف فاز النحى ذا اعيا ⁂ لسان يفصل منه [illegible]

ابو بكر المعروف بالزعبة الشي ⁂ وعاكسنا المهوي كالمي [illegible]

سمى به ابا ما مضى في سعادة ⁂ وطيب عيش في [illegible]

معاج اجم ربنا كل امة ⁂ حراحم [illegible] فرد الكرب

وما يهمنا في ذي الدنا مرحلة بنا ⁂ وليعرف سام طارف النفس بالجوب

فانا الى الرب الرحيم النجا ونا ⁂ فلا احبيب المعاطف نجد [illegible]

وليس لدنيانا بوس طهاية ⁂ فلذاتها ولقا فضا في النصب

وان شارك لهم حاصفي ⁂ الى الجمع اعدد دينا طيبة الحب

ومنها كانت وفاة الفقيه الاديب سحر ابي محمد احمد

الرجاجي العريشي احمد بن زيد نشا في ميلد بنيه

الي عريش مسكن اباء واحده وتطلع الى المعارف

العلمية وعانا الادب فبلغ منه الغاية وتولى كتابة

الانشاء في صعود الشريف حمود وتولى اعمال الولاة

الامر في هذه الجهة وكان من مطة الرحال من العلماء

المعد ودي نسعرني الذروة **قال** القاضي وبينه وبينه

مكاتبات ادبية قد انتها واخذ عنه كلام **ومنها**

وصلى [illegible] من السلطان صاحب الروم عهد يحمد

يقضي الشريف على جهة اليمن بالتاسيد والطالب

ضد ذلك علا ان له ما [illegible] على المنابر وذلك

بواسطة محافظ جده وشريف مكة فقابل الشريف

ذلك الى ب بالامتثال وسلم [illegible] للسلطان في الظاهر

وقد تاب غنه [illegible] عز هذا الصنيع قول [illegible]

وجد القوم [illegible] قال القاضي وذا لجانا

ذكر ما حدثه في ارتاج ما جرى على اهل [illegible] سلام

معاسد [illegible] دفع شرهم والصلح على ذلك [illegible] فع

حتى الجواب عليه مع بسط الادلة كتابا وسنة
جنوحا الى السلم لقوله تعالى وان جنحوا للسلم
فاجنح لها اي اذا مالوا الى المصالحة وان قيل
ان الاية منسوخة باية السيف وقيل باية الجزية
والصواب التعارض وامكان الجمع بين الايات
فهذه الاية فيما اذا طلب الامام فيه مصلحة وباية
اهل الكتاب لا اتينا في هذه بل تتوافقها لقوله تعالى
فما اهل المراد بما يقولون حرية اهل الذمم وما اليه
مجهود وهو قوله تعالى فلا تهنوا وتدعوا الى السلم وانتم الاعلون
فانه نهي للمسلمين عن طلبهم مباركة المشركين وهم عالون
بالقوة والغلبة حالة وان جنحوا للسلم فيما اذا كان لنا
في المسلمين ضعف وراى الامام في صلحهم مصلحة
فاذا يجب اجابتهم حتى جا في صحيح البخاري انه لما جاء
ابو جندل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم في حال
خوض الصلح وقد قال سهيل ان اتمم الصلح ان يرد
من جاء الى رسول الله من اهل مكة مسلما قال سهيل هذا
اول ما اقاضيك عليه ان ترده فقال رسول الله انا
لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا اصالحك على
شي ابدا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجزه لي
قال ما انا بمجيزه لك قال بلى فافعل قال ما انا بفاعل
قال مكرز قد اجزناه لك والقصة معروفة في البخاري
محمد نكلم الحافظ ابن حجر في فتح الباري عليها
ويكفي في المادة وما نحن فيه شاهد القبيل الاحرج
هم

هم الطائفون المصلحة على ردهم مع عدم
الاستطاعة في الحال لاهل الاسلام في مقاومتهم
من جميع الوجوه وربما تعبد ذلك الى ما هو اكثر
من الميرق ودفع المفسد فيه باخفهما معتبر
في هذه الاربعة المجمل بها ومن عرف موارد الكتاب
والسنة وتنزل الامور على الفرق بين حال الاضطرار
وحال الاختيار المميز جا عنه ما يكون تركه للتدبير
في مثل هذه الامور المهمة والله ولي التوفيق وبه
الهداية الى اقوم طريق قلت رحم الله القاضي
كانه ينظر من خلف ستر رقيق فيما هو سيصير
في المستقبل من امور بل تركها المسلمون للافرنج عليهم
وصمة وخطة لولا وجود السلطة في جانبهم باعظم
ما كان من القوة التي استمد بها الخارجية
فالحال كما ذكر له دور زعاما وحكاما نسال الله
الصلاح وكفكفة شرورهم والطامعين ود خلت
سنة لتايي بعد المايتين والالف فيها وصل
بام الى الشريف في ترجيم احوالهم وتسلم امورهم
فمن علي من حالي ووصلهم السيد محمد الثاني الطبعي
الاحام فشكا اليه حاله فقابله المشرف
بغاية الاكرام من الصلات واعطاه المواعيد
من الكل لحدائث وانزله منه منزلة الاخ
الشفيق بمدات القريب والسحيف وكان السبب

ما حدث عليه من احكام زمانه عبد الله بن محمد
الملقب بالمهدي وانه عجز عن تحمل [illegible] وبعض [illegible]
ونال من الشريف من الاكرام ما لا يكون في حساب
وكان قصده النصرة والرجوع الى صنعاء فوافقه
الشريف الى مطالبه وكان وصوله الى الموقف امام
اقامته بابي عريش فجمع الشريف العساكر وسار
الى زبيد ومع وصوله اجتمع لديه منهم جمع
وافر فقفل [illegible] يحيى بن [illegible]
وجعل له الجنود في توجه بلقاء [illegible] في
ذلك المطلوب وانفصل من زبيد في انبائه
واتجه المطلوب وحاز [illegible] في [illegible]
ولبث في ذلك المكان [illegible] دخل اهل تلك
الجهة في طاعته واخذوا في سلك اجابته وكان
ذلك [illegible] ذي طهور [illegible] على [illegible] الجهات
والمقدمة لبلوغ القصد ومنتهى الغايات وفيها
في شهر رجب حصلت زلزلة عظيمة في ابي عريش
وقت العصر سمع لها دوي عظيم وتبعها اخرى
تقارب الفجر فيما من ليلة [illegible] حصلت زلزلة
في الغرب [illegible] عظيمة تخربت لها بعض قلاع
المدينة المذكورة وفزع الناس مما شاهدوه
وفي ذلك ان جبل [illegible] ابي عريش [illegible] جبال
[illegible] فسبحان الصانع الحكيم
وقد [illegible] بلاد صعدة ورجال المع والدرب
وهذه الزلازل لم [illegible] وردت احاديث انها بسبب
ما يحدث

ما يحدث في الارض من الذنوب وانها مما
يغضب الله بها عباده فنرجو الله ان يتوب
علينا وقد ذكر شيخ الاسلام [illegible] رحمه الله
في كتابه [illegible] واجمل واجمع من ذلك الحافظ
السيوطي رحمه الله مؤلف سماه كشف الصلصلة
عن وصف الزلزلة اورد فيها جملة من الحادثات
والاثار ونبذ مما ورد في حقيقتها وذكر اسبابها
وانها تكون من الله لعباده عند فعل المنكرات
وذكر ما يستحب عنده من [illegible] من الصلوة والتقرب
بوجوه البر وسرد في خاتمته [illegible] الزلازل
التي وقعت في الاسلام وذلك المؤلف مفيد في بابه
من اراده فليطالعه وفيها وفاة الشريف
ابي طالب ابن علي بن حيدر بمدينة [illegible]
كونه عاملا بها كما سبق رحمه الله وفيها
جهز الشريف الجنود الى [illegible] ودخل بعض
قضاه في مملكته عند طائفة من ذوي محمد
تغلبوا على بعض الحصون فاخرجوا الشريف
والشريف مجد في الحصار عليهم حتى اخرجهم منه
وقد كان ايام محاصرتهم مدحه احد ادباء
اليمن بقوله مخاطبا له

يا ابن [illegible] فحول ... وفي البيض والاسل
يا ابن فاطمة وابن فاطمة ... وابن امير المؤمنين علي

غارة لشعوا ليتبعها عنحك له كاك المجبل
بالرواية عن الشيخ احمد الى علي امان فرطالق
صدر اجتمعت بدي نعكل الحاكم محمد على المحافد
ايام وفادتي على السما الاحام احمد الناصر
حماه الله ونصره واطال في اياحه واعوامه
ومما انه صعفت اليمن من القلاقل التفتت
الشريف الى العناد باحر الكمال محمد يحيى الامام
واطلق اين كان في وطنه متفيئة كمعام وسجلى
بدر مملكتها الزاهر فقد كانت المتوكل عليها غنى
الى محمد لله المهدي وبعد ان قضى نحبه الى حي
ادريس المهدي فلت ظفر المحق بالشريف حيث لها
مكافحا لم بالمراسلة فجهز على الشريف الجيوش
الاجناد في معارك يطول شرحها كان ذلك
بالنهاية لخصوص الشريف والمتوكل عليهما بالنبي
زبيد ولولا غارة تام ما انجده لم يحز الاشراف
على نعلحه الشريف على الحجة الريف البليغ امراته
في الشريف فاكلي الخطب عن الشريف بعض معاركه
يسبب لها انقلاب اليمن لزبيد وكان ذا الحمد وصدق
احد انتسابه رحمه الله والاحلام مشهورا
في الامع ان الشريف لم نجح له ان يكاتب الدولة
في الكلام للمن ويتنازل عنه بحصوله ثم بدا المراد
ذلك بواسطة الشريف محمد عون ثم العهد
المذاهبه

الدولة على اليمن بواسطة الشريف محمد بن عون
وبانشاء حديقه وجعلوا له ولعبرته مغرسا في
الحد لله فلم يقوله بموجب القواعد وكان
مستقر لو قيف با ثبتا الحد لله والى الشريف
عبد الله الى شرف المحا و زبيد وجا اليه
عشر يجد ولا قرار . اما عبيسة المعني بالحدود
عشر حظا ولكن قصعته المعني . لوكالة الشيبي الى الوليد
والتقى محمد بك مع ابي عون والباشا وبنزل الفم
وتوجه الباشا معه الى صنعاء وعقد الحصار
كلا فخر اهالي صنعاء دخول الاتراك صنعاء والخطر
محمد بن يحيى واعتد الامام الاول على المهدي
وحسن محمد يحيى واحد اداد على عنق السيف
وبارح الباشا صنعاء بعد التنبا و اللتي
ونجى بسنة المساد والشين محمد العزم
في الشريف الحسين الى مكة العليا فحصل عليه
من الباب الباشا مصطفى باشا زالانكاد الخلافة
الى عونا الاتر بلغه ان السلطان ارجع امر
هذه الجهات اليه وعبد العزيز باشه جدد
وكان باسم العيد بالي عبد المحسن بك
ولما وصل الحجاز فقد وقف على طالع الرحلين
فعزم الى السلطان عبد المجيد واكرمه وحمد احسن
الى اليمن وبكى على ما اخو عليه والاحمار
المهاجر الى بلد الحرام فعزب له السلطان

كفالته بالحارة والفتنة عمابها وانتقل بها المولى
وبقي الدور هجي ما بين الشريف محمد ابن علي
واولاد اخوته . ومصرف الحديده حرخانهم الرس
وبهذه الجملة انتهت السيرة للشريف الحسن بن علي
وكان وفاته بعكه في سنة ثلاثة و ستين
بعد المائتين والالف وكانت اقامته ما ثبت
نساب وقد ان الحي اخذله بما حصل عليه
جانب الاشراف من الترك وتغلب الشريف
الحسن بن محمد على مملكة ابي عريش وجهاته في نجيبه
عم الشريف محمد ووقيله لمعاوضته الى عمه
الشريف الحسين وجاهدا على محمد
اخيرا ان عزوا الى عائض له وتبرده على ابي عريش
وعسكرا الى عريش جنا الحي فضعفت الدولة
على الامير محمد عائض وصفى اليمن للدولة
العثمانية اجح سبحانك اللهم وبحمدك استغفرك
واتوب اليك ء انتهى ما رقمته هنا من الذهب
المسبوك للقاضي العلامة العاكشي تاريخ ثلاث
وخمسين بعد الثلثمائة والالف هجري ونسخ الاقل
عيسى علي